

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•O٧•EX •KIE E•A:IA :IA•X - X:OEO:t -



Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أوحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

العنوان:

المواجه الأنتوية في

رواية ليتني امرأة محادية لمنهوه الجاسر

(دراسة تحليلية نفسية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تمه إهرافه الدكتور:

د. أحمد حيدوش

من إهاد الطلبة:

* هجيرة واقني

* نادية جوابي

* ونام بن طاهر

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء إلى حواء

إلى الأنشودة المطرية من السماء .

إلى أعظم مخلوق يملئ الكون ضياء.

إلى السعادة المشكلة على هيئة نساء.

إلى من يستحيل العيش بدونها في الهواء.

إلى نسيم الزهور و ابتسامة الكبرياء.

إلى حديث الأيام و المعاني الفائقة بالوفاء.

إلى المحبة و المحبوبة في السراء و الضراء.

إلى عيون المرأة التاريخية الفائقة الجمال والباسقة الحنان سواء كانت

مطلقة أو أرملة أو عزباء.

إلى زينة الدنيا والغنى والثراء.

إلى كل أنثى ترى نفسها نجمة باللمعان والأضواء.

مقدمة

تعتبر الرواية النسوية ميدانا واسعا و ارضا خصبة للباحثين و الراغبين في الغوص داخل اعماق الفكر الانثوي و كذا الوقوف على اهم القضايا التي تخص المرأة تسيطر على عقلها و قلبها فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع و اذا اصدقنا القول هي نصف المجتمع و هي قوامه و عماده باختلاف المجتمعات عربية كانت ام غربية.

ونظرا لما يثيره موضوع الهواجس الانثوية في نفوسنا من اهتمام رغبتنا في اختيار موضوع بحث يندرج في هذا المحتوى لننطلق وفقه في البحث و الدراسة و التقصي عن السبل التي تهيب لنا اختيار يجمع بين رغباتنا الذاتية و بين موضوع جديد او بالأحرى موضوع يتناول من زاوية نظر جديدة بالتقدير لم يسبق لغيرنا ان خاض زمام البحث في ثناياها و خفاياها لذلك اردنا ان نكشف عالما مجهولا للجنس الاخر فنحن اولى الامر لأننا نساء و هذا الاختيار كان خروجا عن المؤلف و السائد لنخرج عن رتابة البحث في مواضيع مستهلكة لا تعني و لا تسمن الباحث عن المعرفة .

ومن خلال أحاديث و نقاشات جمعتنا مع الاستاذ الذي أشرف على هذا البحث الدكتور احمد حيدوش ،حول الهواجس و الوسوس بحكم انه خبير و مختص في التحليل النفسي وجدنا بذلك ظالتنا عنده ،اذ استطردها في نقاشنا حول الطبيعة السيكولوجية للأنثى ووصلنا الى امكانية عمل بحث حول المرأة وكان الاستقرار الاخير بعد بحث طويل عن العنوان

الهواجس الانثوية في رواية ليتني امرأة عادية لهنوف الجاسر -دراسة تحليلية نفسية -
خصصنا على اثره دراسة على المستوى النفسي للمرأة حيث حددنا الهواجس المرتبطة
بالتداعيات التي تعاني منها الانثى لذلك رأينا ان اختيار رواية نسوية هو الأنسب لنلتمس
فيها تجليات هذا البعد النفسي وتأثيره في الشخصية الانثوية من حيث الهواجس المتعلقة
بالأنثى.

وتكمن اهمية الدراسة ومن ثم الدوافع التي جعلتنا نخوض غمار البحث في:

-الرغبة الكبيرة في الكشف عن وضعية المرأة النفسية في المجتمع العربي.

-جدة البحث من حيث عينته التي تؤكد ان الهواجس الأنثوية لم تسبق دراستها من بحث
سابق عن المرأة.

-كونه هذا اهم البحوث لأن المرأة مهما تطورت الأبحاث في شخصيتها فلن توفيهما حقها
فهي بحر لا ينضب من المعرفة.

أما اشكالية البحث فيمكن صياغتها على النحو التالي:

-هل هناك هاجس أنثوي خاص بالمرأة؟ وعن هذا السؤال تتفرع مجموعة من الأسئلة
متمثلة في:

-ماهي الهواجس الأنثوية التي تسيطر على شخصية المرأة؟

-ما مدى تحكم الهاجس في كينونة المرأة وماهي تجلياتها في رواية ليتني امرأة عادية؟

-هل يمكن لتحليل النفسي ان يفسر الشخصية الأنثوية من جميع مكوناتها و يبرز تأثير الهاجس عليها ؟

-وبناء على ما ذكرناه من خلال تصويرنا لطبيعة الدراسة و الرغبة في الوقوف على
خبايا الموضوع و الاجابة على الاسئلة المطروحة وضعنا خطة منهجية على الشكل التالي:

قسمنا البحث على ثلاث فصول و بدايتها هذه المقدمة اذ يتناول الفصل الاول مفاهيم
نظرية وكان بمثابة الجزء النظري من البحث حيث تناولنا فيه مفهوم الهاجس و مفهوم
الوساوس والرابط الذي يجمع ما بينهما ثالثا ،أما رابعا فخصصنا هذا الفرع الحديث عن
أنثوية المرأة وفكرة الرجل عنها و بعدها كان لا بد من الابتداء بذكر مفهوم المرأة و ما يلي
هذا التبيان من مركز المرأة قبل الاسلام وبعده اما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه
للداسة التطبيقية بعنوان انواع الهواجس و تجلياتها في الرواية و كانت الهواجس هي لب
البحث حيث خصصنا عنصرا ،و اشرنا الى بعض مفاهيم الهواجس على سبيل المثال
هاجس الخوف توقفنا عند ماهيته بعدها انتقلنا الى انواعه و تجلياته في الرواية حيث جسدنا
خوف عند الشخصية في الرواية و كان هذا هو التطبيق الذي كررناه مع الهواجس الانثوية
الأخرى هاجس القلق و هاجس الفكري و السلوكي و هاجس الالتزام.

اما الفصل الثالث كان بعنوان التحليل النفسي للشخصية بالنظر الى مكوناتها الأساسية :
و جاء في هذا الفصل دراسة الشخصية على مستويات مختلفة في البداية تطرقنا الى
شخصية من الناحية النفسية ،و ثانيا من الناحية الجسمية و ثالثا من الناحية المزاجية اما

رابعا فكان المضمون يتمحور حول البيئة التي هي عامل من عوامل تكوين الشخصية التي تتمثل في البيت أي الاسرة و المدرسة و المجتمع و في عنصر اخر أي الأخير عدنا الى المرأة المبدعة و المحبة مبرزين هاجس المرأة الاساسي الذي طغى على تفكيرها و هو ايجاد رجل مثالي يطابق مواصفاتها التي رسمت صورته و جعلته موضوع اهتمامها. في خيالها مستوحاة من عالم المثل لينتهي هذا البحث في الاخير الخاتمة أبزت أهم النتائج المتوصل اليها...

وكان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي النفسي و الذي يتبع في اغلب الاحيان في الدراسات الانسانية البشرية لان التحليل النفسي هو المنهج الذي تمكنا فيه من رسم خطة العمل الذي قمنا به . و لا شك في أن هذا البحث قد اعتمد على مجموعة من المصادر.

كما لا يفوتنا الحديث عن الصعوبات التي صادفتنا خلال اعدادنا لهذا البحث من بينها :

-ضيق الوقت الذي جعلنا في ضغط كبير،نتيجة الاجراءات الاحترازية من جائحة كوفيد19

- قلة المصادر و المراجع أو عدم توفرها في المكتبة.

و في الاخير أنهي بالشكر و الثناء لله عزوجل على توفيقه لإتمام هذا العمل و الشكر الثاني

نخص به الأستاذ الدكتور أحمد حيدوش الذي ساعدنا و أرشدنا و اشرف على بحثنا ووجهنا

بنصائحه و تصويباته لذلك نتوجه له بالامتنان و الشكر الجزيل و العرفان لاهتمامه البالغ بالبحث و متابعته الدقيقة تدل على امانته العلمية و صدق نيته جزاه الله خير الجزاء.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية عن الهاجس و الوسواس و الأنتوية

- في مفهوم الهاجس

2- في مفهوم الوسواس

3- بين الهاجس و الوسواس

4- في مفهوم المرأة العربية ومكانتها قبل الإسلام و بعده

1-1 في مفهوم الهاجس:

1-1-1 من الناحية اللغوية: جاء في مفهوم الهواجس في معجم لسان العرب لابن منظور ما يلي:

الهاجس: ما وقع في خلدك. نقول: هَجَسَ في قلبي هم و أمر و أنشد: وطأطأت النعامة من بعيد، و قد وقرت هاجسها و هجسي النعامة: فرسه، و في حديث قبات: و ما هو إلا شيء هجس الأمر

في نفسي يهجس هجسا وقع في خلدي.

والهاجسُ: الخاطر: صفة غالبية غلبة الأسماء و في الحديث و ما يهيج في الضمائر أي ما يخطر بها و يدور فيها الأحاديث و الأفكار، و هجس في صدري شيء يهجس أي حدس، و في النوادر: هجسني عن كذا فانهجست من أمرهم أي اختلاط: عن أبي الأعرابي و قبل المعروف في مرجوسة أبو عبيدة الهجيسي ابن راد الركب و هو اسم فرس معروف

والهَجِيسَة: العريض من اللبن في السقاء، قال: و الحامض و السامط مثله وهو أول تغيره: قال الأزهاري: والذي عرفته الهجيمة، قال: و أظن الهجيسة تصحيفا، و في حديث عمر: أن السائب ابن الأقرع قال حظرت طعامه فدعا بلحم عبيط و خبز

تهجس: قال: "المتهجس الخبز القطير الذي لم يختمر عجينه أصله من الهجيسة"¹

إن الهاجس كما ورد عند ابن منظور يعني من الناحية اللغوية كل ما وقع في خلد الإنسان أي في خاطره و نفسه من أمور تشغله.

أما في المعجم الوسيط فقد جاء فيه:

-المَهْجُوسُ: يقال وقعوا في مهجوس من الأمر في ارتباك و اختلاط و عماء منه.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: فاتح عامر احمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج11، 2003م، ص180

-المْتَهَجَسُ: يقال خبز متهجس: فطير لم يختمر عجينه.

-الهاجِسُ: الخاطر و الجمع هواجس.

-الهِجِيسَة : الطري من اللحم ،هاجسا :تسارا ،هاجسه : ساره.

-الهِجَسُ: الصوت الخفي يسمع و لا يفهم و كل ما يدور في النفس من أحاديث و أفكار-

هجس الأمر في صدره هجسا خطر بباله و فلانا عن الأمر رده"¹

فالهاجس يعني الخاطر،والصوت الخفي و كل ما يدوره في النفس من أحاديث و حوارات داخلية لدى الإنسان و نجد صاحب المعجم الوسيط يقترب كثيرا بهذا المعنى من المفهوم الاصطلاحي. و لا تخرج باقي المعاجم عن هذه المعاني تعنى الكلام الخفي الباطني و المناجاة و الظن و كل ما لا يفهم مما يخطر بالبال هي كذلك بمعنى سار و هامس بكلام خفي فهي تعني ما هو خفي، كالأحساس بأن شيئاً ما سيحدث ، و هي كذلك بمعنى الهم..الخ ولها معان أخرى لا علاقة لها بالمفهوم النفسي الذي نريده كالهجيسة و المتهجس.

و في تعريف الهاجس في معجم العربية المعاصرة نجد التعريف التالي:

"- هجس ،هجس في يهجس و يهجس ،هجسا فهو هاجس و المفعول مهجوس.

*هَجَسَ فلانا عن الأمر :رده عنه(هجسه والده عن رفاق السوء) .

*هَجَسَ الأمر في نفسي : خطر ظهر لي باطنيا ،خطر بباله (هجس في قلبي هم) تهاجس ، يتهاجس ،تهاجسا ،فهو متهاجس.

*تهاجس الصديقان :تناجيا ،سار كل منهما الآخر بكلام خفي. هاجس ،يهاجس ،مهاجسة ، فهو مهاجس و المفعول مهاجس.

*هاجس فلان فلانا :ساره ،هامسه ،ناجاه ،(هاجست الفتاة صديقتها).

شوقي ضيف، الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية، سنة 1425هـ،2003م-ص

الفصل الأول: مفاهيم نظرية عن الهاجس والوسواس والانتوية

هاجس مفرد: جمعه هو اجس : اسم فاعل من هجس ، هجس في ، خاطر كل ما يتصور الفكر (انتابته الهواجس هاجس الحرب ، إحسان بأن شيئاً ما سيحدث ، هم كان ضحية الهواجس .

هُجَاس مفرد : الهُجَاس : الهجاس : هو الانشغال بتفاصيل وظائف الجسم والإحساس بإمكانية المرض والقلق بخصوص الصحة المبالغ فيه .

هَجَس مفرد : مصدر هجس / هجس في صوت خفي تسمه و لا تفهمه "1

نجد أن معجم العربية المعاصرة يجمع إلى حد ما بين المفهومين اللغوي و الاصطلاحي

أما في شمس العلوم فقد جاء في تعريف الهاجس ما يلي:

الهاجس ، الجذر : هجس ، الوزن : فاعل . الهاجس خاطر الكلمة : هجس يهجس : الجذر

هجس : الوزن فعل يفعل هجس في نفسه كذا هجسا : أي خطر"2

أما في متن اللغة فنجده يعرف على النحو التالي "هجس هجسا الشيء في القلب : وقع في خلده حدث نفسه في صدره كالوسواس و هجس عن الأمر رده و عاقه . الهجس النبأة تسمعها و لا تفهمها . كل ما وقع في خلدك"3

و بذلك يتفق مع المعاجم اللغوية الأخرى في مفهومه اللغوي .

في جوهرة اللغة نجد هذا التعريف:

"الهجس : النبأة التي تسمعها و لا تفهمها . قال الشاعر:

" و صادقنا سمع التوجس بالسرى لهجس خفي أو لصوت منجد"

و الهجس : الظن و الهاجس : و ما خطر بالقلب ، هجس يهجس هجسا و الهجيس فرس من خيل العرب معروف"1

1 أحمد مختار عمر ، معجم العربية المعاصرة ، و اخرون ، علم الكتب القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 80
2 عبد الحكيم عبد الله غالب جهيلان ، نشوان بن سعيد الحميري و جهوده اللغوية ، شمس العلوم ، رسالة دكتوراه ، جامعة

ام القرى ، السعودية ، 1993 ، ص 58

أحمد رضا ، متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1958 ، ص 23

و جاء في تعريف الهاجس في العباب الزاخر:

"هجس الهاجس: الخاطر بالبال: و هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس قال ذو

الرمة: "و تهجير قذاف بأجرام بنفسه على الهول لاحته الهموم الهواجس"

يقال منه: هجس في صدري شيء يهجس هجسا و الهجس أيضا النبأ يسمعها و لا يفهمها

قال الليث الهجس، ما وقع في خلدك تقول، هجس في نفسي هم و الهجاس بالفتح و التشديد:

الأسد المتسع قال مالك بن خالد الخناعي و يروي لأبي ذؤيب أيضا يصف الأسد "ويرمي

الصريمة أقدان الرجال له صيد و مستمتع بالليل هجاس"

الصريمة: موضع قال الأخفش: معناه يحمي الصريمة من أقدان الرجال، و هجاس:

يهجس و يفكر في نفسه، وقال ابو عمرو: هجاس: يهجس ليلته جمعاء في السير أي

يسهرها، و هجسني عن كذا أي ردني، ووقعوا في مهجوس من الأمر أي في ارتباك

، اختلاط و عمه منه، و انهجشت أي ارتددت².

و جاء في تعريف الهاجس في المجموع المغيث في غريبي القران و الحديث "هجس في

الحديث "و ما يهجس في الضمائر أي يدور فيها و يخطر بها و هي هواجس الصدور يعني

ما يقع في النفس من أحاديثها و احدها هاجس ووقعوا في مهجوس عن الأمر أي عمى في

حديث عمر بن حديث عمر رضي الله عنه "فدعا بلحم عبيط و خبز متهجس" أي فطيرهم

يختمر عجينة قال ابوزيد: الهجيسة: من البيت وهو الطري ثم يستعار في الخبز و غيره

وقيل الخامط من البيت الذي يأخذ في الطعم المستحب فرواه بعضهم - "متهجس" وهو

غلط³

¹ ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، 1970، ص340

² الحسن بن محمد الخشن الصغاني، العباب الزاخر و اللباب الزاخر، دار الرشيد للنشر، بغداد 1981، ص147

³ محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن محمد الاصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القران، ج3، دار المدني للطباعة و النشر، المملكة العربية السعودية، 1988، ص93

- و جاء في تعريف الهاجس في معجم الأفعال المتعدية بحرف (هجس) يهجس هجس

الشيء في القلب وقع و خطر حدس وقع و خطر حدس وقع في خلده. حدث نفسه في

صدره كالوسواس و هجسه عن الامر رده و عاقه و انهجس ارتدد¹

-و في المعجم الغني نجد هذا التعريف "هاجس (هجس) فعل رباعي -متعدد هاجست

أهاجس هاجس المصدر مهاجسة -"هاجس صاحبه "ساره ،هاجس :الجمع هواجس هجس

اسم فاعل من هجس) :اشتدت به الهواجس :ما يخطر من أفكار أو صور ببال الإنسان

نتيجة قلق أو حيرة أو هم أو تخوف من شيء ما ،استبدله هاجس الليل:الخاطر الذي يجول

ببال المرء قبل النوم و بالأخص عندما يكون به قلق أو حيرة .

هجس : (فعل ثلاثي لازم متعد بحرف ،هجس يهجس أهجس مصدر هجس هجس

خاطر في نفسه " :خطر بباله. هجس صاحبه عن أمر ما "رده هجس : سمع هجسا خلف

الباب :صوتا خفيا تسمعه و لا نفهمه ،استبد به هجس : كل شيء يدور في خلدك من

أحاديث و أفكار "

- و ما جاء في تعريف الهاجس في معجم الرائد نجده لا يخرج عن المعاجم الأخرى إلا انه

اقترب من المفهوم الاصطلاحي عندما أضاف لكم بالله ، و جعلها أفكارا تسيطر على المرء

يصعب التخلص منها.

¹موسى بن الحاج محمد بن الملياني الأحمدى الدراجي المسيلي الجزائري (الملقب نويوان)، معجم الافعال المتعدية بحرف

"انهجس :انهجاسا - انهجس عن الشيء ارتد عنه تجنبه ،متهجس : خبز فطير لم يختمر
عجيبه مهجوس : اسم مفعول "وقعوا في مهجوس من الامر أي ارتباك أو اختلاط ،هاجس :
هاجس مهاجسة هاجسه ساره.

هاجس :اسم فاعل ما خطر ببال ووقع في القلب من هم أو غيره ،أفكار أو تصورات تسيطر
على فكر المرء يصعب التخلص منها ،هجس :هجس يهجس هجسا :هجس الشيء في
صدره خطر بباله هجسه رده عن الامر و صوت خفي كل ما خطر في البال ووقع في
القلب ،هجيسة :لبن متغير فاسد في الإناء ،و من اللحم الطري"¹

و ما جاء في الافعال المتداولة "هجس أمر في صدري أو في بالي (خطر) هاجسه :ساره
زيد أخاه -تهاجسا :زيد و أخوه قد تهاجسا حول المسألة -تسارا تكلما سرا"²

وفي تاج العروس نجد:

"هجس :هجس الشيء في صدره يهجس من حد :ضرب هجسا :خطر بباله ووقع في خلد
ومنه حديث قباث : "وما هو إلا شيء هجس في نفسي او هو : أي الهجس ان يحدثه نفسه
في صدره مثل الوسواس ومنه الحديث "ومما يهجس في الضمائر أي يخطر بها و يدور فيها
من الأحاديث و الأفكار وهجس في صدري شيء يهجس ،و الهجس بالفتح هو النبأ في
صوت تسمعها و لا تفهمها نقله الجوهري و كل ما وقع في خلدك فهو الهجس عن الليث و

جبران مسعود ،الرائد ،دار العلم والملايين للنشر ،لبنان،ص 1992،ص96¹
² محمد الحيدري ،الافعال المتداولة و مواطن احتمالها ،المركز العالمي للدراسات الاسلامية،لبنان ص78

الهجسي كنصيري فرس الأزدي الذي دفعه إليهم سليمان النبي صلى الله عليه وسلم و هو أبو الديناري وجد ذي العقال.

و الهاجس ككنان: الأسد نقله الصاغانى وزاد المؤلف و المتسمع صفة و فى النوادر :

هجسه: رده عن الامر وقيل عاقه فانهجس قارئه،

*مما يستدرك عليه: الهاجس جمعه هواجس وهو الخاطر صفة غالبية. غلبة الأسماء و

الجمع الهواجس¹.

- المصباح المنير و يشير صاحب إلى معنى الهاجس يقوله:

"هجس الامر بالقلب هجسا من باب قتل وقع وخطر فهو هاجس"²

وفى مختار الصحاح:

"الهاجس: الخاطر يقال: هجس فى صدرى شىء أى حدس و بابه ضرب . قلت: استعمل

حدس بمعنى وقع و خطر و هو غير معروف بهذا المعنى"³

- وفى أساس البلاغة نجد المفهوم التالي :

"هجس فى قلب أمر ووقع له هاجس و هذا بعض هواجسه و قال يصفه فرسه.

¹ محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس عن تواجد القاموس، طبعة الكويت، ص104

² أبو العباس الفيومي، المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة، 1936، ص150²

³ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المكتبة العلمية، لبنان، 1976، ص133

فطأطأت النعامة من قريب - و قد وفرت هاجسها و هجسي"¹

وفي مجمل اللغة : جاء بمعنى الوقوع في التفسير

"هجس : هجس في النفس كذا أي وقع"

و إذا عدنا إلى تعريفه في مقاييس اللغة نجد:

"هجس :الهاء و الجسم والسين :كلمة واحدة يقال هجس الشيء في النفس وقع و قال ابو

بكر الهجس :النبأ نسمعها و لا تفهمها و لا تفقهها"².

-كما نجد في صحاح العربية:

"هجس الهاجس خاطر يقال هجس في صدري شيء أي حدس والهجس النبأ نسمعها و لا

نفهمها"³

- وفي تهذيب اللغة نجده لا يخرج عن نجده المفهوم الذي ورد بالمعاجم الأخرى : "هجس

قال الليث :الهجس ، و ما وقع في خلدك يقال :هجس في قلبي هم و أمر و أنشد فطأطأت

النعامة من بعيد وقد وفرت هاجسها و هجسي وقال أبو عبده الهجسي : ابن زاد الركب -

و هم اسم فرس معروف - وقال ابوزيد في نوادره "الهجيسة :العريض من البن في السقاء

ابو القاسم الزمخشري ،اساس البلاغة،كتاب الهاء،كتب عربية ، 2005، ص1025¹

أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة،دار الفكرة،بيروت ،ص2007²

أبي نصر الجوهري،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث،القاهرة،2009،ص88³

قال و الحامط و السامط مثله و هو أولتغيره قلت : والذي أعرفه في الألبان بهذا المعنى الهجيرة و لا ادري الهجيسة لغة بمعناها أو صحفه الكاتب وفي " النوادر " هجسني عن كذا فانهجست أي ردني فارتددت وروى حماد ابن السلمة عن عطاء عن السائب ابن الأقرع قال : حضرت .طعام عمر فدعا بلحم غليظ و خبز متهجس قالو :المتجهس من الخبز الغليظ الذي لم يخمر عجبته "1 و في أقدم المعاجم العربية نجد يعرفه على النحو التالي:

هجس الهجس و ما وقع في خلدك تقول هجس في قلبي هم و أمر قال فطأطأت النعامه من بعيد و قد وقرت هاجسها و هجسي أي همها و همي و قوله وقرت أي : قرني فلن يدركك ما قضى الله وقدره"2

من خلال كل ما سبق من مختلف المفاهيم و التعاريف التي وردت في تعريف الهواجس في المعاجم إنها تشابه إلى حد كبير ،لكن لكل باحث أسلوبه في طرح مفهومها لذلك كل ما ذكرناه بالتعدد أو بالأفراد هو مفهوم الهاجس اللغوي.

و كأنها أخذت عند بعضها البعض مع بعض التحويلات و الإضافات"

التي لا تدخل في إطار ما نبحث عنه ،ف نجد بعض الدلالات الخاصة التي لا تخدم الدلالة

اللغوية كالهجينة التي تعني الطري من اللحم :في حين اقترب بعض من الدلالة

محمد بن أحمد بن الأزهرى ،تهذيب اللغة،دار احياء التراث العربي،بيروت،2001،ص105¹

الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين،دار و مكتبة هلال،بيروت،189هـ ،ج1 ،ص56²

الاصطلاحية حين جمع بين الهواجس و الوسواس و الهموم ،هذا من الناحية اللغوية أما من

الناحية الاصطلاحية فاسم الكتب و المعاجم المتخصصة نجدها تحدد الهاجس لمفاهيم

مقاربة و فيها:

* معجم الفلسفي

* معجم علم النفس

*معجم مصطلحات التحليل النفسي -جان لابلات-مترجم إلى العربية.

1-2 من الناحية الاصطلاحية:

إذا أرجعنا إلى مفهوم المصطلح في المعاجم المتخصصة كالمعجم الفلسفي و التحليل النفسي نجده بتعريفات مختلفة و يمكن القول ان الذي استخلصناه من التعريفات و المفاهيم السابقة نؤكد بأن الهواجس هي الأفكار المتكررة و الأوهام و الاندفاعات و الأوهام أو القلق و التي لا معنى لها و أحيانا لا تطلق و ترتبط الهواجس بالقلق و الخوف و الانزعاج الشديد و لديها القدرة على السيطرة على عملية التفكير بشكل كامل على الرغم من ان الهواجس تعاش بشكل سلبي إلا انك تشعر انك مضطر التفكير بها.

تعاش الأفكار على إنها "حقيقة" وواقعية بينما هي لديك على الرغم من أنك بعد ذلك أو في أوقات اخرى غالبا ما تدرك أنها مبالغ فيها للغاية و إنها تؤدي إلى مشاكل كبيرة.

* و الهواجس ليست مجرد مخاوف حول المشاكل اليومية ،غالبا ما يشار لا يشعر الإنسان

انه من المستحيل السيطرة عليها حتى لو كان بإمكانهم إدراك عدم وعيها ،في كثير من

الأحيان تكون الهواجس مضعفة للغاية بحيث يكون لديك صعوبة في مواكبة في مواكبة

العمل أو الحفاظ على العلاقات الشخصية ،و قد تكون الهواجس مقلقة لدرجة أنها تجعلك

تحاول التخلص منها بأفكار أو أفعال اخرى مثل القسر و القهر هي الاكراهات هي

السلوكيات التي يجب القيام بها مرارا و تكرارا لتخفيف القلق ،فكثيرة هي الهواجس النفسية

الدفينة التي تلقى بظلالها الثقيلة على حياة الإنسان و تكبله فتجعله أسير تصرفاتها

اللاإرادية و عواقبها غير المحمودة .فمن الصعب ان يعيش الإنسان مع هذه المعاناة

فالهاجس إذا كانت مهيمنة على نفسية المصاب بالاضطرابات السلوكية فهي تصبح آفة

اجتماعية و هذه الحالة من القلق النفسي و المرضي و السلوكي و هذه الانفعالات المتكررة

هي نتيجة الهواجس التي تأتي كأفكار غير اعتيادية لا يستطيع الشخص الامتناع عنها أو

التخلص منها لأنها تخفف قلقه و هو يكون عادة مدركا ان أفكاره و أفعاله هي هذه و ليست

مجرد هلوسات ،ومنه فان التعريف الاصطلاحي للهاجس يوضح لنا ان كل الأفكار المسيطرة على الشخص و المؤثرة على السلوكات بشكل سلبي تدفعه إلى حالة مرضية مستعصية تحتاج إلى علاج طبي رغم ان المريض لا يكتشف انه مريض بل نجد المحيطين به هم الذين يلاحظون هذه السلوكات الغير اعتيادية لأنه غير قادر على لحم ذاته و الكف عن التصرفات المبالغ فيها و تتقاطع مع الوسواس مفردات اخرى ، يكاد يشترك المعنى، ومنها: الوسواس.

2- مفهوم الوسواس:

جاء في تعريف الوسواس في لسان العرب ما يلي:

- الوسوسة: والوسواس : الصوت الخفي من ريح الوسواس :صوت العلني وقد وسوس وسوسة ووسواسا ، والوسوسة و الوسواس :حديث النفس . يقال :وسوسة إليه نفسه وسوسة ووسواسا ،الوسواس،الاسم مثل الزلزال و الزلزال. و الوسواس ،بالكسر ،المصدر و الوسواس، بالفتح :هو الشيطان و كل ما حدث و وسوس إليك ،فهو اسم. و قوله و تعالى:"فوسوس لهما الشيطان" : و يقال لهمس الكلاب. الصائد و الكلاب. و أصوات الحلي :وسواس و قال الأعشى:

تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

و الهمس :الصوت الخفي يهز قصبا و به سمي صوت الحلي وسواسا .قال ذو الرمة:

فبات يشؤزه شأنه يسهره تذوب الريح والوسواس في الهضب

يعني بالوسواس همس الصياد و كلامه . قال أبو تراب سمعت خليفة يقول :الوسوسة

الكلام الخفي في اختلاط و في الحديث :الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة : هي حديث

النفس و الأفكار ، و رجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة ،و في حديث عثمان رضي الله

عنه : لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وسوس ناس ،وكنت قيم وسوس ،يريد ان

أختلط كلامه ودهش بموته -صلى الله عليه وسلم - و الوسواس :الشيطان ،و قد وسوس في

صدره وسوس إليه ،و قوله عزوجل " من شر الوسواس الخناس" أراد ذي الوسواس و هو

الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس و قيل في التفسير : ان له رأس ك رأس الحية يجثم

على القلب فإذا ذكر العبد الله رجع إلى خنس و إذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس و

قال الفراء: الوسواس :المصدر و كل ما حدث لك أو وسوس ،فهو اسم فعلان الموسوس :

الذي تعتريه الوسواس . ابن الاعرابي :رجل موسوس فلا يقال رجل موسوس ،قال أب

منصور : إنما قيل موسوس لتحديثه نفسه بالوسوسة ،قال الله تعالى : "ونعلم ما توسوس به

نفسه" و قال رؤية يصف الصياد .

وسوس يدعو مخلصا رب الفلق.

ويقول:لما أحس بالصيد و أراد رميه ،وسوس نفسه بالدعاء و قد وسوست اليه نفسه وسوسة

ووسواسا ، ووسوس الرجل كلمة كلاما خفيا ووسوس إذا تكلم بكلام خفي لم يبينه" ¹.

في التعريف لها بعد على الرغم من طوله الا أننا يمكن ان نخلص المفهوم الذي أورده

للسواس فيما يلي: انه لصوت الخفي الذي يأتي من الريح ،وهو صوت الحلبي ،و هو حديث

النفس ،وهو الصوت الخفي الذي يهز القصب ،و هو حديث النفسي ،و يقال لكل شخص

غلبت عليه الوسوسة ، بأنه شخص موسوس لما يعتز به من وسواس و كأنها أحاديث تمنى

عليها.

و في العباب الزاخر نجد هذا التعريف:

" وسوس الوس العوض و الوسوس اسم الشيطان و الوسواس همس الصائد و الكلاب ،قال

ذو الرمة يصف ثورا:

فبات يشؤزه تأذ و يسهره تذوب الريح و الوسواس و الهضب

و الوسواس و الوسواس صوت الحلبي ، قال الأعشى :تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما

استعان بريح عشق زجل.

¹ ابن منظور،لسان العرب،دار احياء التراث العربي،بيروت،سنة1999، ج9،ص480

ووسواس جبل ،و قال جار الله العلامة الزمخشري :رحمه الله :وسوس من أودية القبيلة و الوسوسة و الوسواس حديث النفس و الوسواس الاسم : كالزلزال و الزلزال. يقال وسوس له ووسوس واليه قال تعالى " فوسوس لهما الشيطان " و قال أبو عبيدة الوسوسة في التنزيل ما يلقيه الشيطان في القلب وفي حديث النفس ،قال رؤية " يصف الواردة الحمر و الصائد.

حتى إذا ما كن في الخزم المهق وبل برد الماء أعضاء ألزق

وسوس يدعو مخلصا رب الفلق سرا و قد أون تأوين العقق

خلق الحوم: الكثير أي شربت حتى كأن كل جمار منها انان حامل"¹

لا يخرج الغياب الزاخر عما جاء في بعض المفاهيم الأخرى لا نجد عنده إضافة يمكن ان تكون منطلق للمفهوم الاصطلاحي أو لعلاقة الوسوسة بالهاجس.

ما جاء في تعريف الوسواس و ذهب تاج العروس في تعريف الوسوسة الى القول:

- الوسواس :العوض نقله الصاغاني و كأنه الواو منقلبة عن الهمزة و قد تقدم عن ابن

الأعرابي إن الأسييس ،كأمير هو العوض ،و كذلك الحديث ،رب أسني لما قضيت " أي

عوضني ،من الأوس و التعويض نراجعه ،و الوسواس و هو الشيطان اسم للشيطان كما قال

¹ الحسن بن محمد الصفاني ،العباب الزاخر و اللباب الفاخرت،فيرمحمد الحسن سنة 1987،ص90

تعالى "من شر الوسواس الخناس" و قبل : أراد ذا الوسواس و هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس"¹. و هكذا نجده لا يخرج عن ربط الوسواس بالشيطان .

وورد في معجم الوسيط

- "الوسواس.و-همس.يقال: وسوست الريح، وسوس الحلي و القصب وسوس فلان فلانا: كلمه كلاما خفيا(وسوس: اختلط كلامه و دهش. و في حديث عثمان"لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس فاس و كنت فيمن وسوس" (الوسواس): الشيطان. و مرض يحدث في غلبة السوداء، يختلط معه الذهن"².

اتسع مفهوم الوسواس و تناوله كثير من الباحثين لذلك وجب علنا التركيز ومنها على سبيل المثال في كتابه بعض هذا المعاني إن الوسواس بأنها عبارة عن مرض خاص و خصوصيته يستمدّها من الوسوسة أو حالة الوسوسة و هو ما يعبر عنها اللغويون ب: حديث النفس، أي الكلام الذي يدور في باطن الإنسان و القوة الوهمية القادرة على أمر الإنسان ونهيه، و دفعه لارتكاب عمل ما أو إجباره على اجتناب أمر معين"³، و تشير بعض كتب التفسير إلى إن هذه الكلمة وردت في بعض الآيات القرآنية بمعنى الأفكار

¹ محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزهدي، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت، ص152

² شوقي ضيف، الوسيط، ص87

³ 2 بنظر: علي القائمى، الوسواس والهواجس النفسية، دار النبلاء. البيان للترجمة، بيروت لبنان 1416 ص 6 199، ص7.8.9

العبثية و المضرة التي تراود الذهن ، و ندرك - حال تحققها في الواقع الخارجي - بأنها كانت أمرا باطلا و عبثيا، وهي في القران كذلك بمعنى حديث النفس و الكلام الصادر من الباطن و الى ذلك يشير تفسير مجمع البان بان الوسواس مشتق من الوسوسة، أي العودة إلّالشيء الذي يجعل الإنسان يتحدث مع باطنه¹ و المعنى هذا كله إن الوسواس هو النفس و الأفكار و الأوهام نعتها نجد الوسواس من العلماء النفسانيين بأنه عبارة عن امراض عقلية.

- الوسواس عند علماء النفس و خلل في السلوكات و: "بأنه جملة الاختلالات العصبية الشديدة و الحادة التي تسلب المصاب توازنه النفس و السلوكي و تعرضه الى مشاكل جهة تجول دون انسجامه مع محيطه و هذا الاختلاف و فقدان التوازن له طبيعة علنية وواضحة و يرى بعضهم ان الوسواس يعد نوعا من النهك العصبي أو العجز عن التخلص عن التخلص من الشكوك، و الذي يتسم باضطرابات عاطفية و نفسية و ذهنية خاصة يعتقد بعض علماء النفس إن الوسواس يعد نوعا من أنواع العصاب النفسي و على العموم يتفق علماء النفس على أن الوسواس و الهاجس نوع من أنواع الأمراض النفسية التي تمثل اختلالا في السلوك"².

و تأتي الوسواس بمعنى الهواجس " تأتي على شكل أفكار أوهام و ميول و رغبات او اندفاع مصحوب بمشاعر إكراه داخلي جارف و أساس ذلك هيجان داخلي حاد يتجسد على

¹ نفسه ص 7

² علي القايمي-الوسواس و الهواجس النفسية ،ص7

هيئة سلوك غير متزن لدى الإنسان حيث تكون حالة مواجهة و تضاد مع "الأنا" أو مع

شخصية الأصلية حسب اصطلاح علماء النفس...¹

يفهم مما تقدم أن الوسواس مرض نفسي خاص و نصوصية تكمن في الوسوسة .و كلمة

الوساوس التي وردت في بعض الآيات القرآنية و كانت بمعنى المضرة و العبثية و في

المفهوم الخاص بعلماء النفس نجد أن الوسواس اختلالات عصبية عقلية تنعكس سلبا على

السلوكات البشرية و كذلك يرى أن ماهية الوسواس تتمثل ينظر في الهواجس التي هي

الأفكار و الهموم و الميول و الرغبات المصاحبة للاضطرابات.

يعرف الوسواس في اللغة الانجليزية بلفظة Obsession و قد اشتقت من الكلمة اللاتينية

obsidere و تعني يحاصر أو يطوق أو يحيط ب: Be siégé

و يعف في معجم أكسفورد و معجم الطريق الجديد على انه فكرة أو شعور تحت العقل و

تسبب الضيق و يترجم في أحيانا بالاستحواذ و هي أكثر دلالة من كلمة وسواس و يتضح

المعنى الاصطلاحي عند أطباء و علماء النفس بمختلف المفاهيم على سبيل المثال الدكتور

احمد المسيري استشاري الطب النفسي و علاج الإدمان النفسانيين² ويرى ان الوسواس

القهري احد الأمراض النفسية داخل المجتمعات متأخرا بنسبة مرتفعة و بالتالي يحتاج الى

¹ نفسه،ص9

² بنظر: أحمد هارون : المفهوم اللغوي للوسواس القهري-مقال- 23 شيراتون هليوبليس مصر الجديدة.

وقت طويل لعلاج¹. " ومنه يمكن القول أن الوسواس مرض نفسي خطير لأنه ليس من السهل اكتشافه وهو طويل الأمد يفقد الشخص قدرة السيطرة على نفسه و خاوطره و أفكاره المتشعبة بالهوس مع انحراف سلوكي متكرر حيث يكون المريض بالوسواس غير قادر على التوقف عن الأقدام على ذلك الفعل أفكار الو سواسية كثيرة و نلاحظ في كل السلوكات عند الشخص العادي الذي يقوم بها بصورة عادية غير متكررة و غير مرافقة للقلق و التوتر و الانفعال لذلك كل سلوك مصاحب لهذه الاضطرابات مع التكرار الشديد هو وسوسة مفرطة تتطلب العلاج النفسي حيث يفكر أعصابها عادة بجملة من الوسواس كالخوف من الإصابة بالمرض و الوعي المستمر بحركة التنفس أو أحاسيس الجسم الأخرى بسبب التركيز الغير الطبيعي في عمليات الجسم النفسية و البدنية و كذلك يأتي الوسواس في الشك في إخلاص الشريك دون سبب لتصديق هذا الشك ومع كل هذا نجد ان النساء اكبر عرضة لهذه الهواجس و الأفكار و الوسواس.

و يعد الوسواس القهري أهم الوسواس و أبرزها، و أكثرها سيطرة على نفس الموسوس، وقبل الحديث عنه، نجد الإشارة إلى معنى القهر الذي جعل صفة له:

جاء في لسان العرب: " قهر يقهر قهرا فهو قاهر و القهر: الغلبة و الأخذ من فوق و القهار من صفات الله عزوجل قال الأزهاري : والله القاهر² فالقهر هو الغلبة على حسب ما أورده

¹موقع <https://www.hopeeg.com/services/chimics>

ابن منظور في معجمه و هو ملازم الوسوسة لذلك نجد الوسواس القهري و الاضطراب الوسواسي القهري ، اختصارا " هو اضطراب نفسي يشعر فيه المصاب ان فكرة معينة تلازمه دائما و تحتل جزءا من وعيه و مساحة من الشعور لديه و ذلك بشكل قهري اي انه لا يستطيع التخلص أو الانفكاك منها مثل الحاجة إلى تفقده الأشياء بشكل مستمر او ممارسة عادات و طقوس بشكل متكرر أو سيطر فكرة ما على الذهن بشكل لا يمكن التفكير بغيرها " و يعرف الوسواس القهري بأنه فكر متسلط و سلوك إجباري يظهر بتكرار لدى الفرد و يلازمه و يستحوذ عليه و لا يستطيع مقاومته و يشعر بالقلق و التوتر إذا قاوم ما توسوس به نفسه و يشعر بالحاح داخلي للقيام به"¹

و المعنى من هذا إن ميزة الوسواس من الناحية السلوكية هي التكرار . تكرار كل الأفعال بطريقة رهيبية تجعل هذه الأفعال ملحوظة من طرف الأفراد الأصحاء لان الفرد العليل لا يستطيع أن يتوقف عن ممارسة بعض السلوكات رغم تنبيه العام و الخاص له و خاصة أولئك الذين يعيشون في المحيط الذي يعيش فيه.

¹ مجدي و هبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2، 1984، ص150

فعندما نطرح السؤال التالي ما هو الاضطراب الوسواسي القهري؟

جوابه بالعودة إلى تجربة احد سأل احد المرضى طبيبه النفسي في المصح كونه

قام بقراءة مقال في صحيفة ما وكان سؤاله " هل صحيح يا دكتور إن الوسواس القهري (ocd)

هو بالفعل اضطراب عقلي؟" و بعد هذا أجابه الطبيب لي باير " اننا نعتبر الاضطراب

الوسواسي القهري اضطرابا عقليا "لكن" كذلك هو الحال بالنسبة للخوف غير الطبيعي من

الكلاب لذلك هي اضطرابات القلق". قال المريض " إذن الأمر جدي أنا بالفعل مجنون ، و

أخيرا أقنعه أن الاضطراب الوسواسي القهري (ocd)

يسمى اضطرابا عقليا لأنه يؤثر على السلوك و الأفكار و العواطف فهذا لا يعني انه

مجنون¹ و عليه أن هذه الاضطرابات ليست فقداننا كاملا للوعي و ذهابا مطلقا للعقل و إنما

هو ليس مجرد هذيان؟

إذن، بوصفه في الطب النفسي الوسواس هو عبارة عن أفكار أو دوافع أو صور ملحة و

متكررة تعبر عن معاناة المريض حيث أن هذه الأفكار و الدوافع ليست مجرد هموم كما جاء

في المعنى اللغوي للهاجس و إنما هي حالات نفسية عميقة و ليست سطحية حيث أنها

² بنظر :جيهان سيد بيومي القط، عمليات الممارسة في خدمة الفرد، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة علوان، حلوان
مصر، مكتبة دار الحساب، ص179

تعود في غالب الأحيان إلى الطفولة و في العموم متصلة بحالة غير شعورية متعلقة و مرتبطة بالماضي بالدرجة الأولى و يعتبر اضطرابا عقليا ...¹

و من أهم خصائصه الوسوسة المفرطة أي التفكير السلبي الذي يخلق جوا من الضيق و الانفعال و الحزن و الناتج هنا سلوكات يصعب التحكم فيها لأنها لا إرادية و تجعل المريض مريضا بها فهو لا يستطيع التحكم في نفسه ليقنع عنها لأنها في حقيقة الأمر ضرورية بالنسبة له و لا يمكنه التفريط فيها و يجد نفسه في غالب الأحيان مكرها عليها بفعل تكراري رهيب و من المعلومات المعروفة عن هذا المرض انه ورائي ينتقل إلى الأفراد أبا عن جد و يمكن أن يكون سببه هو التفكير المستمر و القلق المفرط بين الهاجس و الوسواس .

3- بين الهاجس والوسواس:

من خلال كل ما تقدم يمكن القول بان الوسواس من حيث المعنى اللغوي يتقاطع مع الهاجس و يتقاطع كذلك معه المعنى الاصطلاحي للهاجس المرضي النفسي فهو يعني تلك الأفكار و الهموم التي تحدث خلل في السلوك الذي إذا زاد عن حده أصبح مرضا كما أكده علماء النفس و الأطباء.

¹ ينظر لي بايرم : محمد عيه خلودي ، الوسواس القهري علاجه السلوكي و الدوائي ، ص 24 .

وعندما نمعن النظر فيما سبق من التعريفات الواردة كذلك من الناحية اللغوية و
 الاصطلاحية التي خصصناها لمفهوم كل من الوسواس و الهاجس تكتشف انه لا يوجد
 اختلاف بينها لأنهما ببساطة حالات نفسية تصيب الجهاز العقلي و هي مجرد أفكار تسيطر
 على الفكر و تغرق الخواطر في الهموم لشدة التفكير و غالبا ما ترتبط الهواجس بالوسواس
 التي هي نوع من الحالات النفسية التي يمر بها الإنسان يوميا إلا إذا كانت شديدة مع نسبة
 مرتفعة من الاضطرابات و القلق و تصبح حالة مرضية يجب علاجها لان ماضيها تصبح
 به سلوكيات مضطربة و غير سوية ، كما أن الدين من العوامل التي تثير في النفوس أفكارا
 و وساوس فهي عند البعض هاجس يصعب تجاوزه و انه كذلك من بين عوامل ظهور
 الوسواس القهري لان الهواجس التي تختلج النفس قد تكون مؤلمة كالتفكير المفرط في
 الحساب و العقاب و جهنم و الآخرة و الموت و عذاب القبر و ما يحدث في القيامة لذلك
 فان مثل هذه الأفكار عند بعض المتدينين قد تصبح مرضية و تجعل الإنسان كتيبيا جدا و
 كذلك يمكن أن ينتقل العمل في أمور الآخرة إلى الأمور الدنيوية و العبادة وحل الوضوء و
 التطهير لان بعض هذه الأفكار تخلف بعض الهواجس مثل هاجس النظافة و الذي يتمثل
 في غسل بعض الأطراف بشكل متكرر مبالغ فيه و الاستحمام أكثر من مرة في اليوم و
 التغيير المتكرر كذلك للملابس و عدم استخدام أدوات الغير مطلقا و تجنب مسك أو لمس
 الأشياء خارج المنزل و عدم مصافحة الكثير من الأشخاص و غيرها من الأمثلة العديدة

لنصل إلى القول بان الهاجس الديني هو من الهواجس الأكثر صعوبة لما له من تداعيات سلبية على الناس و ذلك يعود لطبيعة البشر بين الإيمان و الخيانة في كل الأعمال خاصة العبادة و في احتمال عدم القدرة على طاعة ما يعتقد و في حالة العصيان و التمرد على العقيدة يحدث الصراع النفسي و تأنيب الضمير و ذلك يحدث الاعتداء على المقدسات و تصبح المعاناة الجسدية و الروحية اليومية المسيطرة عليهم.¹

4- في مفهوم المرأة العربية و مكانتها قبل الاسلام و بعده:

إن الآية الكريمة التي تشير إلى خلق الإنسان تشير إلى أن أحد الطرفين مكمل للأخر و ذلك في قوله تعالى : " أبحسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يكن نطفة من منى يمى ، ثم ، كان علقة فخلق فسوى، فجعل منه الزوجين الذكر و الأنثى " .² فهي تبين أن الإنسان بغض النظر عن كونه ذكر أو أنثى مخلوق من نطفة ثم علقة و أن الله عز وجل سواه من نوعين ذكر و أنثى ، و التي اشتقنا منها الأنثوية و يأتي منها الأنوثة أيضا و يأتي مفهوم المرأة في لسان العرب ما يعلن : " امرأة تأنيث امرئ و قال ابن الانباري ، ألاف في

¹ ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، دار اللبناني ، بيروت، 1982 ، ص 404.

² سورة القيامة الآية 36، 37، 38، 39.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية عن الهاجس والوسواس والانثوية

امرأة و امرئ ألف وصل ، قال : و للعرب في المرأة ثلاث لغات ؟ يقال : هي امرأته ، و هي مرآته و هي مرته".¹

و ما جاء في مفهوم المرأة في معجم لسان العرب عند ابن منظور على أن امرأة في تعريفها اللغوي هي تأنيث امرئ و الألف في حل من امرأة و امرئ هي في الحقيقة ألف وصل. و من المعروف في المعنى الاصطلاحي أن المرأة هي أنثى الذكر فهي أنثى الإنسان البالغة كما أن الرجل ذكر الإنسان البالغ و كذلك تستعمل كلمة امرأة للتمييز البيولوجي بين أفراد الجنسين أو التمييز بين الدور الاجتماعي لكل من المرأة و الرجل في مختلف الثقافات لان المرأة و مفهومها عند المسلمين مثلا تختلف عند غير المسلمين و هنا يظهر التباين الواضح على حسب العقائد و العادات و التقاليد .

و من الصفات الشائعة المرأة أنها ناقصة عقل و دين و ليس هذا عند المفسرين فحسب و انما جعل النقص صفة لها عند الفلاسفة و النفسانيين أيضا فرويد²: " يرى بأنها كائن بشري معقد يكبت العدوان و الحسد في نفسه و لا يفهمه احد لأنه من الصعب أن تفهم

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 156.

² فرويد، في التحليل النفسي، ت. عزت راجح، مكتبة مصر، دن.

المرأة فهي كائن غامض جدا ومن المستحيل أن يفهم الجنس الآخر تفكيرها كما أن المرأة تفهم المرأة لأن نقاط التشارك بينها كبيرة وان لم يكن ذلك إلى ابعده الحدود، أما عن داروين¹ فهو في بحثه عن نشأة الإنسان اشتهر بنظرية التطور و توصل في تميزه بين الأجناس ليعتبر كل النساء اقل ذكاء و هن سمة من سمات حالة الحضارة السابقة المتدنية و بذلك اقل منزلة و مرتبة من الرجال المتفوقين عليهن من ناحية الجسد و الفكر و الفن .ونجد كذلك ابن كثير على سبيل المثال يقول : "الأنثى ناقصة الظاهر و الباطن و الصورة و المعنى"² و يقصد بهذا القول : إنها ضعيفة البنية الجسدية الظاهرة و من الناحية الباطنية يدخل فيها الإحساس و الإيمان و الحزم و التفكير الباطني و النفسي و غيرها من الأمور التي تختلج الإنسان من الناحية الوجدانية و الروحية ، كما يتفق مع ابن الكثير السعدي الذي يقول " الأنثى ناقصة في وصفها وفي منطقتها و بيانها"³ و هنا يقصد أن المرأة فيها نقص من ناحية إن ثقافة الرجل تلصق النقص بالمرأة و تؤكد أن هنالك فرقا شاسعا بين الرجل و المرأة و ظلت هذه الفكرة السائدة لعصور طويلة ،ومن ثم يمكن القول أن كثيرا وساوس المرأة و هواجسها الأنثوية من مسؤولية الثقافة الذكورية عنها.

¹ تشارلز روبرت داروين عالم حيوان، انجليزي الجنسية، اشتهر بفطرية التطور و مبدأ الانتخاب الطبيعي، حول نشأة الإنسان، 1882

² ابن الكثير، تفسير القران العظيم: دار الفكر، بيروت 1401 هـ ، ص 126

³ السعدي عبد الرحمان ابن ناصر ، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان مؤسسة الرسالة، بيروت 2000م،ت ابن عثيمين ص 764

تتبعنا مسار المرأة منذ العصر الجاهلي فان الرواية التي تذكرها كتب التاريخ رغم اختلاف

رواءها و التي أوردها الاصبهاني في كتابه الأغاني ،يقول فيها: " اخبرني عمي الحسن بن

محمد قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن

أبيه قال: وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله بعض الأنصار

عما يتحدث به عنه من المورديات التي و أدهن من بناته، فأخبره انه ما ولدت له بنت قط

إلا و أدها (...) فقال: كنت أخاف سوء الأحداث و الفضيحة في البنات، فما ولدت لي بنت

قط إلا و أدتها ،و ما رحمت منهم مودة قط: الاينية التي ولدتها أمها و أنا في سفر ،فدفعتها

أمها إلى أحوالها فكانت فيهم، ثم قدمت فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولدا

ميتا و مضت على ذلك "سنوف" حتى كبرت الصبية ويفعت، فررت أمها ذات يوم، فدخلت

فرأيتها و قد ضفرت شعرها و جعلت في قونها شيئا من خلق فقد أعجبتني جمالها و كيسها؟

فبكت ثم قالت: هذه ابنتك ،كنت خبرتك أني ولدت ولدا و جعلتها عند أحوالها حتى بلغت

هذا المبلغ فأمسكت عنها: حتى استغلت عنها، ثم أخرجتها يوما فحفرت لها حفيرة فجعلتها

فيها وهي تقول: يا أبت ما تصنع بي؟ و جعلت أقذف عليها التراب و هي تقول : يا أبت

أمع غظني أنت بالتراب؟ أناركي وجدي و منصرف عني؟ و جعلت أقذف عليها التراب ذلك

حتى واريثها و انقطع صوتها، فما رحمت أحدا ممن واريثه غيرها¹ و هذه القصة حزينة و

مؤلمة تكشف لنا عن قساوة المجتمع العربي في عصر ما قبل الإسلام في التعامل مع

¹ أبو الفرج الاصبهاني، كتاب الأغاني، دار الفكر، لبنان، تعلي سميير جابر، ص70

الإناث نجد ما نحن من حقهن في وحشية و هذا فعل ديني و عليه فان كل ما سمح للمرأة بالبقاء على قيد الحياة في ذلك العصر كان في إطار التفضيل و المحابة فكانت الإناث مصدرا لمتعة الذكور و لا حقوق لمن و عليها كل الواجبات إلى درجة حرّموا على الإناث مأكولات محللة على الذكور فقال الله تعالى " و قالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا و محرم على أزواجنا و أن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليهم " ¹

و هذه الآية الكريمة دليل على التفرقة بين النساء و الرجال في المأكل

* عندما أثار الله سبحانه و تعالى البشرية بنعمة القرآن الكريم و أرسل رسالته و الدين الحنيف مع الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء و المرسلين غيرت الأحوال و انتهت تلك العادات السيئة التي سادت في العصر الجاهلي و صار القرآن الكريم و هو القول

¹ الأنعام، آية 107

الفصل في قضية المرأة فلا وأد للبنات و لا بغاء و لا تمييز بين الذكر و الأنثى إلا بالتقوى- فللمرأة حقوق و للرجل حقوق متساوية و لا اختلاف بينهم على الاصلاح إلا في توزيع المهام بينهما كل بما يناسبه و لكن الأعمال الصالحة و العبادة هي الفارق لان جمع الحسنات هو الذي يرفع من المراتب و المنازل بين الذكر و الأنثى ففي ذلك يقول الله تعالى " ومن يعمل من الصالحات من ذكر و أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون نقيراً"¹ و هذه الآية الكريمة تبين لنا الجنة مفاز المؤمنين و المؤمنات الذين يعملون العمل الصالح الذين يتسابقون لفعل الخير فالجنة منالهم ولا يوجد ظلم لهم، و إن أعمالهم هي التي تفتح لهم أبواب الجنة و لا فرق بين الذكر و الأنثى إلا في عمل الصالحات . و قد سعى الغزالي جاهدا لإرشاد الرجال للطريقة المثلى في التعامل و مع ذلك نجده في كتابه "إحياء علوم الدين" "فيه شر و فيه ضعف"² . و في هذا اعتراف بشر المرأة و ضعفها و لذلك حفل الرجال قوامون على النساء و لأن شريرة ارتبط الشر بها منذ القدم فيصفاها العرب قديما بالأفعى فعندما رأى أعرابي امرأة تقرأ قال عنها الأفعى تزداد سما و منه فإنها مخلوق شرير في طباعه و علاج هذه الصفات و دواؤها يكمن في طريقة تعامل الرجل مع المرأة من تم يضيف الغزالي " فالسياسة و الخشونة علاج للشر و الطيبة و الرحمة علاج للضعف"³ أي

¹ النساء "آية 124"

² محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المنهاج للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، 2011، ص60

³ نفسه ص 184

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية عن الهاجس والوسواس والانثوية

إن شر المرأة تزيله خشونة الرجل و شدته في معاملتها و طرائق سياسته معها، أما الضعف فعلاجه يعون بطيبة أو عطف الرجل معها و حنان عليها بالإضافة إلى الرحمة و الترياق

و يقول الغزالي أيضا " كلما ينال الرجل من البلاء و الهلاك و المحن فيسبب النساء"¹ و يقصد الغزالي من هذا القول الصريح كل ما يصيب الرجل من شر فالمصائب و المحن و نقص الأموال و الثمرات تأتي كلها شرود المرأة فهي مصدر شؤم و أن كان المثل الشعبي الجزائري يقول عنها" الخير امرأة و الشر امرأة " يتوافق معها

⁴ الايما م حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المسيوك في نصيحة الملوك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1988، ص133

الفصل الثاني

أنواع الهواجس و تجلياتها في الرواية

1- في التعريف بالرواية

2- في مفهوم الخوف

3- في مفهوم هاجس الالتزام

4- في مفهوم هاجس القلق

5- في مفهوم هاجس التمرد

6- في مفهوم الهاجس الفكري و العملي

1- في التعريف بالرواية:

صدرت الرواية للكاتبة السعودية "هنوف الجاسر" في طبعتها الخامسة 2015 وتبدأ أحداثها بحفل زفاف أقامه ابن عم "فريدة" في قاعة الحفلات و أثناء و في مدخل القاعة تقف امرأة ضخمة تأخذ الهواتف المحمولة من المدعويين فطلبت من "فريدة" إعطاء هاتفها لكنها كذبت عليها قائلة لكن المرأة الضخمة لم تثق في كلامه و فتشت حقيبتها إلا أنها لم تعثر فريدة امرأة الثامنة والعشرون حديثا لم ترغب بحضور هذا الحفل و كانت تفضل إرسال هدية للعروسين بدلا من الزيارة التي تتطلب الكثير من الوقت و المال و التجهيز، و بعدها تعود بنا البطلة بخمس سنوات إلى الوراء حيث لم تكن مشوشة كما هي عليه الآن تغيرت مع مرور السنين و الآن أصبحت صبية عشرينية جاهزة للحب و الحياة و لها الكثير من الخبرات من تجاربها العاطفية لها القدرة بلا اندفاع في علاقة حب جدية مع رجل حقيقي تستطيع لمسه و لكن هذه الأحلام تتحقق و لم تتجاوز شاشة الهاتف المحمول، فالمرأة ذات الاثني عشر و العشرين من العمر أصبحت امرأة متبعة في الوقت الذي تتشغل فيه الفتيات في مثل سنها بقصص الحب المليئة بالهدايا و الغزل و يتابعن المسلسلات هي كانت مختلفة عنهن كليا و تجد نفسها بعيدة كل البعد عن هذا العالم الوردي حيث ان قلبها وشكلها تغير و تعثرت خطواتها على سلم العمر، و في تلك الفترة المشئومة فقدت "فريدة"

أملها بأن تكون لها صديقة تتقبلها لذلك عوضت ذلك بالعلاقات الافتراضية العشوائية و دائما كانت منعزلة عن العالم و الحفلات على عكس كل الفتيات كانت تتكمش في غرفتها و تسمع الموسيقى و تقرأ الكتب و كانت لها صفحة في موقع التواصل الاجتماعي تكتب فيها سطورا طويلة لم يكن لها قراء كثر سولا "كارمن" هذه الأخيرة نسخة جديدة من الصبيات تبدو أجنبية بشعرها الأشقر المكشوف و هذا يظهر من خلال صورتها الشخصية و أصبح صديقين يتحدثن يوميا في الفضاء الأزرق. لكن هذه الصداقة عادت بالسلب على البطلة فريدة و أصبحت امرأة غاضبة ثائرة على كل شيء حتى تدخلت أختها "حسنا" التي لاحظت عليها التغير الكبير و نصحتها و تلاوة القران و هنا تمنى أن تكون مثل أختها حسنا. لأنها امرأة بسيطة و اهتماماتها لا تتجاوز المطبخ و الأطباق و تمنى أن تكون امرأة عادية لكن بعد كل هذا التمني بقيت امرأة تشغلها علامات استفهام كثيرة من مثل هذا ما يريد الله لنا؟ هل هذا ما يحدث الآن هو الشكل الطبيعي للحياة؟ ما ظالو رفضت هذا؟ هل أكون إنسانة غير صالحة؟ ماذا لو أردت شكلا اخر لحياتي هل يهز هذا إيماني بالقضاء و القدر و بعدها تعود بناء للوراء مرة أخرى قبل ست سنوات حين كانت بطلتنا تراقب أختها تراقب أختها "نورة" و هي تستعد للزواج من شخص تعرف اسمه الرباعي فقط و

عنوانه ووظيفته و الذي ندمت عليه الآن لأنه لم يكن زواجا ناجحا، في ذلك الوقت الحالي فقد أصبحت لمرأة تقوم بأعمال المنزل طيلة النهار و في الليل ننام و كانت تتحسر بحزن على حالتها، و لا تدخل إلى شبكات التواصل لكي لا تتألم برؤية صبيات في سنها لديهن انجازات و مشاريع و إكمال دراسة خرج الوطن بتشجيع من أهلهن و هي التي كانت مؤمنة بقدرتها على النجاح لكنها أصبحت مجرد نسخة مكررة من أختيها "نورة" و "حسنا" و منذ الصغر حيث كان يظهر عليها الضيق و الكدر تقول زميلاتها عنها أن سبب الحزن هو غياب الرجل في حياة المرأة و أن المجتمع يدعم هذه الفكرة فالمرأة لا شيء بدون رجل فبوجوده تأخذ قيمتها و مكانها و باختصار فان بطلة الرواية كانت تريد رجلا مختلفا و حياة مختلفة و كليا عن السائد و المعروف رجلا من نوع آخر يفخر بها لأنه يؤمن أنها امرأة ليست عادية، و فجأة صادفها في ليلة من الليالي رجل ترك لها تعليقا قدرا ليستفزها بالرد عليه و هكذا كان الحال ردت عليه على صفحتها ومن هنا بدأت حكاية "يوسف" معها كان رجل متصالحا مع نفسه بلا حدود هو كذلك يكتب على صفحته كلاما يثير إعجابها و مع الأيام تعلقت به بكل قواها العقلية رغم خطورته يثير إعجابها و مع الأيام تعلقت به بكل قواها العقلية رغم خطورته يختفي فجأة في لمح البصر في مدة شهرين و أدركت

انه حذفها بكبسة زر كالبيانات و بعدها أصبحت "فريدة" الآن في الوقت الراهن مثل الصبيات في قاعة الزواج واحدة من بين آلاف المخدولات، وكانت صديققتها "كارمن" حافظة أسرار لها و لم تكن تخجل منها لأنها كانت مخالفة للسائد و المعقول . و رغم علاقتها الغرامية الفاشلة لم تتغير و نظرتها للحب و لا تزال مؤمنة أن هنالك رجلا في هذا العالم ينتظر نزولها على قلبه. و أن اختلافها عن الصبيات أمر موجه فكلهن في حفل الزفاف مبتسمات يلبسن أجمل الفساتين بألوان زاهية بينما هي لم تكن مغرية كرفيقة للسهر وحدها تجلس وبين أصابعها النخيلة فنجان قهوة باردة. و حيدة يمكنها الخوف و الألم رغم الصحب الذي يحيط و الفرح الذي نعيشه الأخريات الموجودات معاً، و تعود ذاكرتها الى الوراء لتستحضر علاقة الصداقة التي جمعتهما بمالك الذي عرفته لأكثر من ثلاث أشهر كان صديقها الوحيد الحقيقي طيب لدرجة أنها رأته يشبهها في اختلافها فأرادت الاحتفاظ به لكن هذا في قواعد الصداقة لا يحدث.

ففي كل قصة حب تتخبط بين ماضٍ مكسور و أمان للحاضر الذي يوقظ ضميرها ان لا ترتكب نفس حماقة العاطفية و ان تهجره كما يفعل الفقراء بأوطانهم الظالمة، ليت كان الامر بسيطا في حكايتها مع يوسف لم يكن حبيبان او صديقان و لا حتى عشيقان فهي لم

تجد صفة مناسبة لوصف هذه العلاقة كانت كخيال عابر و اختفى بغمضة عين ،لقد وقفت فريدة امام كبرياتها، لم تحتفظ باي صورة له، فهي لم تجد بحوزتها اي دليل يثبت بأنه كان جزءا من حياتها، فمع مرور الايام الايام ادركت السبب الذي جعله يمتنع عليها، اكتشفت انه اراد ان يكون طيفا وشبها يخترق ذاكرتها و قلبها، و الحزن الذي يجتاحه و كيف ترى نفسها تبني على رجل لم يسعى الى الترقب الى والدها الذي كرس حياته من اجلها، الذي يحرص على اغلاق باب المنزل باحكام خوفا من اللصوص، فهو لا يعلم ان اللصوص و المجرمين ليسوا في الشارع فقط، بل هم بيننا يظهرون بهيئة فرسان نبلاء يستهدفون الجميلات لا يعلم ابوها ان الحب ماعاد يهرب من النوافذ بل صار سهلا بكبسة زر فقط، لقد ترك يوسف في قلب فريدة جرحا، لدرجة انها اصبحت ثائرة ساخطة حول مشاعرها لانها كانت تنتظر شيئا او شخصا لن يعود و هي تعلم هذا ، كانت كارمن الكتف الذي يحمل فريدة ،كانت طبية بما يكفي لتستمع الى شكواها، فريدة القوية المحطمة، كانت تقابل أمها و تبتسم رغم كل الاحزان كانت امها تريد ابنتها ان تكون امراة صالحة لرجل صالح يعرف الطريق الى المسجد، كان جزء منها يشعرها بالذين لانها وقفت بين أمها و فرحتها الاخيرة، تلح انها اقربت الى سن الثلاثين السن الذي تخافه كل فتاة ، كان الجزء الاخر منها دائما يخبرها بكيفك تفقيدا و امها لن تفهم هذا قهي ترى ابنتها انها مؤهلة للزواج منذ ان كانت في سن

السابعة عشر و امتنعت عن الصلاة، كانت فريدة تطلّى أظافرها و تزينها بالفرشاشات و الأزهار ثم تعاقب على ممارسة رغباتها الانثوية، تحت سقف المدرسة فتمديدها للاستاذة، فتمسح الطلاء بخشونة و تتمم كلاما على تربيتها و اخلاقها، كانت تكمل يومها تختبئ أظافرها في جيوبها كي تحرج اكثر من هذا فهي تعلم ان هذا التصرف لي يكون عائقا بينها و بين فهمها لدراستها، فهذا لن يؤثر عليها سلبيا بل ستكون اكثر قابلية للتفاعل و النشاط ، كانت الكريّمات و فرشاة الشعر و حتى المرايا من كبائر المحظورات كانت لا تدري كيف تكون فطرتها خلا تعاقب عليه لم تكن تفهم لماذا يجب ان يكون تناقض بين دراستها و الاهتمام بمظهرها فهذا يسمى نقصا في ثقافة الجمال و اسوء ما يصيب احدهم فمجرد التفكير في الامر يصيب هذا الضيق، فريدة كانت الفتاة المؤمنة انها تستطيع ان تكون كاتبة ، راقصة و مغنية و ناقدة تتلون كما تشتهي نفسها دون توجس، فلا يحق لأحد التدخل في قراراتها و اختياراتها المصيرية فأقصى درجة الاستقلال المطلوبة غرفة نوم بسرير هذه الحرية تركتها ليفسدها الحب عليها مرة اخرى فضاق قلبها و تقلص عالمها في هيئة رجل اسمه "كرم" كانت ثاني تجربة في الحب الما قلبها حينما وقعت بحبه و لم تستمع ان تبوح له بحبها و ذاقت لذة الاعجاب و اصبح الحب بينهما رسميا اصبحا عاشقين بينهما كلمتين حبيبي حبيبيتي. كرم كان حقيقيا بالنسبة لها فلأول مرة تصادف شخصا يقرأ عينيها من

سماعة الهاتف كان كرم ،تذوقت طعم الحب مع رجل طبيب يناقشها عن اخر كتاب قرأته لا عن مفاس ملابسها، معه اكتشفت طعم الحياة لأول مرة، كطفلة بدأت المشي للتو، كل شيء كان مثاليا ينقصهم شيء واحد هو ورقة الزواج لكن في رمشة عن حدث شيء غير متوقع هو انه بدأ بالمماطلة و الهرب كلها ذكرته بوعده الذي قطعه بان تكون خطيبته اخر الشهر، كانت على وشك اخبار والدتها و ذلك لتقدم بالزواج بعد مدة اضطرت للابتعاد و تجاهله حيث فقدت الرغبة في اكمال العلاقة لأنها كانت مخطئة في اكمال تلك المهزلة حتى و ان كان أعظم رجل لم يتحقق حلمها و انتهت القصة بينهما باعترافه لها انهما مختلفان في المذاهب، وماتت حزنا و قهرا لأنها لم تتوقع منه هذا ، علمت فريدة ان الحظ السعيد لا يصادف الجميلات و بعدها حاربت من اجل تقبل ذاتها و تبادلت اليها العديد من الاستفهامات كانت اجابتها على هيئة "زينة " صبية نافعة مصابة بمرض السرطان و هي في طريقها الى الموت كانت تأخذ من الحياة أكثر كانت فتاة طبيعية لا تخجل من عيوبها و نواقصها و بعد معاناة توفيت و ذهبت البراءة معها .أدركت فريدة مع مرور الوقت لا سبيل للنجاة الا المحاربة من اجل العيش في هذه الحياة، و كان ما يحزن فريدة ان فتاة من الثامنة عشر من عمرها تمارس احلامها المستحيلة فكما صارعتها الحياة اعطتها فريدة بظهرها علا طرف السجادة و قابلت الله بروحها المخدوشة ، و بعد ذلك بمدة قامت بموافقة على الحاح

والدها المستمر في الزواج برجل لا تعرف عنه شيئاً كل ما تعرفه في هذا الرجل انه ثلاثي وانه ضابط شرطة و مطلق دون اولاد ، و قبلت بالزواج التقليدي بسرعة و مرت الايام على فريدة وهي خائفة بكم هائل من الفرع تشعر بأنه هنالك شيء سيعكر مزاجها كانت أمها أقرب اليها من اي لحظة و حديث اخواتها الذين يسردون لها الشعور المفرحة الممزوجة بالحزن و في اللحظة الاخيرة و الحاسمة قبل ان ترخي ظهرها على مقعد الزفاف وصلتها رسالة متأخرة من يوسف الذي تركها و هجرها في منتصف الطريق يطلب الاعتذار و في هذه اللحظة الحاسمة من مصير حياة فريدة كانت حالتها مهزومة.

2- في مفهوم هاجس الخوف:

1-1 معنى الخوف لغة: تدل مادة (خوف) على الذعر والفرع يقول ابن فارس: الخاء والواو

والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفرع، يقال خفت الشيء خوفاً وخيفة وخاف الرجل خوفاً

وخيفة ومخافة فهو خائف، والأمد منه خف بفتح الخاء وخاوفه فخافه يخوفه: غلبه في

الخوف، أي كائن أشد خوفاً منه¹.

1-2 اصطلاحاً: عرّفه العلماء عدة تعريفات تبعا لاختلاف نظرة كل واحد منهم يقول الراغب:

الخوف: توقع مكروه عن أمان مظنونة أو معلومة وبضادة الأمن ويستعمل ذلك في الأمور

الدنيوية والآخروية. ويقول الجرجاني: الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب وقيل:

³صالح بن عبد الله بن حميد، إمام وخطيب الحرم المكي، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، دار

الوسيلة للنشر والتوزيع، 1847-1866

اضطراب القلب وحركته من تذكر الخوف، وقيل: فرع القلب من مكروه يناله أو محبوب يفوته.

هاجس الخوف:

ويسمى بالإحجام أيضا، وهو في الواقع نوعا ثالثا من أنواع الوسواس ويبدو فيه المصاب وكأنه خائف من القيام بأمر ما، أو على الإقدام على عمل معين، وكأن قوة معينة تمنعه من القيام به، وإن كان ضروريا فمن العمل يعتبر في الواقع مانعا يحول دون أدائه لواجباته وأعماله، فهناك نوع من الآخر من الخوف وهو الخوف المرضي فهو يختلف عن وسواس الخوف الذي نتحدث عنه، فالخوف المرضي بالنسبة للأم مثلا، يكمن في خشيتها أن تسبب في قتل طفلها الموجود بقربها حين تخشى الأم في الخوف الوسواسي أن يقتل طفلها بيديها حتى وهون بعيد عنها فهو مرتبط بالفكر الشعوذي فيما الخوف الوسواسي لا يرتبط بالفكر الشعوذي، الخوف المرضي ذو معنى ومغزى بالنسبة للمصاب يمكن أن يكون له علاقة بالأفكار الواقعية بينما هاجس الخوف يكون واهيا ولا معنى له وليس له علاقة بالأفكار الواقعية والصعبة.

وبطبيعة الحال توجد في الوسواس المصحوبة بالخوف هذه الحالة، وهي أن

المصاب ينجح في اجتناب العمل الذي يخشاه بينما لا مجال لمثل هذا النجاح للمصاب

بالخوف المرضي. وفي الوقت نفسه من الصعب التمييز بين الخوف المرضي والخوف الوسواسي، على الرغم من وجود أعراض محددة لكل منهما، ويمكن التمييز أيضا بين المخاوف الناتجة عن الوسواس وبين الخوف المرضي من حيث وجود ردّ فعل خاص في الأول، يتجلى على هيئة الدفاع أمام الاضطراب.

الخوف من الأوساخ والتلوث:

كالخوف من الميكروبات والأوساخ والذي من أعراضه الظاهرية تجنب التماس الأشياء حيث عبر عنه القدماء بجنون اللمس، وهذا قد يؤدي إلى اضطراب المصاب بشدة مما يدفعه إلى غسل يديه عدة مرات.

الخوف من الموت: قد يكون في الطعام توسوس نفسه بأن الطعام قد يكون مسموما أحيانا قد تظهر قدمه بعض الدمل الصغيرة فتراوده الوسوسة بأنها قد تكون غدد سرطانية.

الخوف من التغوط : في بعض موارد يؤدي الخوف من الأوساخ والنجاسة إلى اختلال عملية التغوط عند المصاب، فالمصاب بالوسواس يخشى بالذهاب إلى بيت الخلاء لخوفه ذلك إلى أن يتجنس ويخشى علاقة جنسية لأن ما بعد هذه العلاقة كالغسل وتطهير تخلف له بعض الصعوبات.

الخوف من المحيط المحدود: عندما يدخل المصاب إلى غرفة أو مصعد يتولى عليه الخوف

من عدم إمكانية فتح باب بعد غلقه تراه يغلق الباب ويفتحه مرارا دون أن يطمئن، ويتم تكرار هذه العملية بشكل يدعو إلى السخرية.

الخوف من أمر غير اخلاقي: أحيانا يكون مصاب فردا محترما وملتزما ومن يراه محترم فيخشى أن يندفع إلى التعري في الشارع أمام أنظار المارة، ويخشى أن يسيء لمن يحبهم وإن يكفر بالمقدسات.

الخوف من عدم تحقق الأمانى: تبادر أحيانا إلى ذهن المصاب أمنية مفادها: ليت فلانا يموت، لكن سرعان ما يتولد في ذهنه تضاد وصراع، كأنه لو مات فلان فقد يحصل كذا وكذا، فيندم على أمنيته.

كما أن هناك مخاوف نذكرها باختصار:

- الخوف من دفع زوجته أو طفله من سطح الدار وإسقاطه من الأعلى إلى الأرض؛
- الخوف من التأخر عن مواعده وعدم الوصول في الوقت المقرر، ولهذا السبب يقف منتظرا قبل الموعد بساعة دائما؛
- الخوف من أن يتسبب في تنجس طفله أو أن يتسبب في إلحاق الضرر بابنه؛
- الخوف من النفوس السيئة، الخوف من عدم وجود الترابط المنطقي بين فكره وعقله؛
- الخوف من أن يكون كلامه في محفل ما فارغا ولا معنى له؛

-الخوف من صديق أو شخص يحبه ويوقره، الخوف من الهجوم على الآخرين، أو سقوطه أو سقوط شيء ما وغيره.

تجليات الخوف:

" أجلفني صوت الحارسة عند بوابة قاعة الزواج التي كانت ترمقني بنظرة حادة أخفتني"¹.

فخوف فريدة من الحارسة نتيجة النظارات المتفاوتة كالسيوف عليها والتي لا توجي بالاطمئنان والراحة، والتي أرادت أن تفنثسة فريدة إن كان بحوزتها هاتف لتسليه منها بمنسبة وجود احتفال، والتي قابلتها ردة فعل فريدة بالإنكار أن ليست بحوزتها هاتف والذي أخفته عنها عن مرحلة التفقيش ورغم صعوبة الموقف نجت فريدة.

" ورغم كل الأرق والغرق، لم أكن شجاعة بما يكفي لأفسر ما بينانا بالاعتراف له، أربعة حروف فقط و تنتهي كل الأشياء"².

- الخوف من الاعتراف لمن رحب أقصى درجات الموت البطيء التي يحسب فيها المرء بأن قلبه وأعضائه كلها تقفز عن العمل هي لحظة حاسمة يمكنها أن تحلم بعدل وهي فرصة لوضع النقاط على الحروف، خوف "فريدة" كان سببا مقنعا أنها ليست شجاعة بما يكفي بالاعتراف عن مشاعرها التي ستلخصها في كلمة واحدة: أحبك.

¹ هنوف الجاسر، رواية ليتنى امرأة عادية، دار النشر كلمات، الكويت، ط5، 2015، ص5.

² نفسه، ص28.

"لا أدري متي تعثرت خطواتي في سلم العمر، وأصبحت كبيرة الي هذا الحد المخيف !"¹.

إن التقدم في السن والخروج من مرحلة الشباب يرهق تفكير الكثير من شبابنا خصوصا عند

الإناث، حيث تجد الفتاة نفسها أن خطواتها قادتها إلى رقم من عمرها الذي يكون صدمة

لواقع ما تعيشه "كفريدة" التي كبرت في السن ولم تتزوج مغيرة كصديقتها الإحساس أن

القطار انطلق وتركها أمام سكة الحديد بدون رجعة وتصارع النار حول ما تعيش والخوف

من البقاء حبيسة تقدمها في العمر دون مستقبل.

"كنا نتشابه في كل شيء، حتى في الخوف من الاقتراب والبوح عما في صدورنا من

خطر"².

- فريدة التي خافت من التعبير عن مشاعرها "ليوسف" وخافت من كلمة أحبك لزالمت أيضا

فريدة المهزومة المكسورة، التي لا تستطيع أن تشارك صديقتها ما تحسب ما تشعر من

خذلان في هذا المجتمع الجاهلي الذي سلبها حريتها من أن تعيش ما تحب وفي الوقت الذي

أرادت، هجر الخوف من تبادل أطراف الحديث، هي اعترافات مدفونة في مقبرة منسية، فهي

كل يوم تشيع جنازتها وتقول باعترافاتي سامحيني فأنا لا أستطيع التضحية.

¹ نفسه، ص7..

² نفسه، ص40.

" جزء مني يشعر بالذنب لأنني وقفت بينها وبين فرحتها الأخيرة آخرتها حتى اقتربت من سن

الثلاثين الفترة التي تخافها الفتاة وتثبت شكواها للسماء"¹

- لا توجد أم على وجه الكرة الأرضية لا تريد أن ترى ابنتها عروسة جميلة بالفيستا

الأبيض، وترى ابنتها مستقرة في حياتها وتكون أسرة وأطفال ينادونها بـ " جدتي " فهذه

الكلمة ربما تجعلها شابة بعمر الزهور، هذه أحلام أمي وأحلام أم " فريدة على وجه

الخصوص، فريدة وصلت سن الثلاثين كبرت تلك الشابة التي كانت تتبادل أطراف الحديث

مع الشباب على أهل نجاح أو نجات واحدة من تلك العلاقات، " فريدة" التي أمها أخافها سن

ابنتها، التي أصبحت تبحث عن ابنتها عن عريس في المعازيم والأفراح، أم لم تفقد الأمل

رغم فارق السن الذي وصلت له ابنتها، أصبحت فريدة عائق بين فرحت أمها التي تنتظر

بفارغ الصبر فرح ابنتها ولم تفقد الأمل فقلب الأم لا يخطئ، قلب أمي لا يخطئ أنا فريدة

العانس.

" لم أكن مستعدة للخوض بتجربة عاطفية أخرى أعلم مسبقا أنها ستفشل، لن أجني منها عدا

البكاء ومزيذا من التعاسة"².

¹ نفسه، ص55.

² نفسه، ص61.

- الوقوع في علاقات حب فاشلة يجعل المرء دائما متخوف من طرف آخر خذله في منتصف الطريق ، الخوف من خوض معركة تعلم فيها أنك الخاسر، المكسور. المهزوم، هذا شعور فريدة التي تعلم بأنها ستفشل حتى قبل المحاولة قبل التقدم، تعلم أنها ستحبني على نفسها الحزن وليس غيره من ثمار، حتى قبل أن تخطوا خطواتها الأولى المتعثرة، فهي تقول توقف أيها الحظ العاثر الفاشل يكفيك لي تعاسة لقد كسرت الكثير ما بداخلي ولن يتصلح، فنقول أنا حقا امرأة فاشلة.

" في آخر مكالمة هاتفية، اعتذر لي وأخبرني أنه كان خائفا من أن أهرب حيث يخبرني بالحقيقة أو تتعز مشاعري نحوه"¹ .

- خوف الفرق الآخر أن يخسر الإنسان الذي يحبه أحيانا تجعله يختفي عن الساحة لمراجعة نفسه أو بالأحرى تحضير كلمات مناسبة لمواجهة من يحب خصوصا إن كان اعتراف خطير يغير به مجرى حياة العلاقة وحياة الطرفين وهذا ما واجهته " فريدة " كانت آمله أن لا تنتهي علاقتها بالفشل حتى ناداها حضها إنه قادم لا محالة، فخوف "كريم" بالاعتراف لها عن سره الذي يقق عائقا بأنه ليس مسلم ويختلفان في المذاهب لماذا احبك يا فريدة دائما يقابل الخذلان والفشل هذا ما شعرت فريدة به، لكنها أخفت حزنها في صمت ورحت دون ضجيج.

¹ نفسه، ص67.

- وضعت القلم جانبا، وأعدت قراءة ما كتبت في دفتر مذكراتي، بدا لي مضحكا ولو اطلع عليه أحدهم لسخر مني، ... أمي لا تقرأ وأبي لا يدخل غرفتي إلا أثناء الأعطال في جهاز التكيف أو الإضاءة، لكن شعورا بالخوف تملكني وجعلني أستمر في تشويه الصفحة¹.

- إن الإنسان ليس مخير في اختيار أهله أو حياته فهو يولد صغير لا يعرف ما معنى الحياة وما معنى أن تكون حياتك مجرد أمنيات وأحلام على ورق هذا ما شعرت به "فريدة"، بعد أن كتبت قائمة أو مجموعة من الأحلام ودونتها على ورقة وهي تلحن ما تعيش، غارقة داخل عالمها الخاص وتكرر لها ما حلمت ... لطالما حلمت هي تعلم أن مستحيل تحقيق كل هذا، فبعد انتهائها من الكتابة أسرع في شطب ما كتبت خوفا من أن يقرأ أحد رغم تأكدها أنه لا يوجد من سيطلع عليها ويقرأها فهي تخاف حتى من لا شيء.

" انكمشت أمام طوله الفازع حين نهض إلى جانب والدي ليستقبلني"².

خافت فريدة من طول الإنسان الذي تقدم لخطبتها وهذا شيء طبيعي أي فتاة عند رؤيتها الأولى للشخص الذي تقدم لها تشعر بالذعر ومحاولة إقناع الذات أن هذا الإنسان مقبول شكلا حتى وإن كان قبيح المنظر ليس هناك خيار أمام " فريدة " إلا الموافقة ليس من أجلها

¹ نفسه، ص78.

² نفسه، ص83.

إنما من أجل دموع أمها التي تراها كل يوم تنهمر على خديها بسبب غيوم تأخر " فريدة " على الزواج وتقدمها في العمر

2- في مفهوم هاجس الالتزام:

2-1 مفهوم الالتزام لغة: يقول ابن منظور في مادة "لزم": «اللزوم معروف والفعل يرمز يلزم» ويقول: «والالتزام الاعتناق»¹.

ويقول الزمخشري في المادة نفسها... والالتزام الأمر، يقول: «ومن المجاز ألزمه: عانقه»².
«الالتزام: الشيء أو الأمر: أوجبه على نفسه وفلان للدولة تعهد أن يؤدي قدرا من المال لقاء استغلاله أرضا من أملاكها فهو ملتزم»³.

2-2 اصطلاحا: أما في اصطلاح الأدباء فيرجع مفهوم الالتزام في الأدب إلى تقييد الأدباء

وأرباب الفنون في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة، وأفكار معينة والتزامهم بالتعبير عنها، والدعوة إليها، وتقربها إلى عقول الجماهير⁴. وهذا هو التعريف الذي يقال به الكثير من النقاد لمفهوم الالتزام في الأدب يدور حول الغربي للالتزام في الأدب الوافد من فرنسا وتحديدا من جال بور سارتر فقد ظهرت دعوة الالتزام تأثير الواقعية الاجتماعية الجديدة 1935 فمنذ أن وفد إلينا هذا المصطلح الالتزام الأدبي أو منذ أن استوردناه معلبا من باريس ونحن نتجاذب

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 14-16

² نفسه، ص 15-16

³ معجم الوسيط، ص 564.

⁴ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 457.

أطراف هذه الكلمة ليفسرها كل واحد منا على هواه أو على هوى الحزب أو هوى الإيديولوجية التي يتبناها بالرغم من أن لصوق المصطلح وخصوصيته بالآداب الغربية جلي ظاهر فإن قضية الالتزام في الأدب أو التزام الشاعر مذهباً معاصراً من مذاهب الأدب هما الواقعة الاشتراكية والوجودية¹.

وبالرغم أن هذا التعريف مرتبط بالمذاهب الفكرية سألقة الذكر الواقعية والاشتراكية في بداية ظهور صورته بوصفه مصطلحاً محدد المعالم في الأدب إلا أن التعريفات أو التعريفات اللاحقة ما برحت وما فارقت التعريف الأول للالتزام.

فقد جاء معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة مثلاً أن الالتزام هو قرار بالالتزام كتابته تاريخ وضعية وعي ما²، وعموماً «يراد بالالتزام الشاعر وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفن في القضايا الوطنية والإنسانية، وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال، فبببب له أن يستغرق في التأهل في الجمال الخالد، والخير المحض على حين يعاني وطنه ذل الاحتلال أو عناء الطغيان»³.

2-3 أنواع الالتزام:

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، ص456

² علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكاتب اللبناني وسوشييريس، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص195.

³ محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه ، ص 456.

يختلف نوع الالتزام باختلاف الزاوية أو الجهة التي ينظر إليه من خلالها فهو يقسم من خلال مصدره من التزامات إرادية وغير إرادية ويقسم من خلال مضمونه إلى التزامات سلبية والتزامات إيجابية والتزامات فورية وأخرى مستمرة والتزامات بوسيلة ونتيجة. ولا نريد في موجز هكذا نعرض لكل أقسام الالتزام وأنواعه وإنما نعرض منها تلك الصور والأنواع التي نرى لا غنى عنها عن عرضها ليسهل على القارئ فهم ما سيأتي من الأبحاث والمواضع:

2-3-1 الالتزام السلبي والالتزام الإيجابي:

- الالتزام السلبي هو الالتزام الذي يكون محله امتناع الشخص عن القيام بعمل كان يحق له القيام به لولا وجود هذا الالتزام مثل فريدة داخل أحداث الرواية.
- والالتزام الإيجابي هو الالتزام الذي يكون محله قيام الشخص أو البطل بعمل يكون مقتنعا بعمله¹.

2-3-2 الالتزامات الفورية والالتزامات المستمرة:

- الالتزام الفوري هو الالتزام الذي لا يكون الزمن عنصرا جوهريا فيه مثل: شراء كتاب والاستفادة من محتواه.

¹حسن علي الذنون، أصول الالتزام، مطبعة المعارف بغداد، 1980، ص12

أما الالتزام المستمر فهو التزام لا يقاس بحسب طبيعته إلا بالزمن مثل: إستأجار منزل لهذا

قال فقهاء الشريعة الإسلامية أن الإجازة منفعة¹.

الالتزام بنتيجة أو وسيلة: يتمثل هذا الالتزام أحيانا بتحقيق نتيجة معينة مثلا: يتعهد شخص

ببناء دار معينة خلال سنة أشعر أو يتعهد أمين النقل بنقل بضاعة إلى مكان معين وهذا هو

الالتزام بنتيجة (أو هو الالتزام المحدد)².

2-4 هاجس الالتزام:

ذكر بعض الباحثين أن الشعور بالالتزام والإجبار يعد من إفرازات الوسواس

ونتأجه وليس نوعا منه، إلا أن هذه النظرية ليست موضع اتفاق جميع علماء النفس.

وأساس المسألة في هذا الشعور هو أن المصاب لا يستطيع أن يحرر نفسه من القيام

بعمل ما أو تنفيذ فكرة معينة وإن استطاع التخلص من تلك الأفكار والامتناع عن ذلك

العمل، فإن صراعا مريرا يتولد في داخله فالمصاب يعيش حالة معينة وكأن في داخله قوة

تجبره على التفكير أو العمل بطريقة معينة³.

يسعى المصاب إلى الانسجام مع محيطه إلا أنه لا يوقف في ذلك ويعلم أن لديه

أفكارا تتعارض ورغبته الحقيقية، لكنه يرى نفسه مجبرا للانصياع ويعلم أن عمله يعد خلافا

¹نفسه

²حسين علي الذنون، أصول الالتزام، ص12.

³علي القايمي، الوسواس والهواجس النفسية، دار النبلاء للبيان، الترجمة، ص30.

للمنطق ولكنه يشعر أنه مكره عليه والمقصود أن الأفكار المزعجة التي تشعره بالإجبار والطلب تحاصره بحيث لا يمكنه تجاوزها ونسيانها ولا يمكنه أن يبدي عدم مبالاته لها.

2-5 صور هاجس الالتزام:

يتجلى وسواس الإجبار أو الالتزام بأشكال مختلفة:

أحيانا يكون المصاب يشعر بلزوم قتل طفله وتارة على شكل الشعور بالإجبار ولزوم التفكير بإعداد الأرضية لكيفية إسقاط شخص ما من فوق سطح الدار، وتارة ببعض شخص ما وتمني موته وأخرى في ارتكاب فعل إجرامي شنيع يتعارض مع طريقة تفكيره وتشخيصه إن الذي يشعر بمثل هذا الإجبار في داخله يعاني من الواقع من توتر عصبي حاد يسعى من خلال القيام بذلك إلى الحد من التوتر والاضطراب الذي يعتمل في نفسه، وما تكراره للكلمات والمفاهيم الحسابية العابثية كالضرب والتقسيم التي يتداولها في ذهنه، إلا من أجل التخفيف من وطأه هذه التوترات النفسية، فتراه يتلفظ العبارات والكلمات أو أحيانا ببعض الأشياء التي لا معنى لها مرارا وتكرارا بشكل إجباري دون أن يشعر بالرضى على ذلك¹.

إن سلوك المصاب يلحق الضرر به وبالأخرين فهو ينجز العمل لكنه ليس حازما وقاطعا في عمله، تراه يهرب من كل ما هو جاد وقاطع العمل، ويتردد في الاقتراب إلى

¹علي القايمي، الوسواس والهواجس النفسية، ص 30.

طفله خشية أن يكره قتله وفي الوقت ذاته تساهم بعض الأفكار الإجبارية لتهيئة الأرضية لارتكاب الجرم وهذه الحالة بنفسها تشكل خطراً شخصياً على المصاب وعلى المحيطين به¹.

2- تجليات هاجس الإلتزام:

" بعد التخرج أصبحت كأننا محشوا بالقدرات العظيمة أردت أن أكون مصممة أزياء ورفضت والدتي بحجة أن هذه ليست مهنة"²

- إن كل انسان فوق الأرض لديه طموحات وأحلام يريد تحقيقها وتكون لديه شعلة فريدة من نوعها تقوده نحو المسار الذي يريده وبشدة وفي بعض الأحيان يقوده حبه وشغفه، "فريدة" الفتاة الحاملة هي فتاة بسيطة أكملت دراستها وكانت لديها قدرات وأحلام أرادت أن تجسدها على أرض الواقع وتبدأ وتندفع بكل ما لديها من قوة وأرادت أن تصبح مصممة أزياء مشعورة لكن واقع مجتمعنا العربي جاء ضد ما أرادت فقوبل حلمها بالرفض لأن حلمها ينافي عقيدتنا، فأصبحت فتاة منزل عادية ملتزمة تطبخ وتنظف هذه هي حقيقة فتياتنا العربيات. " هذه التربية التي تسير فوقها أقدامنا غير صالحة للحب، حتى وإن أثمر فيها وأصبح له

¹ نفسه، ص31.

² هنوف الجاسر، رواية ليتنى امرأة عادية، ص15.

وربقات خضراء يانعة فهي معرضة للقطع أو الاقتلاع"¹.

- تختلف التربة التي يعيش فيها البشر من منطقة لأخرى وباختلاف هذه التربة يختلف البشر من حيث التفكير والثقافة والعادات فهذا الاختلاف لا يقتصر هنا فقط بل يذهب إلى أبعد الحدود والذي يتجلى في الجانب العاطفي أي الحب والعلاقات الغرامية فالتربة العربية خاصة السعودية غير صالحة لغرس النبتة الرقيقة، فيقابل بالبر والقطع عندما ينمو في أوساط هذا الجو غير الملائم، فهو حب مجرد من متطلبات البقاء والصمود فتحجب عليه الشمس فينمو، ففريدة ترى ن الحب في البيئة الخاطئة مهما كثرت التضحيات.

" لا تتحدث عن القهر وأنت لم تجرب أن تكون روحك رخيصة دون محرم أو غطاء وجه"².

- تختلف أنواع القهر عند النساء من امرأة إلى أخرى حيث كل واحد كيف تنتظر إليه فنجد فريدة " ترى نفسها رخيصة عندما لا تخرج لوحدها من المنزل ليست تلك الفتاة التي لها الحرية المطلقة بل تشعر كأنها قطعة حلوة داخل علبة زجاجية خوفاً عليها من الهواء الذي يفسدها وتصبح غير صالحة للأكل فهي ترى نفسها ملتزمة بأشياء غير مجبرة عليها، بالإضافة إلى اللباس الفضفاض وغطاء الوجه ترى نفسها كفاكهة داخل كيس بلاستيكي أسود لكي لا يرى الناس ما داخل الكيس سواء رخيص أو غالي.

¹ هنوف الجاسر، رواية ليتنى امرأة عادية، ص23.

² نفسه، ص33.

" وبعيدا عن العادات والتقاليد والعرف والعقيدة، بعيدا عن كل هذه الأشياء البديهية، الأزمة الحقيقية تكمن في أنه مهما كانت المرأة صديقة طيبة ستبقى دائما نظرة الرجل لها سوادا أو ربما رمادية"¹.

- المرأة مكملّة للرجل والعكس صحيح فهذا خارج العادات والتقاليد البالية، وكل يعترف بهذه الحقيقة فالرجل العربي لا زالت لديه بعض البقايا من شظايا الجاهلية لا زال يرى بأن المرأة مجرد عبدة وصفحة سوادا أو مجرد آلة تنفذ ما يطلب وحسب "فريدة" الفتاة اليافعة ذات الأحلام الوردية من أكبر المستحيلات تستطع العيش في هذا الجو المتذبذب الخالي من الألوان الذي ينظر إلى المرأة كأنها امرأة وحسب، لا ينظر إليها كأنها كل الحياة وما فيها فهذا المجتمع يجعل المرأة مكبلّة بقيود كأنها سوف تذهب إلى منصة الإعدام.

- الرجل هو عاد الأسرة وهو الحارس الشخصي الذي يحميها والمتعصب في كل شيء " الرجل الذي يحرص على أن يغلق باب المنزل بإحكام قبل أن يضع رأسه على المخدة وينام، كي يتأكد من سلامتنا من اللصوص والقتلة، نسي أن يغلق باب قلبي ويحتفظ بالمفتاح ثم يسلمه إلى الرجل طرق باب البيت من أجلي"²

¹ نفسه، ص43.

² نفسه، ص53.

ومن هنا نكتشف صعوبة المجتمع العربي المتشدد الذي يضغط على المرأة ويحبسها أو بصريح العبارة مجتمع خائف من الفضائح أو الخوف من خوض صراع مع العالم الخارجي، كالاكتفاءات المنزلية التي تهدد المرأة في أي لحظة، فيلجأ الرجل العربي (السعودي) إلى غلق الباب بإحكام خوفاً من هذه الصراعات، فيا ترى خوفه هذا يكون في محله وهل أغلق هذا الباب بإحكام لقد أغلق الباب لكن لم يغلق باب قلب ابنته الذي هو مفتوح على الدوام لرجل لا ينتمى إلى هذا العالم.

" الكريماط المرطبة وفرشاة الشعر وحتى المرايا كانت من كبائر المحظورات، حقائبنا للكتب والأفلام فقط، كنا نهربها كالمخدرات في جواربنا وأكمام ملابسنا الطويلة"¹.

- المحظورات كثيرة ومتنوعة لكن في عالم المرأة تكتشف أنها المحظورة في حد ذاتها لماذا هذا الانغلاق المتوحش للأنثى رغم أننا في عصر التطور والانفتاح، لماذا هي محرومة من أبسط الأشياء التي تبرز بها أنوثتها، فالمرأة أصبحت من المحرمات فبمجرد النظر إليها تصبح الفتاة أو الأنثى كأنها ارتكبت جريمة قتل، أصبح كل ما يزهر جمالها معرض للبتير، فهذا دليل على أنها في مجتمع عربي بامتياز.

3- هاجس القلق (التوتر):

3-1 في مفهوم القلق بغة:

¹ نفسه، ص 57.

ورد في لسان العرب لابن منظور الإفريقي: القلق إنزعاج، يقال بات قلقا وأقلقه غيره أي أزعجه، أقلق الشيء من مكانه، وقلقله، حركه والقلق أن لا يستقر في مكان واحد، وقد أقلقه فقلق، وفي حديث لعلي: (أقلوا السيوف في الغمد أي حركوها في أغمادها قبل أن تحتاجوا إلى مسلها). وإن نظرة متفتحة كما ورد في المعاجم العربية في معاني كلمة القلق ومجالات استعمالها وتشير إلى صفات معينة مثل: عدم الاستقرار، الحركة، الانتقال من مكان إلى مكان وهذا يدل على أن المعنى الاصطلاحي للقلق غير بعيد عن معناه اللغوي¹.

3-2 القلق اصطلاحا:

Freud.S يرجع رسوخ استعمال مفهوم القلق في علم النفس إلى سيغموند فرويد (18-94) حيث فصل عصاب القلق عن مجموعة أمراض الوهن العصبي واعتبر القلق أساس كل الأمراض العصابية وهو في نظره الظاهرة الأساسية والمشكلة الرئيسية في العصاب، ويعرفه على أنه (هو حالة الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الفرد ويسبب له الكثير من الانقباض والضييق والألم)، (تر، فجاتي، 1989، ص03) أي أن القلق سببه مجهول يؤثر على الفرد فيسبب له حالة من التشتت وعدم الاطمئنان².

3-3 أنواع القلق:

¹زعتنر نور الدين، سلسلة الأمراض النفسية، القلق، ط1، 2010، ص01

²زعتنر نور الدين، سلسلة الأمراض النفسية، ص1

للقلق أنواع لابد التطرق إليها للتفرقة بين القلق السوي والقلق اللاسوي الباثولوجي

والتي يفصل تعريفها من خلال ما يلي:

3-3-1 القلق الموضوعي: هو قلق تسببه مواقف معينة تصدر من الواقع ومن ظروف

الحياة اليومية ويمكن معرفة مصدره وحضر مسبباته لأنه يكون غالبا محدودا في الزمان

والمكان ينتج عن أسباب خارجية معقولة كأن يتوقع الفرد فقدان أي شيء أو أي شخص

محب لديه أو قلق متعلق بالشروع في عمل جيد وأحيانا يطلق عليه اسم "القلق الواقعي" أو

القلق السوي والذي يعرفه أحمد عزت الخوف من مثير خارجي كخوفنا من موت شخص

عزيز علينا وخوف الأم عن ابنها الغائب¹.

3-3-2 القلق المرضي: هو عادة تلازم الشخص مدة طويلة درجته مرتفعة ويستدل عليه

عادة من سلوك صاحبه أو أسلوب حياته، وقد لا يشعر المصاب بآثاره إلا شعورا غامضا

وبعد فترة طويلة والقلق المرضي غامضا غير محدد المعالم تختلف شدته وعمقه من شخص

لآخر، ولجهل الإنسان في الغالب مصادر قلقة ولتأني تصرفاته جوابا على عوامل أو

مسببات معينة بل تهديدات غامضة وشاملة لهذا يلاحظ ردة الفعل تكون عشوائية وأن

السلوك عادة يكون فوضويا لا يقضي على القلق بل يزيد من سيطرته².

¹ زعتر نور الدين، سلسلة الأمراض النفسية، ص18.

² نفسه ص19

3-4 تفسير القلق:

3-4-1 تفسير القلق عند سيغموند فرويد :

تفسيرات علماء النفس في القلق كثيرة ومتعددة وأول من بحث في موضوع القلق بحثًا مستفيضًا واسعًا هو فرويد حيث أراد أن يبرز علاقته بالعصاب وهو يعتبر همة الميلاد (قلق الولادة) هي أو تجارب القلق في حياة الإنسان وله في دراسته للقلق نظريات تختلف إحداهما عن الأخرى اختلافًا جوهريًا فقد طلع على العالم بنظرية سنة 1916-1917 وقرر فيها وجود علاقة بين القلق والحرمان الجنسي فالذين يشكون من الحرمان الجنسي حسبه يعانون من مشاعر القلق، بالإضافة إلى نظريته الأخرى التي شرح فيها في كتابه (القلق) وقال أن القلق العصابي والقلق الموضوعي ردة فعل لحالة خطيرة والفرق بينهما أن الأول يرجع لخطر غريزي داخلي والثاني يرجع لخطر موضوعي خارجي معروف¹.

3-4-2 تفسير القلق عند أتوراك:

يفسر أتوراك القلق على أساس الصدمة الأولى وهي صدمة الميلاد فانفصال الوليد عن الأم هو الصدمة الأولى التي تنثير لديه القلق الأول، والفظام كذلك يستيره لأنه يتضمن انفصالًا عن الأم فالقلق في رأيه هو الخوف الذي تتضمنه هذه الانفعالات وهو يرى القلق الأولي يتخذ صورتان تستمران طيلة حياة الإنسان هما:

¹ زعتر نور الدين، سلسلة الأمراض النفسية، ص 04.

-خوف الحياة: هو قلق من الاستقلال الفردي عندما يحاول تكون علاقات جديدة مع الناس؛

-خوف الموت: هو خوف من التأخر وفقدان الفردية والاعتماد على الغير أي فقدان

الاستقلالية¹.

3-4-3 تفسير القلق عند كارن هورني 1885-1952:

جعلت كارن هورني من مفهوم القلق الأساسي محورا مركزيا لنظرتها وعرفته بأنه

شعور الطفل بالوحدة والعزلة وقلّة الحيلة في عالم حافل بالعدوان وتعتقد أن القلق يتولد من

تأثير الظروف البيئية والاجتماعية خلال تنشئة الطفل ونموه أكثر مما ينتج الصراع

والتعارض بين المحفزات والدوافع البيولوجية من جانب والأنا الأعلى من جانب آخر كما

يذهب إليه فرويد وسمت هذا بالقلق الأساسي وتروي هورني أن القلق استجابة انفعالية تكون

موجهة إلى المكونات الأساسية للشخصية كما ترى أن القلق يرجع إلى ثلاث عناصر هي

الشعور بالعجز، والشعور بالعداوة، والشعور بالعزلة². وتعتقد هورني أن القلق ينشأ من

العناصر الآتية:

-انعدام الشعور العاطفي في الأسرة وتفككها وشعور الطفل بأنه شخص منبوذ في المنزل،

هذا الشعور هو من أهم مصادر القلق؛

¹ نفسه ص 9

² نفسه ص 10

الفصل الثاني:

أنواع الهواجس وتجلياتها في الرواية

-المعاملة التي يتلقاها الطفل لها علاقة بنشأة القلق فنوع العلاقة مع الأم خاصة لها

انعكاسات على ظهور حالات القلق عنده؛

-البيئة التي يعيش فيها الطفل لها دور وتأثير في نشأة القلق لديه نظرا للتعقيدات

والتناقضات المودة فيها¹.

هاجس القلق:

3- تجليات:

إن القلق أكبر عدو للإنسان فهو عائق لسبيل الفرح والنجاح والاستمرار " وفي كل مرة غمرتي موجة من الفرح بسبب ((ألو)) لفضتها برتابة، بعد سلسلة المكالمات الفائتة، كدت فيها أن أموت من فرط القلق... !"².

إن الشعور بالفرح في بعض الأحيان يصاحبه موجة من القلق هو شعور طبيعي يتغلغل في داخل أنفسنا، لكن يصبح سلبي في اللحظة التي يمتزج أو يأتي بصورة هاجس يلازم المرء على الدوام، يبقى في دوامة من التساؤلات التي تنهش تفكيره، فنجد البطلة فريدة سعيدة بسبب أحاديثها السابقة في الهاتف لكن سرعان ما تتحلل هذه الفرحة وتصبح عبارة عن نقطة سوداء تنتشر وتنتشر وجدانها.

¹ نفسه، ص11.

² هنوف الجاسر، لبتني امرأة عادية، ص30.

" وبعد أن أرهقت روحي من التفكير والقلق حاولت أن أجد له عذرا للابتعاد. ربما لأنني كنت قريبة منه أكثر من اللازم"¹.

إن الأمر المتعب الذي يواجهه الإنسان طول حياته ليس العمل أو المجهود المبذول بل هو أكثر من هذا فهو عبارة عن إرهاق نفسي صاحبه تفكير مطول وقلق والعديد من الأعراض التي تعكر صفو المرء وأكبر دليل على هذا الكلام هو فريدة التي كانت ترى أن علاقتها مع يوسف علاقة جدية مستحيل تنتهي بمكالمة هاتفية لكن سرعان ما يأتي القلق ويقول لها توقفي لأنها مجرد أحلام.

4- هاجس التمرد:

4-1 الغة:

جاء في لسان العرب أن التمرد هو العاتي الشديد وأصله من مردة الجن والشياطين وهو لفظ مجرد بمعنى الخروج عن الشيء، واستشهد ابن منظور بالآية الكريمة ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾².

¹ هنوف الجاسر، لبتني امرأة عادية، ص31.

² سورة التوبة، الآية 101

الفصل الثاني:

أنواع الهواجس وتجلياتها في الرواية

فالتمرد يعني الخرج عن الشيء والمريد الشديد المرادة مثل الخمير والسكير وقال ابن

الأعرابي: المرود هو التطاول بالكبر والمعاصي وتمرد أي عتا وطغى¹.

4-2 اصطلاحا:

التمرد بأنه ردة فعل التي يظهرها الأفراد تجاه الآباء Pearson وعرف بيرسون

متمثلة في مخالفة الأنظمة وكسرها وهو تعبير عن التنافس والغيرة والعداوة التي يحملها

الأفراد تجاه الآباء أو من يمثلون السلطة.

التمرد بأنه محاولة الفرد لاستعادة أو إسترجاع الحرية المزالة Brehm وعرف بريم

أو المهددة بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور أو الممنوع بصورة مباشرة أو تشجيع

الآخرين للقيام بسلوك المحظور الممنوع والقيام بسلوك مشابه أو رؤية الآخرين يقومون به أو

تحريضهم على القيام به بصورة غير مباشرة².

4-3 النظريات المفسرة للتمرد:

4-3-1 نظرية جرج ستانلي:

تعددت التفسيرات المختلفة لتمرد المراهقين ومن أهم التفسيرات المبكرة

لأزمة المراهقة تلك التي ظهر من خلالها رفض السلطة والتمرد عليها نظرية جورج ستانلي

هول والتي تعرف بنظرية الشدة والمحق فهذه النظرية تنظر لمرحلة المراهقة على أنها ميلاد

¹ابن منظور، لسان العرب، 4172.

²فايز خضر محمد بشير، التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر، ص36.

جديد مصحوب بالعديد من الصعوبات التكيف ففيتها يؤكد الجنس تحكمه وتسارطه في مجالات عديدة فيها تظهر مشاعر الرفض تجاه سلطة المنزل والمدرسة فهي مرحلة شدة ومعاناة وتمتد هذه النظرية على أساس بيولوجي وتستند إلى وراثية الخصائص البيولوجية للجنس البشري التي تكمن في تركيب الموروثات ويمكن تلخيص التجربة البشرية كلها في حياة الإنسان من البداية إلى فترة المعاناة والألم والجهد إلى مرحلة النضج فالطفولة هي المرحلة البدائية وشبه حيوانية في تاريخ الإنسان والمراهقة في مرحلة التحول الصعب من البداية إلى مرحلة النضج¹.

وتؤثر خبرات الطفولة غير السعيدة أو الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد إلى ما أطق عليه "أريكسون" أزمة الهوية تلك الأزمة التي تؤدي إلى اهتزاز كل مفاهيمه السابقة عن تصور ذاته فيعاني من الإحساس العميق بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي، وعدم وجود هدف للحياة كما يشعر بعدم الكفاءة، وفقدان الأنا والاعتراب وأحيانا يبحث عن هوية سلبية مضادة للهوية التي خططها الوالدان مما يؤدي به إلى السلوك الجانح المتمرد وهناك عدة أشكال ممكن أن تؤول إليها²:

4-4 أشكال التمرد:

4-4-1 المغالاة في الرفض:

¹ نفسه، ص 39.

² نفسه، ص 40.

حيث ينسجم المراهق مع رغباته مع الأسرة والمجتمع فينقاد لها دون تحكم مما يؤدي إلى اصطدامه بالأسرة والنظم والقوانين في تلك الحالة قد يجد في التمرد سندا له.

4-4-2 المغالاة في الخضوع:

فهو يغالي في الاتجاه المضاد لرغباته العنيفة وقد يقاومها بمثلها أو بأعنف منها وهنا أيضا يصطدم مع الأسرة والمدرسة والمجتمع بأشكاله المختلفة.

4-4-3 الارتباك الحاد: حيث تدهم الفرد رغبات متناقضة تجعله مرتبكا وعاجزا عن

التعبير عن رغباته وآرائه بشكل يتواءم مع الواقع، فيفقد القدرة على جمع إرادته من أجل عمل أي شيء ويصاب تفكير الفرد بالاضطراب والتقلبات المزاجية واللامبالاة.

4-4-4 التبلد:

على النقيض الآخر للمراهقة بالرغبات المتناقضة نجد نتائج الكبت الشامل من تبلد في المشاعر ولامبالاة فمن الأفضل أن تكبت الرغبات التي تصاحبها المتاعب وبصير المراهق كآلة ويتكلم بلا اقتناع فإن أطاع فهي إطاعة عمياء وإن رفض فرفض أيضا اتخذ الاغتراب محورا لتفسير التمرد لدى المراهقين حيث يشير (كنيث كلنيسيون) إلى أن الاغتراب يأخذ شكل التمرد بدون سبب بمعنى الرفض بدون تقديم نقد بناء بما يجب أن يكون فعندما يغترب المراهق فإنه يواجه اختبارات ثلاثة هي:

-الإنسحاب من الواقع الذي يسبب الاغتراب حيث يفضل عدم المواجهة والهروب واللامبالاة

والياس

-الخضوع للنظام القائم حيث ينشأ عنه قبول ظاهري ورفض؛

-التمرد من أجل تغيير الواقع وتجاوز حالة الاغتراب.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن التمرد في أبسط معانيه هو الخرج عن المألوف

والرفض الصريح لكل ما يحيك بالمجتمع من نظم وقوانين وأساليب للتعامل وهذا الرفض

يكون نتيجة انتقال الفرد من مرحلة عمرية تتميز بعدم المسؤولية (مرحلة الطفولة) إلى مرحلة

يعتقد المراهق فيها أنه مسؤول ويمكن الاعتماد عليه وهذا الانتقال يؤدي بالمراهق إلى حالة

من الاغتراب حيث يفضل عدم المواجهة والهروب أو القبول الظاهري والرفض الضمني

للسلطة أو التمرد عليها وهذا يعتمد على خبرة الفرد الطفولية وكيفية معاملة الأسرة¹.

4-3-2 جاك بريم و نظرية التمرد النفسي:

أول من يبحث في ردود أفعال الأشخاص نحو J.W.Brehm يعد جاك بريم

استعادة حرياتهم المسلوقة أو المهددة بالسلب، ويرى أن الأفراد قد يقومون بأفعال دون

معرفة سبب قيامهم بها، وقد يقومون بأعمال يكونون مضطرين للقيام بها².

¹ نفسه

² نفسه، ص44.

ويرى بريم أن رد الفعل النفسي هو قوة دافعية تنشأ عندما تنقلص الحرية الشخصية للفرد أو تتعرض للتهديد أو الاستبعاد، وتعمل تلك الدافعة على استعادة السلوك الذي تعرض للتهديد أو الاستبعاد ويمكن أن يعبر عنها الفرد سلوكيا أو إدراكيا أو عاطفيا ويكون الفرد أثناء ردة الفعل عاطفيا وضيق الأفق وغير عقلاني نوعا ما¹.

ويرى بريم أن الحرية أمر طبيعي في سلوك الفرد وحياته ولكن هذه الحرية إذا قيّدت بالتقييد فإنه يصبح للفرد قوة مضادة للأحوال والبيئة المسؤولة عن تقييد حريته فيحدث ما يسمى بالتمرد النفسي لدى الفرد، الذي يتوقف حجم التمرد فيها على أهمية السلوك الحر المعاق بالتهديد أو المهدد بالإعاقة ونسبته وحجم التهديد للسلوك.

فأهمية السلوك تتناسب طرديا مع حجم التمرد النفسي لديه وأيضا يزداد حجم التمرد كلما كان احتمال تنفيذ السلوك المهدد أو المزال أكبر من قبل الآخرين ويكون حجم التهديد أكبر إذا كان الأشخاص الذين ينفذون هذا التهديد ذوي نفوذ اجتماعي مساو لنفوذ الفرد أو يزدادون عليه في نفوذهم أما إذا كان نفوذهم أقل منه فلا يكون لتهديدهم تأثير كبير على التمرد².

¹ نفسه

² نفسه ص 44

إن الطريقة التي يستجيب بها الفرد للتمرد سوف تتأثر بكل من التبرير والمشروعية

مما سيخلف قيودا تحد من محاولات الفرد المباشر أو غير المباشر لاسترداد الحرية

المفقودة.

ويرى أيضا أن مصطلحي التبرير والمشروعية لهما التأثير من ناحيتين الأولى

التأثير في حجم التمرد والأخرى التأثير على القيود ضد آثار التمرد، فإذا منع الأب ابنه من

التأخر والسهر ليلا مع أصدقائه نتيجة ظروف أو وضع معين يكون الأب قد أعطى الابن

تبريرا مقنعا بسبب المنع وبهذه الحالة يمس التهديد القليل من الحرية ولا يزيد من درجة التمرد

لدى الابن طالما أن هناك مشروعية من المنع، أما إذا كانت المحاولة غير مشروعية وغير

مبررة لتقييد حرية الفرد فإن هذا يؤدي إلى زيادة أو استثارة كمية أكبر من التمرد لأن الفرد

يتوقع تهديدا لعدد أكبر من سلوكياته.¹

ويتم استفاضة السلوك المزال أو المهدد بالإزالة حسب وجهة نظر بريم بطريقتين:

قد يستعدي السلوك المزال أو المهدد بالإزالة بصورة مباشرة، فإذا كان طالبا يعتقد أن

لديه الحرية في التدخين وتم منع هذا السلوك أو التهديد بالمنع من قبل الوالدين فقد تكون

استعادة هذا السلوك بزيادة كمية السجائر المدخنة أي بصورة مباشرة أما إذا كان هناك أكثر

من سلوك يعتقد الفرد حرية القيام بها وتم منع سلوك معين، فقد تكون استعادة الحرية بالقيام

بالسلوك الآخر، فالطالب الذي يعتقد أن له حرية في التدخين والسهر ليلا مع أصدقائه وتم

¹ نفسه ص 44

منعه من التدخين من قل الوالدين فقد تكون استعادة الحرية له بالقيام بالسلوك الآخر وهو التأخر والسهر مع أصدقائه ليلاً¹.

إذا لم يتم الفرد باستعادة حريته بالطريق المباشر، فإنه يلجأ إلى الطريق غير مباشر لاستعادة تلك الحرية، فالفتاة التي تمنع من ارتداء ملابس معينة فإنها تحاول استعادة حريتها باستخدام مساحيق التجميل بشكل أكبر، أو الاهتمام بتسريحة شعرها بشكل يلفت الانتباه وقد يكون بالطريق غير المباشر أيضاً عن طريق تشجيع الآخرين بالقيام بالسلوك المحظور، فالابن المحروم من التدخين قد يشعر باستعادة حريته إذا استمر أخوه أو صديقه في التدخين².

يرى الباحث من خلال عرضه لنظرية بريم أن رد الفعل النفسي (التمرد) للفرد نتيجة سلب أو إعاقة ما يعتقد أن له الحرية في عمله يكون إما بأسلوب مباشر، وهو زيادة هذا السلوك المعاق أو المهدد بالإعاقة (كل ممنوع مرغوب) أو بأسلوب غير مباشر ويتمثل بتحريض الآخرين على القيام بذلك السلوك لعدم قدرته على التحدي المباشر للسلطة³.

تجليات هاجس التمرد:

- إن التمرد الأنثى يختلف ملياً عن التمرد الذي نسمع به في الشاعر أو في مواقع التواصل الاجتماعي.

¹ نفسه، ص45.

² فايز خضر محمد بشير، التمرد وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة الأزهر، ص45

³ نفسه ص46

" لا يحق له التدخل في قرارتي واختياراتي المصيرية هل أنام الآن أو أكتب، أستحم أو أقرأ كتابا؟ ليس لأحد علي سلطة"¹.

هو تمرد حول عالمها الخاص، تمرد على من يمس خصوصياتها خصوصا ما يعلق بأنوثتها، الأنثى في حد ذاتها شعلة يحرق لهيبتها كل دخيل، لكل إنسان حرية مطلقة لاتخاذ قرارته الشخصية سواء كان من ناحية التفكير أو اللباس أو الأكل فلا يحق لأي كان أن يحشر نفسه أو يفرض رأيه في اتخاذ قرارات مصيرية لا تخصه فأولا وأخيرا يبقى الإنسان سيد نفسه مهما بلغ تأثير الآخر عليه.

عندما يكون الإنسان غير راضي عن حياته يصبح كل شيء أمام عينيه بالي كاللباس القديم المهترئ، يصبح كل شيء ذا قيمة رخيص ومشوه.

" وقصتي الأساسية هي الانتقاد والسخرية على الحياة المشوهة التي نعيشها في هذه الأرض، على كل عادة سطحية وقان لا يحترمني"².

فتصبح قضيته الأساسية هي الانتقاد والشكوى فيتمرد على حياته كالإقلاب العسكري يهاجم ويدافع ويحارب من أجل البقاء من أجل حياة أفضل، خاصة إذا كان حبيس العادات

¹ هنوف الجاسر، لبيتني امرأة عادية، ص 59.

² هنوف الجاسر، لبيتني امرأة عادية ص 68.

الفصل الثاني:

أنواع الهواجس وتجلياتها في الرواية

التي أقل شيء ستهوي به، هي سلوك جاهلي متوارث وقانون غير عادل لا يحترم مبادئ الآخر مبني على أرض قفرة، مهجورة.

- أن تكون محاربا دون حرب وأن تحمل سلاحا لمواجهة عدو شرس يتطلب الكثير من الشجاعة والآثان للفوز في نزال غير عادل.

" مع مرور الوقت السبيل الوحيد لعيش حياة التي أريد، هو أن أكون محاربة لا ينحني ظهرها أمام أحد".

هو عبارة عن رحلة للبحث عن الاستقرار والبحث عن متنفس للعيش في راحة، وهي رحلة البحث عن حياة فهي ليست مجرد حياة بل هي الحياة وما فيها، حياة نافية لخزعبلات التقاليد التي تلغي ما تريد وتنشط ما تريد، فالتمرد هو السبيل الوحيد ليعيش الإنسان ما يحب فوق أنف الجميع ويظهر صلب وقوي كالحديد لا يغيره جو ولا تصهره حرارة فتمرد من أجل غد أفضل.

5- هاجس الفكري والعملي:

5-1 في مفهوم هاجس العملي:

يكون الوسواس أحيانا عمليا وهو على شكل سلسلة من الأفعال والتصرفات العابثة

وغير المنطقية، فالمصاب يضطر إلى القيام بعمل يتعارض ورغبته الحقيقية بل يتنافى حتى مع طريقة حياته العادية فهو يرى نفسه مضطرا إلى القيام به وإن لم يكن مبررا وفي هذا النمط من الوسواس يكون الدور الأساس للأعمال وليس الأفكار وفي بعض الحالات الوسواس الفكري والعملي سوية وتزداد بذلك مشاكل المصاب والمحيطين به وتعرض أفعاله وتصرفاته العابثة وغير المبررة نشاطاته العادية وحياته النفسية إلى الاهتزاز، خصوصا في ما يتعلق ببروز الفساد بين الأفكار والعواطف كالتسامح والعطف والمجابهة والاستسلام¹.

5-2 مظاهر الهاجس العملي:

يتجلى الوسواس العملي بأشكال مختلفة نشير إلى بعض منها:

5-2-1 تكرار الغسل: حيث اعتاد الناس على اعتبار هذه الظاهرة بمثابة تجميد لحالة الشك والوسواس وحدها وهذا المرض أكثر شيوعا بين النساء وإن لم يكن الرجال الذين يعانون منه قليلون ويتمثل في الغسل في الثياب والجسم وغيرها. وهذا ما يدفع بالشخص إلى استخدام الماء البارد في فصل الشتاء لرفع النجاسة².

¹ علي القايمي، الوسواس والهواجس النفسية، ص 25

² نفسه، ص 26.

5-2-2 هاجس الفكري: موضوعه فكرة تستولي على ذهن المصاب وتأجج في داخله نارا مضطربة من الهواجس المقلقة والمؤدية إلى الاضطراب ويمكن في بعض الحالات أن تكون الأفكار مخيفة ومرعبة فتقلق المصاب بشدة.

أطلق عليه القدماء اسم جنون الشك حيث تستولي على المصاب فكرة يمازجها شك كبير ويشغل نفسه دائما بفكرة خاصة ويفكر بمسائل الحياة والموت والخير والشر والأخلاق والتقاليد بالركون إلى بعدها الخاوي والعبثي المتكرر، فيرون أن تصورات المصاب لها بعد استنفامي. ونلاحظ هذه الحياة عند مرضى الصرع أيضا¹.

ويخطر في ذهن المصاب فجأة فكرة أو رغبة على هيئة ظاهرة مرضية غير منسجمة مع شعوره الواعي، وقد يخطر له عبثا أن يعد أرقاما أو يسحب خطواته أو يحصي مصابيح الشارع أو الأشجار التي يصادفها في طريقه كما تكتسب الأفكار أحيانا صورا أكثر خطورة كأن ينوي قتل شخص ما وإن كان ينفر من هذه الأفكار بشدة².

5-2-3 صور الهاجس الفكري: يظهر هذا النوع من الوسواس بصور مختلفة هي:

التفكير بالبدن: بحيث أن جانبا مهما من ذهن المريض وفكرة ينشغل بجسمه أو بعضو من أعضائه ويراجع الطبيب باستمرار من أجل الحصول على علاج جديد يضمن سلامته الجسدية.

¹نفسه، ص 24

²نفسه، ص 24.

5-2-3 سلوكه الحالي أو السابق: فهو يفكر مثلا في السبب إلى دفعه في السابق إلى

الإتيان بهذا العمل أو ذلك وهل كان من حقه القيام بالعمل الكنائى أم لا أو هل أنه يفكر

بشكل صحيح عندما يؤدي العمل الكنائى هذا اليوم أم لا؟ وهل قراراته سديدة أم لا¹.

5-2-4 فيما يتعلق بالمعتقدات:

في بعض الموارد تهىء الوسوسة أرضية التضاد والتغيير العقادي لدى المصاب

فتشغل ذهنه مسائل الحياة والموت والخير والشر ووجود الله والإيمان بالدين أو رفضه².

5-2-5 لتطرق الفكري:

ويتركز الوسواس أحيانا بشكل متطرف حول قبول أو رفض أمر ما على الرغم من

أن وجهة نظر المصاب تخالف ذلك تماما ولكنه يشعر وكأن فكرة مزعجة تتحكم به وتحته

على الدفاع عن فكرة خاطئة فهو يدافع عنها أو يرفضها دون أن يكون لتلك المسألة أدنى

علاقة فيعتقد على سبيل المثال اعتقادا متطرفا بنوع من الدواء ويؤمن أن طول عمره وبقائه

ونضجه مرهون بتناول ذلك الدواء أو الفيتامينات وإن لم يصل في تناوله إياه إلى مثل هذه

النتيجة³.

¹ نفسه، ص 24

² نفسه

³ نفسه، ص 25

تجليات الهاجس الفكري والعملية

التفكير المفرط المبالغ فيه يجعلنا نفقد الكثير من الحيوية التي منذ أن ودعت رقم واحد الذي يقف على استحياء جانب الرقم الآخر من عمري... " وأنا أعاني من التفكير المتواصل الذي يفسد علي متعة عيش اللحظة"¹.

تهدر في مهب الأفكار السلبية التي هي كوقع الأسهم على القلب فهي تغير مجرى حياتنا كليا تصبح من الأسوأ إلى الأكثر سوءاً، فالتفكير في الأشياء التي نخسرها أو التي نفقدها مع مرور الزمان كالتقدم في العمر إلى أشياء قادمة اليوم أو غدا أشياء ليست ثابتة كل الناس تكبر لكن الأفكار هي التي تحدد مصير حياتنا إما أن نرميها كلها في سلة المهملات لكي لا تفسد علينا متعة عيش اللحظة أم نكمل في تفاهات تفسد علينا متعة حياتنا وفرحتنا.

الأحلام حلوة كالسكر مليئة بالخيال نعيش فيها ما لم نعش في الواقع " لم أتصور أبداً أن تكون هذه الأحلام محض كومة من الخردة التي تلفت انتباهي"². نبني فيها قصورا ونخلق عالماً وردياً فيه الجينات والسحور، فهذا لا يمنع من جعل الأنثى تحلم بعيش قصة حب لا مثل لها في الوجود البشري، فهذا كله يبقى خيالاً مهما بلغ الحقيقة، فنحن نتحدث عن أنثى عربية يحرم ويحلل عليها ما يحلو فنجد واحد من ملايين الفتيات العربيات عاشت قصة

¹ هنوق الحاسر، ليطي امرأة عادية، ص6.

² نفسه ص6

حب، وأتمتها بألف خير وتوجت بالفقص الذهبي وتقول في النهاية أجل فعلتها رغم كل الصعوبات والعوائق.

البشر يولدون بالفطرة مغيرة وبعيدة كل البعد عن ما يكتسبونه " لا أدري كيف تكون فطرتي خلا أعاقب عليه، ولم أفهم أبدا لم يحب أن يكون هناك تناقض بين الإهتمام بمظهري ودراستي" ¹ ومن الحياة فبطبيعة الحال الإنسان غير معصوم من فعل أشياء الخاطئة فيحاسب عليها أو عدم فعله لأشياء يبقى يلام ويعاني طول حياته بسببها.

فنحن نعمل من أجل العمل، ومن أجل إرضاء النفس لنكون فخورين بما ننجز، إن أبسط الأشياء هو الاهتمام بالمظهر فيصبح هذا الأخير كالفيروس الذي يقتل الدراسة فيصبح تناقض مع فطرتنا الداخلية ومع ما نكتسب فرغبة الداخلية لا تقتل العمل المكتسب بل كلما زادت ودفعت للأمام زاد التطور والإنجاز. ²

¹ نفسه ص57.

الفصل الثالث

التحليل النفسي للشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

1- الشخصية من الناحية العاطفية

2- الشخصية من الناحية النفسية

3- الشخصية من الناحية الجسمية

4- الشخصية من الناحية المزاجية

5- العوامل البيئية و أثرها في تكوين الشخصية

6- هاجس النجاح لدى المرأة

7- المرأة المحبة و هاجس البحث عن الرجل المثالي

8- المرأة و هاجس الابداع

1- الشخصية:

لقد اختلف علماء النفس في تعريف الشخصية فكل عالم كيف ينظر إلى تعريفها " يعرف الشخصية «بأنها نظام كامل وثابت نسبيا من النزاعات Burt حيث نجد البحث "بيرت الجسمية والنفسية والفطرية المكتسبة، يميز فردا بعينه، ويحدد الأساليب التي يتكيف بها مع البيئة المادية والاجتماعية»¹.

إذن الشخصية ما هي إلا نظام كامل وثابت نصنفه إلى أربعة مقاطع نزاعية على مستويات: الأولى جسمية والثانية جسمية، الثالثة فطرية والرابعة مكتسبة، مكونة فيما بينها سمة الاختلاف بين الجماعات في المجتمع داخل البيئة المادية.

1-1 دراسة الشخصية:

وعندما نأتي لدراسة الشخصية علينا أن نراعي «الشكل والحركة والتعبير والسلوك في الماضي والحاضر والخبرة السابقة والآمال والمتاعب ورأي الناس»². أي أن الطبيعة الإنسانية بكل تفاصيلها محل للدراسة، وعليه نستطيع إقامة تحليل نفسي لنكتشف كل جوانب الشخصية.

«فمن الممتع في الدراسات الأدبية والفنية دراسة التاريخ النفسي للأديب أو الفنان ... بل وتتبع شخصيات أبطال القصص الممتازة بالتحليل»³.

¹كمال محمد عويضة، علم النفس الشخصية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 80

²نفسه، ص 100

³نفسه، ص 101

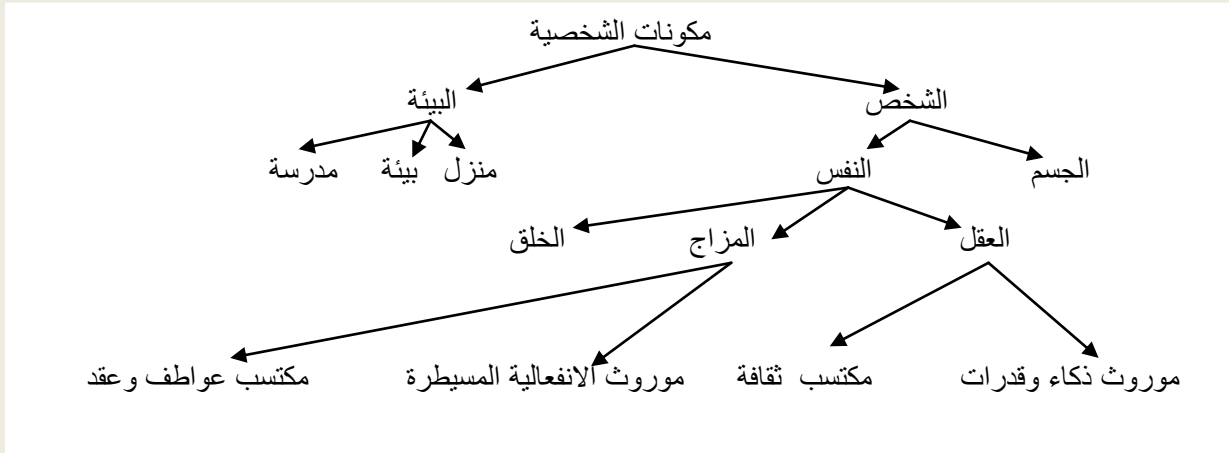
وفي نفس التحليل النفسي للشخصيات الواقعية على أرض الواقع متعة لغرض الاكتشاف أو لغرض التطبيق والعلاج أو لغرض فني أدبي خاص بعالم الخيال والافتراض داخل القصص والروايات كما هو الحال في دراستنا لشخصيات الرواية التي نحن بصدد دراستها.

1-2مشكلة الشخصية وتكاملها:

1-2-1اختلاف شخصيات الأفراد:

بطبيعة الحال لكل إنسان طبيعة بشرية تميزه عن غيره بحيث تتكون لديه شخصية إما فطرية أو مكتسبة لذلك نقول إن الشخصيات تختلف باختلاف الأفراد: «كما أننا نختلف كأفراد من حيث الصورة الجسمية التي تميز كلا منا بسمات مادية خاصة، كذلك نحن نختلف من حيث الصفات النفسية التي تطبع كلا منا بطابع خاص». ومنه فالاختلاف يكون في مستويين على المستوى الجسمي في الماديات. وعلى المستوى النفسي في المعنويات فلكل فرد طابعه الخاص.

وهذا مخطط لمكونات الشخصية: (لكمال محمد محمد عويضة)



ومن خلال هذا المخطط يمكن القول أن الشخص والبيئة يعتبران من ركائز المكونات التي تتفرع منهما عناصر الشخصية، بحيث يتكون الشخص من الجسم والنفس وهذه الأخيرة¹ تتفرع إلى العقل والمزاج والخلق بحيث أن المزاج والعقل فيهما الموروث والمكتسب لكن مع قدرات عقلية وذكاء بالنسبة للعقل، أما المزاج من حيث الموروث أيضا يحتوي على الانفعالية المسيطرة، ومن حيث المكتسب نجد الثقافة كفرع أساسي للعقل أما المزاج نجد العواطف والعقد.

لذلك يمكننا أن نحكم على الشخصية بالنظر إلى هذه المكونات والركائز الأساسية، ولا يمكن أن يكون الحكم انطباعيا خارجيا على حساب المظهر أو الحياة التي يعيشها: «إذ أن ذلك وحده لا يكفي، لابد إلى جانبه من دراسة تحليلية طويلة معقدة تتناول الشكل والحركة والسلوك بجميع استعداداته والآمال والتجارب (...). ثم تركيب هذه العناصر جميعها في وحدة

¹ كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص 39
85

شاملة يفقد كل عنصر فيها ذاتيته الخاصة ليندرج في ذلك الكل الواحد الذي هو زيد أو عمرو من الناس»¹.

بمعنى أننا إذا أردنا معرفة شخصية أحدهم علينا أن نقيم تحليلاً ودراسة كاملة وسليمة لكي نتمكن من تناول الشكل والحركة والسلوك على التجارب، وبعد ذلك تأتي مرحلة التركيب الذي لا بد منه لأن كل تلك العناصر المتفرعة في المكونات عندما تتخلى عن ذاتيتها تصبح ذات الشخصية المجسدة في فرد من الأفراد.

1- الشخصية من الناحية العاطفية:

عندما نسمع بكلمة العاطفة نرجعها مباشرة إلى الوجدان يمكن أن نقول إنها مكتسبة وفطرية فيمكن تعريفها فيما يلي: «إنها عادة وجدانية، ونستطيع أن نلاحظها في شعورك نحو صديقك بإحساس خاص لا يشاركه فيه غيره... فمن هو محور هذا الاتجاه النفسي كله؟ إنه عاطفة الحب بمعناها الواسع، ويدخل تحتها الصداقة والشفقة والحنان والإعجاب والعشق، وتقابلها عاطفة الكراهة التي يذل تحتها الجسد والمقت والغيرة»². أي أن العاطفة في بداية الأمر تتمثل بشعورنا بالحب عموماً الذي فيه مشاعر أخرى كالعشق، الشفقة وعلاقة الصداقة وأيضاً نجد في نفيض الحي الكره الذي يتمثل في عاطفة الكراهة وما تحمله من حسد وغل واحتقار. فهذه طبيعة البشر ولا مفر منها.

¹ نفسه، ص 40

² كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص 78

وإذا ربطنا العاطفة بالانفعالات: «نرى بأن العلاقات بين الأفراد هي التي تسمح بتكرار التجارب الإنفعالية السائرة والمؤلمة والنهائية في هذا التكرار تكون بعاطفة الحب أو الكره»¹.
يمكن القول بعد هذا كله إن العلاقات العاطفية بين الأفراد هي من تظهر العواطف وتجعل الإنسان مدركاً مدى قدرته على الحب وإلى أي مدى يمكنه أن يكره فالعاطفة دائمة ومستمرة أما الانفعال فسريع وزائل.

ومعيار اللذة والألم هو ما نجده في الانفعالات التي هي سمات في المخلوقات:
«والإنسان بكونه كائن عاقل يتميز بلذات وآلام معنوية إلى جانب اللذات والآلام الجسمية وإن ميزة الاختلاف طاغية حيث تختلف اللذات والآلام باختلاف الأفراد وثقافتهم وأحوالهم ومستوياتهم على سبيل المثال، إن الموسيقى عند سماعها تكون سبباً في الراحة عند الرجل العادي لكن هي بالنسبة للفنان المرهف الحس مثيرة للألم والضيق وحتى أن القاضي النزيه العادل يرضيه أن يحكم بالسجن على صديق عزيز مذنب والعكس إن كان عدواً، وتنساق الانفعالات ناحية اللذة والألم والارتياح والسرور أو القلق والحزن»²

إن الألم واللذة كلاهما يؤثران في النفسية الوجدانية الروحية وبسببان إما الفرح عند اللذة وإما الحزن عند الألم لذلك لن نستطيع تعميم هذه الحالات مجتمعة على جميع الأشخاص فكل إنسان وقدرة تحمله للألم وكل إنسان ونسبة شعوره بالسعادة والفرح لذلك للعامل المعنوي

¹ أنظر نفسه، ص 79.

² كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص 65

في الانفعالات لا يمكن تعميمه فهو خاضع لقاعدة غير ثابتة ومتغيرة تحت ذلك القانون الذي فرضه الاختلاف¹.

1-1 تجليات العاطفية:

في بداية الرواية نلاحظ تواجد عبارات عاطفية، تدخل على نوع من الرغبة في بداية حياة عاطفية تبرر لها البطلة فريدة انطلاقا من سنها الذي كان آنذاك واحدا وعشرين حيث تقول البطلة فريدة: «الآن أصبحت صبية عشرينية جاهزة للحب والحياة لدي ما يكفيني من الخبرة العاطفية التي اكتسبتها في فترة المراهقة، وبعد سلسلة من العلاقات الوهمية مع اللاعب والممثل ورجل عشوائي رأيت في التسوق»².

فالحياة هي الحب أو أن البطة تضع الحب والحياة في خانة واحدة إذ أن الحب مقابل للحياة كلها فهي صارت عشرينية في سن يسمح لها بخوض العلاقات العاطفية مع الرجال لأنها تجاوزت المراهقة وأصبحت فتاة راشدة تعيش العلاقات التي رسمتها: «الكذبة اللذيذة التي أسردها على صديقاتي»³، فإن فريدة كانت تسرد وتقص على صديقاتها الأحداث البطولية التي ساهم في تكوينها الرجل. فإنها كأبي امرأة تريد الدخول في علاقات غرامية مع الرجل المثالي تتلمس فيه العاطفة المتبادلة: «الآن لدي القدرة لأندفع في علاقة حب جدية

¹ ينظر: نفسه، ص66

² هنوف الجاسر، لييتي امرأة عادية، دار الكلمات للنشر والتوزيع، الكويت، 2015، ص06

³ هنوف الجاسر، لييتي امرأة عادية، ص6

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

مع رجل حقيقي أستطيع أن ألمسه، أحادثه، أضحك معه على الأشياء الساخرة التي لا يفهمها إلا العباقرة»¹.

حيث أن البطة تعود إلى كلمة الحب مجددا لكن في سن الاثنتين وعشرين بمنظور آخر فتقول: «هذا السن تحديدا للحياة، للحب، للجنون، لكل شيء عدا الشيخوخة المبكرة، قلبي صار مجددا كتقاحة متعفنة لا تعزي أحدا»².

ونكتشف من هذا الكلام أن النظرة الصبغانية للحب التي كانت في الواحد والعشرين والثاني والعشرين اختلفت في غضون اثنا عشر شهرا وأصبحت ترى قلبها ونفسها غير صالحين للحب.

أما بالنسبة لعلاقات الصداقة كانت "فريدة" تحاول إيجاد صديقة حيث أنها أمضت فترة مشؤومة من حياتها تبحث عن صديقة لكن تعذر عليها إيجادها وهذا يتضح فيما يلي: «في تلك الفترة المشؤومة من حياتي، وبعد أن فقدت أمني بأن يكون لي صديقة تتقبلني كما أنا...حاولت أن أعوض نقصي بعلاقات افتراضية عشوائية»³. وهنا يمكن القول إن تلك الشحنة العاطفية التي بداخلها لم تجدها في علاقات الصداقة التي كانت تبحث عنها فعوضتها في علاقات عشوائية افتراضية، حتى ذلك اليوم الذي أرسلت طلب صداقة على مواقع التواصل الاجتماعي لإحداها حيث تقول: «لم أهدأ منذ أن قبلت "كارمن" طلب

¹ نفسه، ص6

² نفسه، ص7

³ نفسه، ص08

صداقتي وبدأت أتحدث معها يوميا»¹. حيث إن الصداقة تعد من العلاقات العاطفية والوفية

جدا: «ثالث العادات الوجدانية وهي المعروفة بالعاطفة كالصداقة وحب العدل»².

فهذه العبارة جلية بالتأكيد على أن الصداقة من العلاقات العاطفية الوجدانية التي تأخذ

حيزا كبيرا من حياة الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها مطلقا حيث أن بطلنة الرواية كانت في

حاجة ماسة إلى إيجاد صديقة وساق القدر إليها "كارمن".

وللرجل أهمية كبيرة في حياة المرأة فهو سبب كل التداعيات المعنوية فإن ظهر على

الأنثى ضيقا مثلا فذلك يكون بسبب الذكر مباشرة: «دائما هنالك "رجل" إنه الركيزة الأساسية

لكل شيء يتعلق بك، لا أعرف من أعطاه هذه العظمة وديه في مجرى خلايا كل امرأة جعله

يتمدد في عقلها حتى استولى عليه تماما...دونه أنت مجرد قطعة قماش مطوية ومركونة في

مخزن يكسوه الغبار»³.

يمكن القول إذن إن الرجل هو أساس عاطفة المرأة فهو من يجعل مشاعرها

مشحونة بالطاقة الإيجابية إذا قام بإرضائها وإن أحنها تصبح مشحونة بالطاقة السلبية فهي

بدون الرجل لا تساوي أي شيء وهذا دليل على الرابطة العاطفية القوية بين الرجل والمرأة.

ومن علاقة الرجل الروحية بالمرأة المتمثلة في العواطف الوجدانية من حب وهيام ننتقل

إلى الربط الرسمي إلى الميثاق الغليظ وهو الزواج وهي المرحلة الأهم: «لذا كان الزواج بوابة

¹ نفسه، ص9

² كامل محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص84

³ هنوف الجاسر، لبيتني امرأة عادية، ص19

الحياة للمرأة ولا يتم هذا إلا عن طريق الرجل»¹. فالزواج هو مستقبل المرأة حتى أنها لن تكون ذات قيمة إلا بوجود الرجل في حياتها حيث تقول "فريدة": «ليلة واحدة تصبحين فيها امرأة معترفاً بوجودها، ويكون لأحزانك كيان وقيمة»². أن رابط الزواج مهم جداً في تكوين ماهية المرأة فمن ليلة زواجها الأولى تستطيع أن تكون أنثى معترف بها حتى أن الحزن له مبرراته إذا كانت مرتبطة رسمياً برجل.

وتعترف المرأة "فريدة" بفقدانها الإحساس بالحب لأن الوقت كفيل بتغيير كل المشاعر: «³! «بدأت مع مرور الوقت أفقد إحساسي بكل شيء حولي حتى نسيت كيف يكون الحب وهذا الإحساس آخر يأتي بعد فترة من الزمن لأن المشاعر متقلبة وتعطي تفسيراً لهذا التغيير العاطفي فتقول: «ولعل السبب الوحيد الذي يفسر عطالني عن الحب هو رؤيتي المختلفة تماماً عن الارتباط العاطفي كما يفعل الآخرون هذه الأيام. الذين يسمون أنفسهم عشاقاً»⁴. وبهذا تكون البطلة قد كشفت عن السبب الذي جعلها تبتعد عن الحب وهو أن الحب لا يرتبط بالعشاق المزيفين والتظاهر أمام الناس بأنهم عاجزين عن الحب الحقيقي: «هو التظاهر أمام الناس بأنهم كائنات فارغة من الحب، عاجزين عن الإفصاح بأنهم غير « ومن هنا يمكن القول إن! متوفرين عاطفياً إلا في شبكات التواصل وبأسماء مستعارة...

¹ نفسه، ص19

² نفسه ص 19

³ نفسه ، ص21

⁴ نفسه، ص21

العلاقات العاطفية الوهمية والفارغة التي يتظاهر الناس بها مصدرها شبكات التواصل الاجتماعي بأسماء فاييسبوكية مستعارة التي ينشأ عنها حب عبر المواقع وليس حب الواقع.

2- الشخصية من الناحية النفسية:

نقول بأن النفسيات الإنسانية الفطرية والمكتسبة هي التي تؤدي بنا إلى الصراع الداخلي والوجداني وتؤثر على السلوك وما يحصل في اللاشعور "المكبوت لا يموت" وهذا صحيح فكلما عرضنا رغباتنا وغرائزنا للكبت يحدث اضطراب وصراع نفسي لا مفر منه: «والواقع أن الحياة لو كانت تسمح للأفراد بإشباع كل ما ينوعون إليه من دوافع الفطرة أو الاكتساب لما تعرضوا للصراع النفسي والكبت ولجرت حياتهم بغير تقيد كما تجري حياة الحيوان والإنسان المتوحش»¹. بمعنى أن قوانين الحياة وضوابطها وقيودها تفقدها الحرية المطلقة مفعول كل ما نريده خاضعة إلى قوانين اجتماعية، فيحدث هنا بالضبط انقسامات، أقسم تحدث فيه نزاعات طبيعية، وقسم يحسب حساباً للبيئة واعتباراتها المكتسبة وإذا استحال بينهما التوفيق حدث الصراع... والنزاعات المكبوتة تتحايل في الظهور بالرغم من الرقابة التي يفرضها العقل الواعي عليها².

ويمكن القول مما فسرناه قبلاً أن الصراع الحاصل له آثار سلبية كالقلق في النفس والتوتر والاضطرابات والتوتر ويشتم التركيز والانتباه وهذه هي الحياة وتداعياتها على

¹ كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص 82-83

² نفسه، ص 83.

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

المخلوقات العاقلة. فكل ما هو مادي موضوعي يؤثر في ما هو ذاتي معنوي فالنفسية البشرية المعنوية تتغير وتختلف بحسب المادة التي تتحلل بها كالبيئة وما فيها من أشخاص معنويين يؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض.

2-1 تجليات النفسية:

ان محادثات فريدة مع نفسها دليل قاطع على النزاعات الداخلية ونرى ذلك هنا :
"ثار في رأسي صراع عنيف بدأت أتحدث الى نفسي كثيرا حتى أحسست أن في داخلي أخرى تتناقضني في كل شيء"¹ و الصراع النفسي و انفصام الشخصية يتطلب علاجا نفسيا في أغلب الأحيان لذلك هذه من أهم أشد علامات المرض النفسي و العنف المأسوي الذي يؤلم الرأس.

ان الحياة تطفئ نور الداخلي فان فريدة بعد مرور الوقت أصبحت معطلة " وبعد مرور الوقت انطفأت الشعلة بداخلي و أصبحت معطلة"² و نفهم من هذا ان فريدة من الداخل أصبحت جامدة و توقفت عن الحركة و العمل.

و ان الدعاء كان مريحا للحالة النفسية فان فريدة كانت تدعوا من اعماقها ان تنتهي الاحزان النفسية التي اتعبتها و أثقلت كاهلها : "أما أنا فكان دعائي لنفس ان تترسب مني أحزاني حتى تنقضي"³

¹ هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص 29

² هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص 15

³ نفسه، ص 75

و ان الاعتماد على النفس مهم جدا و لا مثيل له في الحياة و حتى و ان كانت الوحدة النفسية مؤلمة أيضا حيث تقول فريدة لا شيء يؤلم من أن تكوني بطلة نفسك لأن البطولة بين النفس و للنفس بحدود ضيقة مؤلمة لذلك المرأة تحب الانعزال كثيرا و هو العيش من أجل نفسها فهي معطاءة تهب كل ما امكنا لغيرها.

و ان النفسية الداخلية و المكبوتات الباطنية تصعد الى أعلى على شكل تصرفات تظهر للاخرين كالبيكاء و الحزن و الاكتئاب.

و من علامات القلق النفسي يتجلى عند عائلة فريدة التي ترى ان محاولة تجنبها للزواج امر منبوذ و خطير لذلك تأزمت أحوالهم: " لكنهم لا يزالوا يتصرفون كما لو أنني أقف حاجزا بينهم و بين الانشغال بالحياة أصبحت فريدة حديث مجالس النساء و القضية التي تسبب لهم الأرق... و أولهن كانت أمي"¹

و نلاحظ كم هذا الكلام كله أن نفسية العائلة و الأم خاصة في بيت فريدة كانت متأذية كثيرا لأن فريدة بقيت عزباء حتى ان الام مرضت كثيرا بعد ادراكها ان ابنتها وصلت الى سن الزواج و لم تتزوج.

و تأتي كذلك بعض العبارات الدالة على الألم و الأرق و التعب النفسي الذي جعل أم فريدة حزينة من أجل ابنتها و هي تعلم مشاعر امها حق المعرفة حيث تقول: " أعرف ان شأني يتعبها كثيرا أعرف أنني السبب الذي عودها لمغادرة السرير في منتصف الليل و

¹ نفسه، ص 45

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

الجلوس على سجادة الصلاة و البكاء سرا¹ و يتضح من كل هذا ان ام فريدة كانت متعبة نفسيا من حالة ابنتها و كانت تفكر كثيرا الى درجة الأرق و كانت تتجه الى السجادة للصلاة و الدعاء لله عزوجل فالام تحس بابنتها و تتالم بألمها و لذلك قلبها يدق على مصير ابنتها أصبحت متعبة نفسيا فتقول فريدة " أمي لا تشعر أنني متعبة مثلها مني"² أي أن فريدة متعبة من نفسها أيضا.

ان الشخصية من الناحية النفسية متقلبة جدا و ان النفس فيها وما فيها من مشاعر و أحاسيس و محادثات و هواجس و وساوس ففي أغلب الاحيان يحدث صراع نفسي باطني كما جاء في الرواية: " و في خصم معركتي مع النفس"³ أي للنفس معركة كبيرة جدا تقوم بين مجموعة من الافكار و الاحاسيس اللامتناهية حتى أن الحزن من العوامل التي تدفع الانسان للانطواء "اجتاح قلبي حزن كبير منعني من الدخول في شبكات التواصل حيث يكون الناس كلهم سعداء"⁴ حتى ان الشعور بالتعاسة يؤثر على الحالة النفسية و يجعلها سلبية تماما لاسيما عندما تكون بمؤثرات كسماع الأخبار أو الامور المحزنة " و الكثير من الأخبار التي تزيد من شعوري بالتعاسة"⁵ و ان اكبر الاحزان النفسية تأتي من عدم القدرة على فعل أي شيء و اتضح ذلك هنا :

¹ نفسه، ص46،45

² نفسه، ص 46

³ نفسه، ص21

⁴ نفسه، ص16

⁵ نفسه، ص 16 و 17

" حزينة جدا"¹ " حزينة لانني أيقنت ان ابسط احلامي لن تكون حقيقية"

ان الشعور بالعجز عن تحقيق الاحلام يحطم البناء الداخلي النفسي و ان الضغوطات النفسية و التعب من كل شيء بسبب لا شيء وارد أيضا: "أتذكر في كل مرة تعرضت فيه لضغط نفسي جعلني اتغيب عن الدراسة كانت المعلمة تسخر مني حيث أتحلل بالانشغال أو اقول اني كنت متعبة نفسيا "²

و ان اكبر علامات الانهيار النفسي و الضغط والتعب هي البكاء بالنسبة للنساء و حين يأتي البكاء لا بد من سكب الدموع.

"سأبكي و أنا أعد الطعام سأبكي و أنا أقوم أعمال البيت سأبكي الى جانب زوجي الذي منه الشخير بالاحساس بي"³

و لكن الحزن ايضا يأتي لأسباب مختلفة و من كان حزينا سوف يتألم تتأزم نفسيته حيث تقول فريدة شارحة أنها حزينة بسبب الألم النفسي وهنا نجد ذلك يظهر جليا:

" المحزن في هذه المصيبة هو انني لم استطع ابدا ان اخبره بكل ما كنت أفعله هو ابتلاع غيرتي التي تشتغل في كل مرة تسرف احداهن في مديحه، ثم تقفز الى صندوق رسائله

¹ نفسه،ص 19

² نفسه،ص 19

³ نفسه، ص 25

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

الخاصة الذي كان يسبب لي قلقا و ازعاجا لا يحتمل¹ و كل الامور التي تجعل للضغط النفسي تأتي بسبب الحزن و القلق الذي يخلف خلفه التعاسة و المعيشة الضنكى.

3- الشخصية من الناحية الجسمية:

إن الجسم من العناصر الهامة التي تكون منها شخصية الفرد لذلك علينا أخذه بعين الاعتبار «ويعتبر الجسم موروثا جينيا إذ أننا نرث شكله ولونه وقد نرث قوته وضعفه وفي أجهزته وأعضائه المختلفة تتحقق الصحة أو المرض وهذان الأخيران يؤثران على انسجام الجسم في أداء بعض الوظائف العقلية كالتفكير بدليل أن الطب الجسمي ينجح حين يتعاون مع الطب النفسي»². كما هو معروف عندنا العقل السليم في الجسم السليم، ويمكن القوا إن حالة الجسم الطبيعية والغير الطبيعية في حالة القوة وفي حالة الضعف تؤثر كثيرا على العادات والسلوكات وهذا لأن: «صحة الجسم وقوة بنياته، واتساق تكوينه جديرة جميعا في الظروف العادية أن تمنح صاحبها الثقة والإقدام ولا يمنحه الضعف والمرض وعدم الاتساق...فإما انسحاب وانطواء وفسل وتخاذل وإما عناد وعذاب، وإما جد واجتهاد وتبرير يلفت النظر ويغطي النقص»³.

¹ نفسه، ص 28

² كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية، ص 87

³ كامل محمد محمد عويضة، علم الشخصية، ص 87

لذلك الإنسان الذي يمتلك جسما وجسدا صحيا له ثقة كبيرة أما إذا كان إنسان مريضا بجسم ضعيف ينعكس هذا على معنوياته، إما يكون إيجابيا بالاجتهاد أو يكون سلبيا بالفشل والعدوانية.

3-1 تجليات الجسمية:

ان الشخصية في مكوناتها الجسدية تتضح لان الجسم في شكله وفي صحة جسمها او علته يبرز لنا اثار باطنية فمن كان صحيح العقل يكون صحيح الجسم .حيث نجد وصفا "الفريضة" من الناحية الجسمية في بعض المواضع منها : "حتي تشوهت اظافري وتمزق جلدي من المنظفات " ¹ فان اظافرها تشوهت بسبب الاعمال المنزلية الكثيرة كغسل الملابس بالمنظفات وما الى ذلك حتي ان اعظم وصف عن الجسم حيث قالت عنه تمزق جلدي . وبعدها الرشاقة قالت : "سأفقد رشاقتي" ² وان فقدان الرشاقة بالنسبة للمرأة امر غير هين وهي تتأثر به على نفسياتها.

" وارى انعكاس وجهي على حافظة المحارم الورقية فوق الطاولة -مثيرة لشفقة- " ³ وبعدها تأتي لوصف وجهها لان الجمال كله عند المرأة يتركز في ملامح الوجه وتفاصيله حيث قالت عنه انه غير مثير لأي شيء سوي الشفقة وهذه الكلمة خطيرة جدا حين تصدر عن امرأة .

استطيب:

وتأني في وصف حالات الحزن التي شعرت بها التي جعلتها تتألم جسديا ايضا تقول:

¹ هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص 16

² نفسه ص 22

³ نفسه ص 39

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

"شعرت ان ذراعي اليميني قد انفصلت عن جسدي ، ولم اعد قادرة على مواساة نفسي الموجوعة"¹ وهذا الشعور ناتج عن الوجد الذي تأثرت به أعضاء الجسم فوصفت أن ذراعها انفصل عن جسما . وبعد كل هذه التجليات نقول بأن الجسم يعكس النفسية و الحياة التي تعيشها الشخصية .

4- الشخصية من الناحية المزاجية:

إن المزاجية أو المزاج من المكونات الهامة للشخصية ولا يمكن الاستغناء عنها والمزاج عند بعض العلماء هو: «مجموعة الخصائص الفسيولوجية التي تؤثر في الخلق أي أنه نتيجة للكيفية التي يمتزج بها ما في جسم الإنسان من عناصر كيميائية وكأن هذه العناصر أوتار مشدودة في صندوق موسيقي، وتختلف أنغامها باختلاف طبيعتها وطولها وطريقة العزف عليها»².

ومن هذا المفهوم يتضح لدينا أن المزاج خاصية فيزيولوجية وطابع خاص ينطبع به جسم الإنسان والطاقة العامة الانفعالية له ومن التصنيفات الحديثة للشخصية في هذا المضمون نجدها عند "بونج" الذي يفترض وجود نوعين من الناس:

«الإنسان المنطوي: وهو إنسان هادئ واسع الخيال ينفر من الناس ويلحق بخياله بعيدا عن الواقع، وتشوب نظرتة النزعة الذاتية.

¹هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص40

²كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية ، ص92.

الإنسان المنبسط: هو إنسان يندمج مع الجماعة ويهتم بالحقائق والموضوعية ويتكيف بسهولة مع البيئة له دور في الحياة ولا محيا متفرجا فحسب»¹.

وإذا جسدنا هذا التطبيق النوعي الذي جاء به يونج نتمكن من خلاله معرفة حقيقة الشخصيات المزاجية بكل بساطة.

5-العوامل البيئية في تحول الشخصية:

"فريدة"ويجب علينا ان نأتي الى الجانب العاطفي .الذي جعل البطله كذلك لا يمكن إهمال العوامل البيئية ودورها الكبير في صناعة شخصية الأفراد ويمكن أن نحصرها في البيت حيث العائلة ونتوسع بعد ذلك إلى المدرسة وصولا إلى المجتمع ككل:«ففي المنزل توضع اللبئات الأولى في بناء الشخصية...جانب المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي أما المدرسة فمجتمع صغير، وما الناظر والأساتذة إلا أدياء روحيون لهم من المعرفة والخبرة والإنصاف...وكممن إنسان استطاع أن يخرج شخصية طلبته من العجز والقصور والتخاذل إلى القوة والطموح والكرامة، وأخيرا المجتمع بما له من أثر في الشخصية ونشأ المجتمعات من بيئات جغرافية مختلفة تطبع في أفرادها بطابعها»².

وكتفصيل لكل ما سبق بداية مع المنزل تؤكد أن البيت الصغير العائلة هي أساس

بناء وتكوين الشخصية الذاتية للطفل من حيث التربية وزرع الأخلاق الحميدة والدعم المعنوي

¹ ينظر: نفسه ص 93

² كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الشخصية ، ص96-97.

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

والتحفيز على إثبات الذات من خلال التطور والتعلم في المدرسة التي هي بمثابة البيت الثاني الذي يتزعزع فيه الطفل وسط أسرة من الأساتذة والمعلمين الذين يحرصون على تعلمه وتكوين شخصيته على أكمل وجه ليكون جاهزا لمواجهة المجتمع الذي يتطلب قوة فائقة وذكاء وإدراكا لسائر المخلوقات البشرية التي من الممكن أن يتعرض لها أو تتعرض له في مشاوير حياته حتى أن نظام المجتمع من العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في ثقافته تؤثر في تكوين الشخصية لدى الأفراد.

ترتمي في احضان الحب حيث انها تخوض علاقات عاطفية . لذلك نشير الى العاطفة التي كانت تكنها الفتيات من الواقع الى المواقع .

اولها كارمن التي كانت صديقتها والصداقة لم تنتهي بينهما .

حيث تعرفت عليها على مواقع التواصل الاجتماعي ووصفت صورتها على حسابها الشخصي الفايسبوك : "كنت انظر بدهشة الى صورتها الشخصية وهي تبتسم بعفوية للكاميرا ، شعرها الأشقر متموج على كفتها المكشوف ويظهر على نحوها أثر نمش وشمرة مكتسبة"¹

وكذلك نجد اشارة الى زميلاتها وصديقاتها في حديث عابر .

"حتي زميلات الدراسة حين يظهر على الضيق و الكدر"²

صبية جميلة ارتبطت ببياض قلبها "زينة" وفي الاخير تتحدث عن زينة حيث تقول عنها بالسريير الذي يفصل بينها وبين الحياة رغم هذا لم تقنط وتستسلم لتكون دميمة يشكلها المرض حيث يشاء"¹

¹هنوف الجاسر ليتي امراة عادية، ص9

² نفسه ص19

وزينة في حقيقة الامر هي صديقة وقريبة اي انها من الاقارب ابنة عم فريدة " لا اعرف كيف استطاعت ابنة عمي التي عرفنتي اليها في حفل تخرجها من الجامعة ".²

-اما من ناحية الجنس الاخر نجد علاقتها العاطفية التي تسردها عن رجل يوسف، تعرفت عليه بمراسلة فايسبوكية كان تعليقا منه على صندوق رسائلها على احد الكتابات التي تنشرها على صفحتها واول حوار ه بينهما : "ممكن تحذف تعليقك القذر؟ لو ثت صفحتي بعقليتك القذرة... يعني لازم اصير حيوان عشان تردي علي ؟ -عفواكلمتك قبل عشرة مرات وبكل مرة تجاهلتي"³

هكذا بدأت العلاقة بينهما حيث طلب منها رقم هاتفها:

"هذا حسابي الشخصي ، المهم أعطيني رقمك ما أحب المحادثات الكتابية"

5-1 تجليات عوامل البيئة في تحول الشخصية:

ان البيئة عامل أساسي في تكوين الشخصية لذلك المجتمع و المدرسة و المنزل تساهم في بناء قوام الشخصية الأفراد من نعومة أظفارهم

اذ نجد الطابع الاجتماعي طاغيا على الرواية . فالمجتمع المسعودي بعادته و تقاليده المكتسبة و المورثة من العائلة و المدرسة هي التي تضيف حيز الشخصية بضيقة ويوسع في مقابل حيز الشخصية باتساعه وتفتحته حيث نجد ملامح الهوية الوطنية المتحفظة في امرأة طيبة جدا تري (كثير من الأحيان وفي بدايتها راي المرأة السعودية في وطنها : " الوطن أرضا خضراء مستهدفة"⁴

¹ نفسه ص70

² نفسه ص 70

³ نفسه ص 24

⁴ نفسه، ص11

بحيث لا تستطيع أن تقوم بكل ما " فريدة " كذلك الواقع المعاش يفرض أموراً على (ترغب به يعني الالتزام بقوانين وضوابط مفروضة من طرف العائلة و المحيط حيث تقول "صار المبرر الوحيد للاستمرار في العيش هو أنني مضطرة وليس لأنني أريد حيث أنها ليست قادرة على فعل كل ما تريده وفي نفس المعنى تقول : أنا أستيقظ لأفعل أشياء لا رغبة لي فيها ولم أختارها منذ البداية"¹

حيث نقول أن هنالك عقبات منعتها : " كل هذه الحواجز و العقبات التي تقيدني عن ممارسة الحياة "النمط المتوارث من الحياة وتوضح فيما يلي : هذا النمط المتوارث ما لحياة ، عوقبت بالنبذ ، كأن الله خلقنا نحن النساء للعذاب المستمر المتواصل ، وكل محاولة من الحياة هي خيانة للديانة و القبيلة و العرف وهذا ان دل على شيء انما يدل قساوة المجتمع . والقبيلة على كل ما تفعله المرأة.

وهناك مقارنة بين النساء العربيات السعوديات اللواتي يتقيدن بارتداء ملابس معينة . وذلك في أول الصباح هناك " بالشيلة " وبينما تحاول امرأة أربعينية لف رأسها (يتجلى هنا : من جهة أخرى من الأرض امرأة أربعينية شقراء تمشط شعرها استعداداً للهرولة حول حديقة الحي "² وهنا بالإضافة الى طبيعة البيئة التي فيها موانع كثيرة ومتعددة ومن هذه المنوعات هو الحب حيث تقول: "كانت هذه قناعتى التي طوقت قلبي بها كدرع حماية من كل عاطفة حمقاء لا تعي البيئة التي حولها ، هذه الثرية التي تسير فوقها أقدامنا غير صالحة للحب"³

يعني صعوبة المجتمع و الحياة الشخصية التي تمنع حتي المشاعر الصادقة لأن هذا غير مقبول ومخالف للعادات والتقاليد والأعراف وكذلك تقول : "حتى و ان أنثرت فيها و

¹ نفسه ص 17

² نفسه ص 20-21

³ نفسه ص 23

أصبح له وريقات خضراء يانعة فهي معرضة للقطع أو الاقتلاع¹ وبذلك يصبح العشق ممنوعا وتلك الثمرة لا يمكنها أن تنمو في تربة غير ملائمة لأن البيئة لا تساعد لذلك .

ونجد البطلة فريدة تنهي عن الحديث عن الملل من البقاء في البيت وهذا المكوث في البيت دليل على يوميات النساء. لأنهن ممنوعات من الخروج من المنزل .حيث تقول : لا تتحدث عن المس وأنت لم تجرب البقاء بين أربع جدران لأيام طويلة فقط لأنك سافرت قبل شهرين ويفترض أن يستمر شعورك بالفرح لمدي العمر ومن هذا نفهم العائلة السعودية كيف تمنع المرأة من الخروج وتحبسها بين أربعة جدران وعن القهر تقول" لا تتحدث عن القهر وانت لم تجرب أن تكون روك رخيصة دون محرم أو غطاء وجه"²

وهنا القهر وألم ينعكس على الأنثى لأنها روح مغلقة ومقنعة بغطاء الوجه الذي هو تقليد متوارث من العادات عنهم أن المرأة تغطي وجهها. ولا تستطيع الخروج حرة بدون رجل يرافقها سواء كان أب أو أخ فهذا غير مقبول.

وفي موضع آخر يتجلى لنا موقف فريدة من صديقتها كارمن التي قالت عنها أنها تتهمها بالخيانة لدين والقبيلة لأنها تفكر :

"أعرف انها لن تطلق على الأحكام وتتهمني بالخيانة للديانة والقبيلة فقط لأنني خالفت السائد وفكرت في لحظة ..."³ وهنا نركز على كلمة الخيانة. التي لها دليل قاطع أن البيئة والواقع المعاش الصعب و المتعصب والضابط على المرأة يدفعها الى الخيانة والتمرد على القبيلة التي هي العائلة. والديانة فان مخالفة السائد والعقائد والتقاليد شذوذا عن المؤلف.

ويتضح لنا أن المرأة التي تتجراً على اقتحام العالم الافتراضي سيئة أو مكانها المنطقي وسط مجموعات من النساء : " في كل من الأحوال أنت سيئة لأنك أساسا موجودة في هذا

¹ نفسه ص 23

² نفسه ص 33

³ نفسه ص 35

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

العالم الافتراضي ، يفترض ان تكوني عضوة في منتدي نسائي او مجموعة في تطبيق محادثات¹

و"لا يجب أن تتجاوزي هذا الحد"² اي أن المرأة لا يمكن ان تفكر في امور اخري هذا هو حدها البسيط الذي لا يتجاوز حدود الغرفة والمطبخ يعني جدران المنزل كافية على احتوائها ولا يجب ان تفكر في اشياء قد تكون خلف عتبة الباب.

وعندما ننقل من المجتمع وعاداته وتقاليده نجد لمحة أخرى عن البيت الصغير السقف الذي "يحمي الأسرة من اللصوص والقتلة ذلك المنزل بحماية الاب . فهو كما قالت : " الرجل الذي يحرص على أن يغلق باب المنزل بإحكام قبل أن يضع رأسه على المخدة وينام كي يتأكد من سلامتنا من اللصوص و القتلة "³

وتشرح أيضا من ابيها وتقول: " لا يعلم أبي ، ان اللصوص والمجرمين ليسوا في الشوارع فقط بيننا يظهرون بهيئة الملائكة والفرسان النبلاء "

يعني ان الرجل الطيب الذي سعي جاهدا لحمايةنا ، كبرت وشب قلبها .

-اما عن المدرسة كانت كذلك ملتزمة جدا ومتخلقة وفق عادات محترمة حيث ان طلاء الأظافر ممنوع "كنت اخبئ اظفاري في جيوبي امام صديقتي وزميلاتي في الصف"

1 هاجس النجاح لدى المرأة:

إن المرأة كائن عاقل يمتاز بصفات وبنية سيكولوجية تجعلها أقل منزلة ومرتبة من الرجل لكن النجاح ليس في الغالب من حليفها وهذا نتيجة توصل إليها الدارسون في العلوم الاجتماعية والذين سعوا جاهدين لإبراز مكانة المرأة في المجتمع رغم كل العوائق ومن أهم

¹ نفسه 41

² نفسه ص53

³ نفسه ص53

البحوث التي تعرضت لموضوع معوقات إسهام المرأة الكامل في مجال العمل العقلي لاحظنا أن الإناث يصادفن عوامل تؤدي إلى الحد من نجاحهن حتى وإن بذلنا قصارى جهدهن من Honrar أجل بلوغ ذروة النجاح في المجال الدراسي أو المهني. وفي هذا الصدد "هورنر" " قد قامت ببحوث على الإناث اللواتي يدرس في الجامعات ومن بينهن أيضا 1970-1972 العاملات في نتيجة مقارنتها مع الرجال.

وجدت «هورنر» أن البحوث التي أجريت على الذكور افترضت متغيرين أولهما الحاجة إلى الإنجاز والدافع إلى بلوغ الهدف وثانيهما الخوف من الفشل أو الدافع لتجنب الفشل... وافترضت وجود متغير ثالث هو الخوف من النجاح وأن هذا المتغير يد يكون له دور هام في تفسير السلوك الإنجازي لدى الإناث»¹. والمعنى من كل ما توصلت إليه الباحثة "هورنر" أن النساء يخفن من النجاح ويخفن من الفشل رغم أن الحالة للإنجاز وبلوغ الأهداف تطغى على كل أحاسيسهن التي تنعكس على سلوكياتهن ومن التجارب التي قامت بها هذه الباحثة أنها طلبت من طالبات وطلاب جامعيين كتابة قصة في مضمونها ومحتواها أن طالبة وجدت نفسها بعد نهاية امتحانات السداسي الأول الأولى في دفعتها وكذلك الذكور يغيرون بطلاة القصة باسم جون. والمتوصل إليه بعد التجربة أن الذكور وظفوا قلقا محدودا ظهر في سعيهم للوصول إلى النجاح، أما قصص الإناث فقد أظهرت البطلة المتفوقة بكونها محبوبة وليست جذابة لأنها لا تهتم بنفسها وبشكلها وبمظهرها بل تهتم بمطالعة الكتب

¹ناهد رمزي، سيكولوجية المرأة قضايا معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1999، ص 24-25-26

«ولاحظت "هورنر" حدوث الخوف من النجاح لدى الأنثى إذا تضمنت قصتها بعض التصورات لحدوث نتائج غير سليمة، وعند بلوغ هذه النقطة يحدث القلق والصراع»¹. إذ أن الخوف لدى الإناث يقدر بنسبة بالمئة 62 والذكور نسبة خوفهم تقدر بـ 8 بالمئة وما يمكننا ملاحظته أن الخوف من النجاح هون ما تشعر به المرأة لكن هي قادرة على النجاح ويعود الأمر إلى سيكولوجية الآداب والتنافس لدى الإناث لأنهن منافسات قويات و الطموح الكبير.

1-1 تجليات هاجس النجاح عند المرأة:

وراحت تصفه في كثير من الاحيان "يوسف كان رجلا سيئا متصالحا مع نفسه"² وهي كانت تجد مع مرور الوقت وكانت تسير العلاقة بخير تام رغم كل الارق والغرق حيث تقول: "ورغم كل الارق والغرق، لم اكن شجاعة بما يكفي لإفساد ما بيننا بالاعتراف له ، أربعة حروف فقط وتنتهي كل الاشياء الجميلة" وبعد الاقتراب التسديد الذي كان منها وبعد مرور الوقت عرفت ان يوسف افسد حياتها"يوسف جاء ليفسد علي نعيم الحرية"³ لأن دخول الرجل على حياة المرأة يغيرها كثيرا بعدما كانت تفكر في نفسها فقط تصبح تفكر فيه الابتعاد: "حاولت ان اجد عذرا للابتعاد ربما لأنفي كنت قريبة منه أكثر امن اللازم"⁴ عاشتها معه أرادت التحلي بالكرامة وعزة النفس و المقاومة لان في الحب اذلال لنفس في سبيل المشاعر حيث تقول: "فانا لم انا ابدأ الذكري ا المؤذية التي خلفها لي كجرح رطب قلبي يأبى الجفاف و التقتشر يؤذيني كلما انحدرت عليه دمعة مألحة "يوسف"

¹ ناهد رمزي، سيكولوجية المرأة قضايا المعاصرة، ص 26

² هنوف الجاسر، ليتي امرأة عادية، ص 25

³ نفسه ص 31

⁴ نفسه ص 31

من عيني"¹ وعندما تحقق الالم يقدر على الاثنين بالابتعاد لان الحب من طرف الواحد مؤلم جدا وان المرأة حين تبحث عن مقابل لمشاعرها الطاغية و الزائدة ولا تبتعد و الرجل اذا وجد الحب فوق اللزوم يرحل فهو لا يحب الفريسة السهلة حيث تقول " لا عجب انه رجل"² وكيف لا يرحل ؟ وهي كما قالت عن نفسها "هكذا كنت استيقظ كل يوم لأبدأ بالالتصاق و الدوران حول أقدامه كقط يموت جوعاً"³ وبعد انتهاء هذه العلاقة تبدأ فريدة بسرد علاقتها مع رجل اخر الذي كانت العاطفة بينهما اشد واقوي ، كانت صداقة بين رجل لم اتخيل ولو مرة واحدة ان يكون صديقي "مالك" واحد منهم، عرفته لأكثر من ثلاثة و المرأة "أشهر"⁴

كان في نظري رجلا طيبا يشبهني في اختلافي يفهم نبرة صوتي (وتقول عنه انه يشبهها : يشعر بجوعي كما لو كان جرحا كنت اراه صديقا حقيقيا سأحتفظ به وكانت العلاقة بينهما رائعة

-وان الصداقة التي كانت بينهما رغم صفاتها الا ان اعجاب فريدة بمالك طعن على مشاعرها فتقول لا يوجد امرة حمقاء -حتي الان- تنتظر لرجل مثل مالك ... او غيره، نظرة نفية ظاهرة .⁵

ولكنها سرعان ما فهمت ان الصداقة بين الرجل والمرأة ليست جيدة على الاطلاق وان الاغلبية يرونها عارا "كيف تكون الصداقة اشد عيب وجرما"⁶

وانتقالا عبر الزمن تعود الى من علاقتها مع مالك الى "يوسف" ويقول عنه "ليت الامر كان بهذه البساطة في مكانتي مع يوسف لم يكن يوما حبيبي ولم اكن حبيبته، كنا اثنان لا تعريف

¹ نفسه ص 39

² نفسه ص 32

³ هنوف الجاسر، لبتني امرأة عادية ص 32

⁴ نفسه ص 41

⁵ نفسه، ص 43

⁶ نفسه ص 42

لهما ، لسنا عشاقا وحتما لم نكن اصدقاء ، لا ادري باي شكل من الاشكال اصنف هذه العلاقة خيال لذيد عبرني ثم اختفي بغمضة عين .¹

-لكن الحب طرق بابها لمرة اخري حيث تقول : "وانا التي ظننت اني احكمت اغلاق بوابة قلبي حتي تراكم عليه الغبار وجدت نفسي اسيرة رجل اخر وعدت صبية عاطفية لينة تشكلها الكلمات لا ادري كيف حدث هذا فجأة ضاق قلبي وتقلص عالمي ليكون في هيئة رجل اسمه "كرم"² وهنا نقول انها تعرفت ايضا على كرم .وهي كانت تكذب على نفسها وتخفي حقيقة حبها ل "ألمني ارتطام قلبي حين وقع به (...).كانت عواطفها واضحة لكن لم تجرؤ على البوح به ³ كان هنالك حب وعواطف بينهما وتقول : "اكتشفت الحياة لأول مرة (...). لم اخجل من البوح بمشاعري للحظة امامه "⁴

- ولكن لم يدم هذا الشعور الجميل الذي اعترفا به لبعضهما لأنه جاء اليوم الذي اعتذر فيه وقال بانه لا يستطيع الاكمال معها .فقال يومها : "لا تبكين حبيبتي هو ذنبك ان مذاهنا تختلف "⁵ وكانت تلك الليلة الاخيرة التي ودعها فيها وذهب .اما هي التفت لحياتها وحققت رغبة امها بالزواج زواجا تقليديا .فتقول في الاخير : "كل المتاعب التي خضتها لأكون امرأة عادية ترضي بحياة متكررة لا شيء فيها يثير الاهتمام حين ذكرني عنوان الرسالة بانني لن اكون الا فريدة "⁶ هنا تشتت احساسها ففي عرسها وقبل مجيئ العريس تقول: "استوقفني تنبيه لرسالة جديدة في صندوق البريد ⁷ ارسل اليها "يوسف"رسالة متأخرة جدا يقول فيها فريدة انا عائد اغفري لي ذنب الرحيل ان الحسنات يذهبن السيئات في المساء كانت الرسالة التي جعلت فريدة في حال غريبة مصدومة"⁸

¹ نفسه ص 52

² نفسه ص 60

³ نفسه ص 61

⁴ نفسه ص 65

⁵ نفسه ص 67

⁶ نفسه ص 85

⁷ نفسه،ص35

⁸ نفسه ص 26

2 المرأة المحبة وهاجس البحث عن الرجل المثالي:

الحب هو جزء لا يتجزأ من المرأة جن وإن اتهموها بالضعف لأن الحب يعتبر نقطة من نقاط الضعف لكن لقد أخطأ من قال إن الحب نقطة ضعف بل هو مصدر قوة إذا أمعنا النظر فيه. بل هو سر سعادة الأنام، تكلمت عن الحب لأن الحب كلام، وهو ما تجيده المرأة بإتقان حب الله ذو الجلال والإكرام وحب الرسول عليه الصلاة والسلام وحب الوالدين لهما كل البر والعرفان وحب من كان شريكها في الحياة. أما الجمال في الأنثى أنسب مثال الجمال الحقيقي هو جمال الروح لا جمال الجسد الذي لا يبقى إلى الأبد وهو زائل مهما صمد فالروح داخل الجسد هي الجمال الواحد الأحد في المرأة هي الروح الطيبة والراحة والأمان هي شعلة ملتهبة تثبت الدفاء أينما حلت في أي مكان إنها الوقت بدل الضائع ولطالما كانت دليل الضائع في الأوان، هي فترات العمر من هذا الزمان، المرأة هي أم، أخت، زوجة، ابنة لو غابت هي البشرية ما كانت لتكون بلا شك، وبلا ظنون ومن فقد إحداهن ذاق مرارة الشوق ووحشة الحرمان وإن الحزن وارد بنا عند نزار حيث يقول: «أما أمي فكانت ينبوع عاطفة يعطي بغير حساب»¹. لأنها حنونة محبة وذات عاطفة متأججة ومشاعر جياشة. حيث يضيف الباحث والناقد أحمد حيدوش في دراسته وقراءته في شعر نزار قباني في كتابه شعرية المرأة وأنوثة القصيدة فيما يلي: «تكرر صورة الأم في قصيدة

1 أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، قراءة في شعر نزار قباني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000،

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

أخرى في الديوان نفسه بعنوان صريح: هل تقبلين أن تكوني أمي؟ حيث تمزج بشهر أيلول رمز التغير والتحول في الطبيعة وبداية الخريف. وهنا تستيقظ فجأة الذكرى النائمة لتطفو على السطح فيظهر الحنين»¹.

وكيف لا يكون الحنين إليها جارفا ومتدفقا حتى الحواف فهي رمز الحب والعطف والحنان هي الوطن الذي يحلم به المغتربون هي الأسطورة الشخصية حسب تعبير شارل مورون. وهي فعلا أسطورة في خلقها وخليقتها هي فتنة المولى على الأرض. الأنثى بطبيعتها إما عاشقة أم معشوقة فلا يوجد في قلبها نقيض الحب حتى وإن أظهرت عكس ذلك هي المحبة منذ نعومة أظافرها بالفطرة بذلك كان للرجل نصيب كبير من الاهتمام بها رغم أن اهتمامه الكبير لا يقل عن اهتمامها هي به. فمنذ خلق آدم وحواء والحب كبذرة مغروس في قلوبهما كما تغنى الشعراء بالمرأة وتغزلوا بحمالها ومفاتها واعتبروها ملذة وحلاوة الدنيا ففي قول نزار قباني:

«- بعد خمسين عاما من التعليم الابتدائي والمتوسط والعالي.

-لازلت أتعلم كيف أحب امرأة..

- وكيف اعنتي بشمع يديها ..

- وكيف أخاف عليها..

- فكما أن الحرية لا سقف لها

¹ نفسه، ص95.

- والديمقراطية لا سقف لها

- فإن المعارف النسائي

- لا سقف لها..»¹.

ومنه فإن النساء أعلم بالحب وأوفى وأحن وألطف مخلوقات على وجه الأرض هي الحب وتجيد الحب وحيث أن نزار يرى المرأة على أنها كائن لا محدود المعارف ومهما بلغ الرجل من معرفة لن يستطيع مجاراتها في الحب فهو مازال يتعلم كيف يحب امرأة «وقد ظلت المرأة عنده كتابا مفتوحا حاملا معارف لا يعرف صفحته الأولى ولا صفحته الأخيرة وموسوعة إنسانية وكونية لا حدود لها فما كتبه شعرا قبل وفاته من ثلاث سنوات أكد هذه الحقيقة» المرأة هي «بيت طفولة ووطن ومن حول نهدها تلم الأقمار وهي نوار هذا العالم وصحو عيونها، ومن شفيتها بشح الياقوت وعيناها بحيرتان سكون أمطارها سوداء وفوق أجفانها ملابس النجوم». وإن المرأة ينبوع الحنان هي مصدر الحب والوثام والأمان هي تمنح الحب وتبهر الحب لأن باطنها وظاهرها حب.

2-1 تجليات المرأة المحبة وهاجس البحث عن الرجل المثالي:

وعندما تقول المرأة المحبة تعني من هذا ان الحب هو من طبيعة المرأة حيث تكرر كلمة الحب ومشتقاتها في روايتنا في اكثر من موضع كان الحب لصيق المشاعر الانثوية تكنه لغير ان كان من جنسها او من جنس الاخر.

¹ نفسه ص 97

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

نجد من هذه العبارات "للحُب والحياة، علاقة حب جدية "، "للحُب للجنون ، عيش الحب والحياة" ، وهه العبارات وردت في صفحات مختلفة في الرواية وهذا دليل على عاطفة المحبة الصادقة في قلب المرأة "هذا السن تحديدا للحياة، للحُب، للجنون، لكل شيء عدا الشيخوخة المبكرة"¹

وهذا ما جعل للبطله فريده عمرا محددًا للحُب وللحياة فالحُب لا يفارق سنوات العمر.

-كنت نبقه بشأن من سيكون حبيبي ، وعشوائية تماما بشأن من سيكون زوجي ، ان البطله فريده كانت تفكر من سيكون حبيبها لان الحب له اهمية كبيرة في حياتها لان الحب اسبق من الزواج فكل المشاعر يكون اولها حب²، وتعطي في المقابل رايتها في الحب فتقول: " لا شيء يجعلنا اغبياء وضعفاء كما يفعل الحب ، وفي الوقت ذاته لا شيء يمنحنا السعادة كما يفعل هو لذا فاننا لم استغرب حيث شعرت في لحظات الغرق العاطفي بانه الوجد الذي يشعرنى بالتحسن "³

تقول مشاعر حقيقية وصادقة فالحُب يضعف القلب ويجعل الانسان عاجزا فهو العقود من الزمن سبب السعادة وسبب للوجد .

"الحب وان منحنا القوة والصلابة فهو يصيبنا بالهشاشة اضعاف المرات لاسيما امام من نحب وانا احببته كثير لدرجة تفوق حماقة والكبرياء"⁴

وتقول من خلال هذا الكلام ان الحب يذل ان الحب اذلال لأنه حماقة تكسر الكبرياء

¹ هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص8

² نفسه ص 31

³ نفسه ص 31

⁴ نفسه ص 38

" رغم كل العلاقات الغرامية الفاشلة ،لم تتشوه نظرتها للحب ولا تزال مؤمنة انا هناك رجل واحد في هذا العالم ينتظر هطولها على قلبه "1

وهنا نجدها لا تستسلم من الحب وويلاته فهي على يقين ان العشق لا يحف وهنالك في مكان ما رجل يستحق الحب.

والحب صار ابسط من شرب الماء وارخص من الخبز وربما يوزع مجانا .2

وفي موقع اخر تصف بالحب بالبساطة والرخص حين لا يكون صادقا ونابعا من القلب .

حيث انها تري ان الحب يقدم ونستطيع ان نهب وتستطيع في المقابل ان نهب ونستطيع في المقابل ان نستقبله لي نعيش الحياة السيدة مع من نحب ومع الرجل المناسب. في هذا المعني تقول: "تقدمي الحب كما تستقبله وتعيشين حية سعيدة مع هذا الرجل "وهي عندما تعمقت في العلاقات المختلفة من وجهة نظرها وصلت الى اكتشاف عظيم هو ان الصداقة لا تتحقق مع الرجل والمرأة هنا تؤكد ذلك : "الازمة التي تجلت امام عيني بعد هذه التجربة المرأة، هوان صداقة رجل بامرأة ثمرة غير صالحة للنمو على هذه التربة تماما كما هو الحب"

فثمرة الصداقة بين الرجل والمرأة غير صالحة ،وتستمر بالشرح لان تقول ان الصداقة في معتقد الجميع انها عيب وجرم. "كيف تكون الصداقة اشد عيبا وجرما ،وفي الحب احتمالات الحدوث المحذور الخطأ " وانما الحب في الصداقة هو خطأ محذور لا يمكن الهروب منه. وفي موضع اخر تقول عن ابيها انه لا يعلم كيف يتسلل الحب الى القلوب "لا يعلم ابي ان الحب ما عاد يهرب من النوافذ والمواعيد ما عادت تسرف من شقوق الابواب " ومن هنا نفهم ان حب هذا الزمن مختلف عن حب الزمن الاخر القديم الذي كان يعرفه الالباء والحب عند فريدة يتأرجح من مكان الى مكان وحتل قلب رجل واطفال "كل هذا الحب غادر مع اخواتي ليحتل منزلا اخر بتقاسمه رجل ومجموعة من الكائنات الصغير"

1 نفسه، ص 38

2 نفسه، ص 38

ان البطلة فريدة الحب نعمة لا مثيل لها تقول: "لا شيء اعظم من نعمة الحب " هذه العبارة في قمة الروعة تعكس الطبيعة البشرية الحساسة و العاطفية تتجلى لنا هاجس الرجل المثالي الذي يناسب المرأة هنا: "لا أريد رجلا يعيشيني في الخفاء ، يخجل من الاعتراف بي أمام الآخرين كحبيبة يسعى جاهدا لينصفها الحياة"¹ فهي لا تريد ان تكون مع رجل له مواصفات لا تليق برجل مثالي لانه يخجل بالاعتراف امام الناس بانها حبيبته و شريكة حياته.

و تأتي بعض المواصفات التي تريدها المرأة في الرجل و يتجلى ذلك هنا:

أريد رجلا يفخر بي و يقول : "هذه حبيبتي التي ستجب لي أطفالا رجلا يدوس بقدمه كل عادة جاهلية متوارثة من أجلي لأنه يؤمن أنني امرأة لست "عادية" رجل عظيم أكثر ما يثير قلقه هو ألا ينال استحسان والدي"² و انه لا يوجد احسن من الرجل الذي يؤمن بحقيقة المرأة عليه أن يكون رجلا عظيما فخلف كل رجل عظيم امرأة عظيمة.

و ان خطوات الزواج و الارتباط كانت تقلق المرأة دائما و فريدة امرأة تخاف منه "و كانت لها مخاوف من الزواج التقليدي الذي هو خالي من الحب و هذا ما سيحدث حقا.. بعد سنوات ربما قليلة أو كثيرة سأصبح زوجة رجل غريب، و سيكون المكان الأول الذي

¹ نفسه ص 21-22

² نفسه ص 22

سيجمعني به هو السرير"¹ حيث أن أكبر خطوة في حياة المرأة هي الزواج لذلك لأنها لا تريد ان ترتبط برجل لا يناسبها فكريا و عاطفيا لذلك تتعذر الشراكة بينهما.

حتى أن الأحلام و الرغبات في الحصول على الرجل المثالي ليست منتهية حتى أنها ارادت رجلا عاديا بالنسبة للجميع و غير عادية في نظرها كما هي بالذات امرأة غير عادية.

" لطالما أردت أن أكون امرأة رائعة لرجل عادي أمام الناس و عظيم أمام قلبي، رجل لا يثير فضول النساء، وحدي أعرف سره و أحفظه فهذه أمنيات أحببت أن تتحقق مع رجل مناسب لكي تتجب أطفالا بقولها: " لطالما تمنيت أن يكون لنا قبيلة من الكتاكيت الصغيرة"²

و هذه الهواجس التي سيطرت على " فريدة" في محاولة منها للبحث عن الرجل المثالي كانت تجعلها حذيرة في معاملتها و مع علاقاتها و يمكن القول أن المثالية لم تكن في يوسف و لا في "مالك" و لا في "كرم".

3- المرأة وهاجس الإبداع:

إن النساء مبدعات بالفطرة ولهن قدرات إبداعية لا توجد لدى الرجال وأهم المميزات التي يتوافر فيها شرط الثبات والصدق ما يلي:

"أ- الأصالة: ويعرفها جيلفورد بأنها درجة الجرة التي يمكن أن يظهرها الفرد والتي تبدو في استجابته غير المألوفة والمقبولة في نفس الآن وأيضا في ميله في إعطاء تداعيات بعيدة وقد

¹ نفسه ص 22

² نفسه ص 27 -

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

قيست هذه القدرة باختبارين هما عناوين القصة والتداعيات الغير معتادة¹. ويعني هذا أن المرأة في إبداعها مميزة بالأصالة والجدة في تختار الأمور الغير المألوفة للعادة.

ب- الحسابية للمشكلات: "تعتبر هذه القدرة إحدى القدرات الأساسية في التفكير الإبداعي ونقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات في الموقف الواحد. وقد قيست هذه القدرة باختباري النظم الاجتماعية ورؤية المشكلات"². وهذا النوع من الحسابية نجده عند السيدات خاصة الأمهات لهم حاسية مفرطة اتجاه المشكلات والمحن التي من المحتمل أن يقع فيها أولادها.

ج- المرونة: تعد المرونة هي القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى وهذا الانتقال يعتبر عن مرونة الفرد والعقلية والسهولة التي يغبر بها موقعه ال... وقد قيست هذه الفترة باختباري الاستعمال (مرونة) والاستعمالات غير المعتادة³. وهذه الخاصية تدل على نكاه النساء ودهائهن ورجاحة عقلمن حيث أن للمرأة قدرة خارقة في التغير والانتقال من حالة إلى أخرى بكل سهولة.

¹ناهد رمزي، سيكولوجية المرأة...قضايا معاصر، ص 226-227

² نفسه ص 288

³ نفسه ص 229

د- الطلاقة: "ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة"¹، أي أن النساء عموماً لهن خصوبة في الأفكار في الكلمات والمعاني التي لها دلالات لا تعد ولا تحصى.

هـ- مواصلة الاتجاه: "عرفت هذه القدرة على أنها القدرة على التركيز المصحوب بانتباه طويل الأمد هو هدف معين من خلال مشتتات أو معوقات سواء في المواقف أو نتيجة لتعديلات حدث في مضمون الهدف وقد قيست هذه القدرة باختبار ومواصلة الاتجاه الشكلي الأول"². أي أن المرأة لها أهداف محددة في حياتها وهي تركز عليها جيداً مع انتباهها الطويل والبعيد الأمد الذي لا يزول رغم العقبات التي توجهها في المراحل.³

3-1 تجليات المرأة وهاجس الإبداع:

ان المرأة مبدعة في كل ما تقوم به لأنها حريصة جداً على إبراز مهارتها مهما كانت سلكت طريق الكتابة. "فريدة" مخفية حيث نجد البطلة "تكتب نصوصاً طويلة"⁴ حيث كانت تكتب هذه النصوص الطويلة على صفحة حسابها في مواقع التواصل الاجتماعي ونوعت في المواضيع عن الحب فكتبت عن الحب والصدقة حيث تقول: "كيف تكون الكتابة من أجل صديق عارا وقبرها البياض والنقاط"⁵ حتى انها عندما كانت تعيش علاقة صداقة مع رجل يتبادل الى ذهننا هذه التساؤلات عن الكتابة عن الصديق فهي العلاقة الخامة بين الذكر والأنثى. وبقيت انا في الجزء الاخر من العالم أحاول

¹ نفسه 229

² نفسه 229

³ نفسه ص 24

⁴ هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية، ص40

⁵ نفسه ص 3

الفصل الثالث: التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

ان اواسي قلبي المخذول بالكتابة¹ حيث انها في موضع اخر تقول بأن الكتابة كانت للمواساة كانت تستعملها لتعالج قلبها المجروح والمخذول فهي في عالم اخر تختبئ في جزء صغير منه تكتب عن قلبها المخذول

وانما كانت قادرة على الكتابة والقدرة تعني التمكن من عمل الشئبي فتقول: "قدرتي على الكتابة" كانت قادرة النشر في المواقع.

حتي انها كانت مميزة جدا في طريقة كتابتها لأنها كانت صريحة يتجلى ذلك هنا: "تكتب بصراحة تامة ثم تدير ظهرها عن الثرثرة السوداء والدعوات للإذاعة في مساحة التعليقات"² كانت تتميز بالجرأة الصادقة و الصريحة حيث تكتب ثم لا تكثرث بالتعليقات لأنها في فكرها راقية ولا تتبع الثرثرات ، وهذه الطريق التي كانت تسلكها في الكتابة لترويح عن نفسها كانت تري بأنها ممكنة التحقيق على الواقع لأنها كانت تري نفسها كاتبة "استطيع ان اكون كاتبة"³ كما قالت هنا واعترفت باستطاعتها على الكتابة فهي لو كانت ستختار لا ختارة ان تكون كائنة "هل انام الان واكتب"⁴ ومن هذه العبارة الجميلة تدل على تعلقها بالكتابة فهي وضيقة حلوة لا مثيل لها فهي علاج لروح.

ولكن مع استمرارها الدائم والمتواصل على صفحات التواصل جاء اليوم الذي ذكرت فيه عدم قدرتها على المواصلة حيث تقول: "عطلت قدرتي على الكتابة في العن لبعض الوقت واستمريت اكتب لنفسى على ورق دون سطور تضع لي سقفا لا أتجاوزه"⁵ وبعد ذلك⁶

4- القلق و الخوف و هاجس النجاح عند المرأة:

¹ نفسه ص 3

² نفسه ص 3

³ نفسه ص 3

⁴ نفسه ص 3

⁵ نفسه ص 3

⁶ نفسه ص 3

المرأة الناجحة: موجودة ومجسدة في شخصية فريدة فلا يوجد امرأة على الكون لا تعتبر نفسها ناجحة. حتي وان كان نجاحها معتبر ولا يقدر باي ثمن بالنسبة لما يراه الآخرون كنظرة متفردة سطحية فهي دائما تري نفسها الافضل في كل المجالات فكيف لامرأة ان تكون اخت وام وصديقة في نفس الوقت "اكثر ما المني هو انني كنت مؤمنة بقدرتي على النجاح"¹

لا يمكن ان تنجح في الاشياء التي تحبها فكيف تستطيع ان تقول وراء كل رجل عظيم امرأة فيالك من كائن بشري عظيم "لأنني اكتشفت ان كل السنين التي امضيتها في مسيرتي التعليمية لا تعني انني سأحصل على وظيفة رائعة"

المرأة اكثر شيء يحبطها هو عملها انها معكل الجهد الذي بذلته في مشوارها الدراسي سوف يأتي يوم وتبقي حبيسة جدران المنزل ،وان عمرها الذي قضته في تحصيل زاداها المعرفي سوف يذهب في مهب الريح ويبقي حلمها ايجاد وظيفة .

-المرأة القوية في نظري هي المرأة المكافحة من اجل تطوير ذاتها الى الافضل من اجل بلوغ اعلى "فحت في سبيل الحصول على شهادة جادة اللغة الإنجليزية وعلوم الحاسب الالي وزنتها في اطار خشبي جانب شهادتي الجامعية رغم هذا كله لم تفخر بي امي الا في تلك الحظة"²

المراتب هي تملك شعلة من التحدي والاندفاع الى الامام بالإضافة الى تحصيل الكثير من الشهادات جانب الشهادة الجامعية لكي تثبت انها دائما متفوقة ، لكي تصبح قوة ومفخرة في اعين ابائها وامها.

" احلام فريدة . اردت ان اصبح كائنا محشوا بالقدرات العظيمة . اردت ان اكون مصممة ازياء... ثم قررت ان اتعلم اللغة الإنجليزية والحساب الالي ..."

-كان القدماء يعيشون حياة لا مثيلة لها وهم

¹ هنوف الجاسر ، ليتني امرأة عادية ،ص 16

² نفسه ،ص 82

الفصل الثالث:

التحليل النفسي لشخصية المرأة بالنظر الى مكوناتها الاساسية

كانت لفريده احلام تفوق كل التصورات لكن رغم عدم قدرتها على تحقيقها الا انا
دراستها وتعلمها وكفاحها من اجل نفسها كان له قيمة كبيرة لأنها لم تستسلم وكانت
الشهادات معلقة على الجدران غرفتها كانت تفتخر بها لذلك تقول اردت ان اصبح كائنا
محشوا بالقدرات العظيمة اردت ان اكون مصممة ازياء ثم قررت ان اتعلم الإنجليزية
والحساب الآلي

لذلك تقول ان المرأة عندما تقارع المجتمع والمنزل لكي تتعلم وتحقق لنفسها انجازا خيرا
من لا شيء الذي ترضي به النساء الاخريات مهما يكن ان ما وصلت اليه رغم قلة هو
انجاز لكن لا يشفي الغليل لان الامل والطموح كبير.

خاتمة

لكل بداية نهاية و ها نحن نحط الرحال بعد رحلة شيقة و ممتعة قضيناها رفقة مع هذا البحث هذا لتكون اخر محطة نختم بها هذه المرحلة التي توصلنا من خلالها الى مجموعة من النتائج التي سنلخصها في النقاط التالية:

- لقد اسالت النساء مدادهن سيلا فكتبن الدراسات و الروايات النسوية وبذلك نقول من خلال ما تطرقنا اليه في بحثنا ان المؤلفة هنوف الجاسر ابرزت المرأة بصورة غير عادية .

- ان الشخصية هي احدى التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن للرواية ان تستغني عن الشخصيات وفي روايتنا المعنونة بالهواجس الانثوية في رواية "لينتي امرأة عادية" درسنا فيها تأثير الهواجس على المرأة وخاصة تأثير الهاجس و الوسواس على الشخصية من الناحية الفيزيولوجية و السيكولوجية للأنثى عموما و التي تتراوح بين السلبي و الايجابي.

- تعددت التعريفات و المفاهيم الخاصة بالهاجس و الوسواس لكننا عملنا في بحثنا حتى اننا وصلنا في بحثنا على اكتشاف الرابط الجوهرى بينهما و استخلصنا ذلك من المفاهيم.

- مزجت الكاتبة هنوف الجاسر في روايتها " ليتني امرأة عادية " بين الحب و النضال من اجل تحقيق السعادة الذاتية في مجتمع يلغي المرأة كلياً لان رسالة المؤلفة هي إثبات الذات الانثوية في مجتمع ذكوري .
- نلمس في ثنايا الرواية كما هائلاً من الهواجس كالخوف و القلق وهي هواجس تولدت عن مشاعر عميقة نابغة من الواقع الذي فرض على المرأة من اطار الحركة.
- ان مقومات الشخصية و مكوناتها يتمكن الباحث من الاعتماد عليها في الدراسة التحليلية النفسية و الملاحظة التي يمكن ملاحظتها لحظاتها من خلال دراستنا للشخصية طغيان العاطفة عليها حيث انها تغطي اغلبية صفحات الرواية.
- استطاعت الكاتبة ان ترصد واقع المرأة السعودية في العالم العربي و المعاناة النفسية و التي تعاني منها في يومياتها.
- صورت الرواية مرحلة من الحياة التي قد تتعثر فيها المرأة بعلامة استفهام كبرى وسلسلة من الاستفهامات العنيدة ،و التصالح مع الذات و الرؤية تتضح الحقيقة عارية لأن شخصية البطلة عاشت هذه الحياة و كانت بمثابة أنموذج فريد عن آلاف النساء في المجتمع العربي.
- حاولت الروائية من بداية الرواية الى نهايتها كتابة صفحات تعالج فيها بعض القضايا الانسانية التي تخص المرأة في واقعنا هذا و التي تستحق البحث من حيث علاقتها مع النفس و مع الغير و مع النفس
- و نرجو في الاخير ان نكون وفقنا و لو لبعض الشئ في هذا العمل الذي يعود الفضل في انجازه كاملاً شاملاً الى الله عز و جل اولا و ثانياً الى الاستاذ المشرف .

فهرس المراجع:

1- القرآن الكريم

2- المعاجم:

المعاجم:

- أحمد مختار عمر ،العربية المعاصرة، علم الكتب القاهرة ،مصر
- احمد رضا ،متن اللغة ،دار مكتبة الحياة ،بيروت
- ابن دريد الازدي ،جمهرة اللغة ، مكتبة المثنى ، بغداد
- ابو عباس الفيومي ، المصباح المنير ، دار المعارف ، القاهرة
- ابو قاسم الزمخشري ، اساس البلاغة ، كتاب الهاء ، كتب العربية ، القاهرة
- احمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت
- ابي نصر الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
- احمد بن عمر بن محمد الاصبهاني ، المجموع المغيـث في غربي القرآن والحديث ، دار المدني للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية
- جيهان سيد يومي القط ، عمليات الممارسة في خدمة الفرد ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة علوان ، مكتبة دار الحساب ، مصر
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار البناني ، بيروت
- الحسن بن محمد الحسن الصغاني ، العباب الزاخر واللباب الفاخر دار الرشيد للنشر ، بغداد
- الخليل بن احمد الفراهدي ، العين، دار مكتبة هلال ، بيروت
- جبران مسعود ، الرائد ، دار العلم والملايين للنشر ، لبنان

-
- محمد الحيدري ، الافعال المتداولة ومواطن استعمالها ، المركز العالمي للدراسات الاسلامية ، لبنان
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت
- محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار المكتبة العلمية ، لبنان
- محمد بن احمد الازهري ، تهذيب اللغة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
- محمد ابن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت
- مجدي وهيبه ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، القاهرة
- محمد ابن محمد الغزالي ، احياء علوم الدين ، دار المناهج للنشر ، المملكة العربية السعودية جدة
- شوقي ضيف ، الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية

3- الكتب:

- الأصبهاني ابو الفرح الاغافي ، ت على مهنا تسمير جابر ، دار الفكر ، لبنان ، ص70.
- أحمد هارون ، المفهوم اللغوي للوسواس لبقهري مقال-23 شيراتون هليوبلس ، مصر الجديدة
- أحمد حيدوش ، شعرية المرأة و الأنثوية، القصيدة قراءة في شعر نزار قباني، منشورات
- اتجاه الكاتب العرب، دمشق 2001.
- ابن منظور، لسان العرب .
- أبو بكر محمد الحسن بن ديريرة الأزدي ، اللغة.

- ابن كثير ،تفسير القران الكريم: دار الفكر، بيروت،
- احمد مختار عمر، العربية المعاصرة و اخرون
- ابن الكثير ، تفسير القران العظيم ، دار الفكر ، بيروت
- ابو الفرج الاصبهاني ، الاغاني ، دار الفكر ، لبنان
- ابي حامد بن محمد الغزالي ، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
- ابو حامد الغزالي ، احياء علوم الدين ، مركز الاهرام ، القاهرة
- ابو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة
- تشارلز روبرت داروين عالم الحيوان، انجليزي الجنسية، اشتهر بفطرية التطور و مبدأ الانتخاب الطبيعي، حول نشأة الانسان.
- ترجمة complusire- discozder obessive .
- جيهان سيد يومي القط، عمليات الممارسة في خدمات الفرد، كلية الخدكة الاجتماعية، جامعة علوان ،حلوان مصر،مكتبة دار الحساب
- الحسن السعدي عبد الرحمان ابن ناصر ، تسيير الكريم في تفسير الكلام ، المنان مؤسسة رسالة ، بيروت
- علي القائمي ، الوسواس والهواجس النفسية ، دار النبلاء للبيان والترجمة ، لبنان
- رمزي شاهد، سكولوجية، المرأة قضايا المعاصرة.
- زعتر نور الدين ، سلسلة الامراض النفسية القلق، ط1

-السعدي عبد الرحمان ابن ناصر، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان ،مؤسسة الرسالة
بيروت ت ، ابن عثيمين .

-صالح بن عبد الله، بن حميد امام و خطيب الحرم المكي، نظرة النعيم في مكارم اخلاق
الرسول الكريم ، دار الوسيلة للنشر و التوزيع

- علي القايمي، الوسواس و الهواجس النفسية، دار النبلاء للبيان و الترجمة،

- فايز خضر محمد بشير، التمرد و علاقاته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة

الأزهر

-محمد فيه خلودي، الوسواس القهري علاجه السلوك و الدوائي ،ص24.

- محمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين ، دار المناهج والنشر والتوزيع ، المملكة
العربية السعودية جدة

-هنوف الجاسر، ليتني امرأة عادية ، دار الكلمات للنشر و التوزيع، دولة الكويت ،ط5

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	6

الفصل الأول:

ضبط مفهوم كل من الهاجس و الوسواس مع أنثوية المرأة

1- في مفهوم الهاجس	8
2- في مفهوم الوسواس	19
3- بين الهاجس و الوسواس	29
5- في مفهوم المرأة ومكانتها قبل الإسلام و بعده.....	31

الفصل الثاني:

أنواع الهواجس و تجلياتها في الرواية

1- بالتعريف في الرواية.....	38
2- في مفهوم هاجس الخوف.....	45
3- في مفهوم هاجس الالتزام.....	53

- 4- في مفهوم هاجس القلق.....61
- 5- في مفهوم هاجس التمرد.....67
- 6- في مفهوم الهاجس العملي و الفكري.....76

الفصل الثالث:

التحليل النفسي للشخصية بالنظر الى مكوناتها الأساسية

- 1- الشخصية من الناحية العاطفية.....86
- 2- الشخصية من الناحية النفسية.....92
- 3- الشخصية من الناحية الجسمية.....97
- 4- الشخصية من الناحية المزاجية.....99
- 5- العوامل البيئية و أثرها في تكوين الشخصية.....100
- 6- هاجس النجاح لدى المرأة.....105
- 7- المرأة المحبة وهاجس البحث عن الرجل المثالي.....112
- 8- المرأة و هاجس الابداع.....116
- الخاتمة.....122

- المصادر و المرجع

- فهرس الموضوعات